۱۷۲
۶۵۸۱ خن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه رساله رضاعیه وغیره
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۵۱۶۸
شماره ثبت کتاب
۶۶۶۲۱
بازدید ش
۱۳۸۲
فعلی - فهرست شده
۵۱۶۸

۶۵۸۱ خ

۱۳۷۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مجموعه رسائل رضاعیه ذخیره

مؤلف:

موضوع:

شماره قفسه ۹۱۶۸

شماره ثبت کتاب ۱۶۶۲۱

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۱۶۸

مجلس شورای ملی
کتابخانه
۱۳۵۸۱
۴۱

وهو بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء ١ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها و
لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقلنا يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ملعونين اينما ثقفوا
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والله بغافل عما تعملون وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
وللمشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قد نرى تقلب وجهك ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان في خلق السموات والارض
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب يسئلونك عن البتامى قل اصلاح لهم خير لا تكلف نفس الا وسعها
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة تلك
آيات الله نتلوها عليك بالحق يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
الذين ينفقون اموالهم ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم
يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون احل الله البيع وحرم الربوا
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم لا يكلف الله نفسا الا وسعها الجزء ٣
وما يعلم تاويله الا الله زين للناس حب الشهوات قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء
تولج الليل في النهار يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء ذرية بعضها من بعض
فقد تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فيه آيات بينات مقام ابرهيم ولله على الناس حج البيت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولولك
هم المفلحون ولما الذين اسفت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة النساء وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال اليتمى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون
السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ان ما توعدون لاتم وما انتم بمعجزين ولو كنتم في بروج مشيدة من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واذا حييتم بتحية فحيوا بما ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ما ورد تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم

اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يجرمنكم شنان قوم على الا
تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
اذ قربانا فتقبل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
انما وليكم الله ورسوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم
حلالا طيبا انما الخمر والميسر ما على الرسول الا البلغ يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
انعام ولو ترى اذ وقفوا على النار وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وعنده مفاتح الغيب قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
واذا راى الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افل
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم وجعلوا لله شركاء الجن لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم الله اعلم حيث يجعل رسالاته
عاصما رواه ابن الضنان اثنين ثم اظلم ممن افترى على الله كذبا قل لا اجد فيما اوحي الي على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
الاعراف وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا نكلف نفسا الا وسعها الحمد لله الذي هدانا لهذا
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم ولوطا اذ قال لقومه واعطوا عليهم مطرا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
لا قطعن ايديكم وارجلكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل
عليهم الطوفان والجراد وعاد ارموسى ثلثين ليلة قال رب ارني انظر اليك الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
بربكم قالوا بلى الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون واذ القينا الذين كفروا الرعب فلا تولوهم الادبار واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة ولا يجرمنكم شنآن قوم الذين كفروا ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم
فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهم مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين
ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل
فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع
على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم
وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبا ابني آدم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون
من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح
من النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم الم تر ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم
تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة
فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله
ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة
اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة
مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون
فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون
قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد
فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلغ المبين
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا تركنوا الى الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات
يوسف بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي غفور رحيم قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين انما اشكو بثي وحزني الى الله وانا
الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ارسلنا رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ابراهيم سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون
النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي ازكى من امة
فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون
الحجر فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قالوا ساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
الحجرات انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه
وارسلنا الرياح لواقح ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر
خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

يا عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قالوا ساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
الحجرات انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه
وارسلنا الرياح لواقح ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر
خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

رسالہ رضاعیہ شیخ علی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله اعلم وفقك الله انه قد
اشتهر على السنة الطلبة في هذا العصر تحريم المراة على بعلها بارضاع بعض
من سنذكره ولا يعرف لهم في ذلك اصلا يرجعون اليه من كتاب او سنة او اجماع
او قول احد من المعتبرين او عبارة يعتد بها يشعر بذلك او دليل مستنبط
في الجملة يعول على مثله بين الفقهاء وانما الذين شاهدناهم من الطلبة وجدناهم
يزعمون انه من فتاوى شيخنا الشهيد قدس الله روحه ونحن لاجل مباينة هذه
الفتوى لاصول المذهب نستبعد تاكونها مقالة لمثل شيخنا على غزارة علمه و
تقوب
فهمه لاسيما ولم نجد لهولاء المدعين لذلك اسنادا يتصل بشيخنا الشهيد
في هذه الفتوى يعتد به ولا مرجا بركن اليه ولسنا ممن لهذه النسبة عنه
رحم الله تعالى استعانة على القول بفساد هذه الفتوى فان الادلة على ما هو
الحق اليقين واختيارنا المتين بحمد الله كثيرة جدا لا نستوحش معها من قلة
الرفيق نعم اختلف اصحابنا في ثلاث مسائل قد يتوهم منها القاصر عن
درجة الاستنباط ان يكون دليلا لشئ من هذه المسائل او شاهدا عليها و
سنبين المسائل التي نحن بصددها مما لم يتعرض له الاصحاب والثلث التي ذكرنا
ان للاصحاب فيها اختلافا معطين البحث حقه في المقامين سالكين محجة
الانصاف في المقصدين غير تاركين لاحد في ذلك تعللا ما دام على

حاده

جادة العدل متحليا بحلية التحقيق وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الله
فنقول المسائل المتصورة في هذا الباب كثيرة لا تكاد تنحصر والذي سنح
لنا الان ذكره خارجا عن المسائل الثلث المشار اليها الاولى ان ترضع المراة
بلبن فحلها الذي هي في نكاحه حين الارضاع اخاها او اختها لابويها او لاحدهما
الثانية ان ترضع ولد اخيها الثالثة ان ترضع ولد اختها الرابعة ان ترضع
ولد ولدها ابنا او بنتا وسفله ما لو ارضعت احدى زوجتيه ولد ولد
الاخرى الخامسة ان ترضع عمها او عمتها السادسة ان ترضع خالها او خالتها
السابعة ان ترضع ولد عمها او ولد عمتها الثامنة ان ترضع ولد خالها او ولد
خالتها التاسعة ان ترضع اخا الزوج او اخته العاشرة ان ترضع ولد ولد
الزوج الحادية عشرة ان ترضع ولد اخي الزوج او ولد اخته الثانية
عشرة ان ترضع عم الزوج او عمته الثالثة عشرة ان ترضع خال الزوج او
خالته فهذه ثلث عشرة صورة يتبين بها حكم ما لم نذكره واما المسائل
التي اختلف فيها الاصحاب الاولى جدات المرتضع بالنسبة الى صاحب
اللبن هل تحل له ام لا قولان للاصحاب في قريبه ام المرضعة وجداتها
بالنسبة الى اب المرتضع الثانية اخوات المرتضع نسبا او رضاعا بشرط اتحاد
الفحل هل يحللن له او لا قولان ايضا الثالثة اولاد صاحب اللبن ولادة
ورضاعا وكذا اولاد المرضعة ولادة وكذا رضاعا مع اتحاد الفحل بالنسبة
الى اخوة المرتضع هل يحللن لهم ام لا قولان ايضا اذا عرف ذلك

فالذي يدل على عدم التحريم في المسائل الاول وجوه الاول التمسك بالبراءة الاصلية
فان التحريم حكم شرعي فيتوقف على مستند شرعي فان قيل كما ان التحريم حكم
شرعي فكذا الاباحة ايضا حكم شرعي والمطالبة بالمستند ايضا قائمة اجبنا
بوجهين احدهما انه قد تقرر في الاصول ان الاصل في المنافع الاباحة
والمتنازع فيه منفعة لانه الفرض فيكون مباحا الثاني ان القائل
بالتحريم مثبت والقائل بالاباحة نافٍ وقد تقرر ايضا ان النافي
لا دليل عليه فيختص مدعي التحريم بالمطالبة بالدليل فان قيل القائل
باحدى القالين نافٍ للاخرى فلم خصصت القائل بالاباحة بكونه نافيا
قلنا معلوم ان التحريم امر زايد على اصل الذات والمانع لا يكتفي في المنع
برده وان لم يصرح بدعوى الاباحة وح فالاباحة ثابتة بطريق اللزوم
والتحقيق ان يقال ان اردت بالاباحة الاذن الصريح المسوغ فذلك
مسلم ونوجهت المطالبة عليه ونحن لا ندعيه فان مطلوبنا مع عدم الدليل
الناقل وقد وجدها هنا غير متوقف عليه وان اردت الاباحة المستفادة
من الاصل المقرر المذكور سابقا فهو مدعانا ولا نم توجه المطالبة
ح فان قيل الاصل حجة مع عدم الدليل الناقل وقد وجدها هنا قلنا
الروايات التي سنذكرها يدل على التحريم فلنا اما الروايات فسيأتي
الكلام عليها في الموضع اللايق بها وبين ان لا حجة فيها ولا دلالة
بوجه من الوجوه ونتبع ذلك بما وجدناه في كلام الفقهاء الدال على

المراد

المراد الوجه الثاني عموم ايات الكتاب العزيز الدال على الاباحة مطلقا
مثل قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع فانها بعمومها
يتناول محل النزاع فان ما من ادوات العموم وكذا قوله تعالى وانكحوا الايامى
منكم فالايامى جمع ايم وهي التي لا زوج لها بكرا او ثيبا والجمع المعرف كانت ح
باللام للعموم فيشمل محل النزاع وغير ذلك من عمومات الكتاب والسنة
الدالة على التزوج من غير تعيين فانها بعمومها يتناول محل النزاع وهي كثيرة
جدا بل لا تحصى وظاهر العموم حجة كما تقرر في الاصول فان قيل العموم
فيما ادعيتم غير مراد قطعا لتناولها لظاهره ما ثبت تحريمه فنقول قلنا ما ثبت دلالته ح
فيه التحريم نخصه من العموم ويبقى ما عداه على حكمه فان العام المخصوص
حجة في الباقي فان قيل نخص العموم في المنازع ايضا قلنا التخصيص بغير دليل باطل
ولا دليل سوى القياس على ما ثبت فيه التحريم من المحرمات بالرضاع ولا
يجوز التمسك به فضلا عن ان يخص به عموم الكتاب الوجه الثالث قوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم بعد تعداد المحرمات المذكورة في الاية وذلك
نص في الباب وفي دلالته على المطلوب ظهر فان المعنى والله اعلم واحل لكم
ما وراء تلك المحرمات المذكورة قبل هذا ومعلوم ان شيأ من المنازع فيهن
ليس عين شيء من المحرمات المذكورة في الاية ولا داخلا في مفهوم
ولا يدل عليه بوجه من الوجوه المعتبرة في الدلالة واذا عدد الحكيم انواعا
وخصها بالتحريم ثم احل ما سواها امتنع عدم الحل في غير المذكورات

والا كان مغريا بالقبيح فان قلت قد ثبت التحريم في البعض من غير المذكورات
كالمطلقة تسعا للعلم والمعقود عليها في العدة مع العلم او الدخول وغير
ذلك قلنا انما ثبت المنع ويلزم المحذور لو لم يكن هناك معارض
ينتهض مخصصا للكتاب امامعه فلا محذور ولا شئ مما ادعي تحريمه
خارجا عن المذكور في الآية بثابت فيه التحريم الا ولم شاهد يتمسك
بمثله ويصح التخصيص الكتاب والفرض ان المتنازع لا شاهد له اصلا
وراسا فمن ادعى شيأ فعليه البيان الوجه الرابع الاجماع فان جميع العلماء
ممن نقلت اقوالهم واشتهرت مصنفاتهم عدوا المحرمات في النكاح
واباحوا انكاح ما سواها ولم يعد احد منهم شيأ من المتنازع في جملة
المحرمات بل ولا نقل عن احد من الاسلاف الذين يرجع الى اقوالهم
ويعول على امثالهم بل في عبارة بعضهم ما يدل على المدعى وسنشير اليه
في موضعه فمن ادعى التحريم في شئ من ذلك احتاج مع اقامة الدليل
الى سلف يوافقه حذر من ان يكون خارقا للاجماع فان قيل هذا الاجماع
الذي ادعيتموه لو ثبت لكان اجماعا سكوتيا وهو غير حجة عند المحققين
كما تقرر في الاصول قلنا الاجماع السكوتي حقيقته ان يفتي واحد
من اهل العصر بحضرة الباقين فلا يصرحون لوفاقه ولا يردون
فتواه ولا كذا محل النزاع لان الفقهاء لما عدوا المحرمات في النكاح
بابا بابا واستوفوا اقسامها ذكروا في كل باب منه ما يدعو امر اقسام المحرمات

شيأ الا ذكروه كان ذلك جاريا مجرى التصريح بحل ما سواها وهذا
حقيقي لا سكوتي فان قيل قد ذكرت فيما سلف نسبة القول بذلك
الى الشهيد رحمه الله فقد ثبت القائل بالتحريم فحصل السلف وانتفع
المحذور قلنا هذه النسبة غير ثابتة عندنا فانا لم نجدها في مصنف
منسوب اليه رحمه الله ولا سمعناها ممن يوثق الى قوله سماعا يوثق بمثله
ويستند اليه وانما كنا نجدها مكتوبة في ظهر بعض كتب الفقيه
منسوب اليه وفي خلال المجاورة كما سمعها من بعض الطلبة الذين عاصرناهم
وهؤلاء ايضا طولبوا باسناد في ذلك مما تركن النفس الى مثله لم نجدوا
اليه سبيلا ومثل هذا لا يشفي غلة ولا يقطع علة وقد رايت في عصري كثيرا
من الحواشي والقيود منسوبة اليه رحمه الله وانا اجزم بفساد تلك النسبة والمرد
في ذلك تصرف الطلبة الذي تعز سلامته من الزيادة والنقصان والخطاء وسوء
الفهم وما هنا شانه كيف يجوز ان يجعل قولا لاحد من المعتبرين او يجري به على
مخالفة الاجماع او ما يكاد يكون اجماعا او محا لظواهر الكتاب والسنة والادلة
الجلية الصريحة ويجزم لاجله بتحريم ما هو معلوم الحل ويقطع به عقدة النكاح
ويحل زوجة الرجل بسببه لمن سواه ويحكم بسقوط احكام الزوجية الثابتة
شرعا بغير شبهة ان هذا الامر عظيم وبلاء مبين الوجه الخامس الاستصحاب
وهو من وجوه الاول استصحاب الحال فان الزوجة حل قبل الرضاع المذكور
والاصل بقاء ما كان على ما كان الى ان يثبت الناقل عن حكم الاصل الثابت

ولم يوجد ومراد عي شيئا فعليه البيان وما يمكن ان يعلو به الخصم من الاخبار
باضعف سببين ما فيه مستوفى ان شاء الله الثاني استصحاب الاجماع
الى موضع النزاع فان المراة قبل الرضاع المذكور حلال اجماعا فكذا بعده عملا
بالاستصحاب وهذان النوعان من الاستصحاب حجة كما بين في موضعه الثالث
ان حقوق الزوجية ثابتة قبل الرضاع المذكور من الطرفين فكذا بعده لما
تقدم من الاستصحاب ففيها يحتاج الى الدليل الرابع الاحتياط فان
الفروج مبنية على الاحتياط التام ولا ريب ان حل المراة المذكورة لغير
من هي زوجة له بمجرد الرضاع المذكور قول مجانب للاحتياط للدين
وفيه من الاجتراء على الله والمخالف لارشاد السنة المطهرة ما هو
بين جلي فان قيل بقاء المراة المذكورة على حكم النكاح مع بعلها ايضا
مخالف للاحتياط فتعارض الاحتياط بمثله قلنا لا نسلم فان ذلك
انما يخالف الاحتياط لو كان الدليل من الكتاب او السنة او الاجماع على
خلافه ولو كان ثم اختلاف الفقها ظاهر شهير على انه لو ثبت ذلك
لم يستويا فان الحكم بحل ما ثبت تحريمه ليس كالحكم بحل ما كان حلالا
واين هذا من ذاك الخامس اشتراط المحرم في المسائل المذكورة من
حيث المعنى اما في الاولى فلان المرتضع اعني اخا المرضعة صار
ولدا لها وللفحل واخت الولد انما تحرم بالبنوة او بالدخول بامها
وهذا اظهر شقي الامر ان جاز النكاح كما في اخت اخي الولد مع اختلاف

الفقه

ارضاع المراة اخا
او اختها

العلاقة ومعلوم اشتراط الامرين هنا على ان النبي ص انما قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب واخت الولد انما تحرم من جهة النسب اذا كانت
بنتا والا فتحرم بها بالمصاهرة اعني كونها ربيبة مدخولا بامها والرضاع
كالنسب كالمصاهرة واما الثامنة فلان اقصى ما يقال ان الزوجة اعني
المرضعة صارت اما للولد وهي عمته ولا يلزم من ذلك تحريم لان
عمة الولد انما تحرم على من هي اخته اذ ليس في الكتاب والسنة ما
يدل على تحريم عمة الولد بوجه من الوجوه الا اذا كانت اختا
فالتحريم بسبب الاخوة لا بسبب عمومة الولد ولا اخوة من المذكور
وبين اب المرتضع اعني زوجها بسبب الرضاع والحكم في المسئلة
الثالثة اظهر لان خالة الولد لا تحرم الا للجمع بينها وبين اختها
وذلك منتف هنا واما الرابعة فلان اقصى ما يقال ان المرضعة صارت
جدة ولده من الرضاع واشتراط تحريم جدة الولد من الرضاع سياتي
في الكلام على المسائل الثلث التي هي موضع خلاف الاصحاب على
انه لو ادعي اشتراط التحريم فيها بغير خلاف امكن نظرا الى الحقوق
الرضاع المشكوك في كونه محرما للنكاح المعلوم حله وان بعد
لان الظاهر عدم الفرق واما في الخامسة فلان المرضعة اعني
الزوجة قد صارت بنت اخي ولد صاحب اللبن وبنت اخي
الولد انما تحرم باحد السببين السابقين اعني كونها بنت الابن او البنت

ارضاع المراة ولد
ولدها ابنا او بنتا

مسئلة لو ارضعت الزوجة ولدا او كان لها ولد فارضعته او ارضعت
بعض ولد ولدها او ولد ولدها او ولد اخيها او اختها بلبن زوجها
او ارضعت ولد ولدها او ولد اخيها او اختها بلبن زوجها
الحكم في ذلك كله ما ذكرناه في ولد

او كونها بنت ابن الزوجة او ابنه بنت لها المدخول بها وكلاهما منتفي هنا
واما في السادسة فان المرضعة قد صارت بنت اخت ولده والتقريب
ما تقدم ومن ذلك تعلم الوجه في السابعة والثامنة لان المرضع صارت
بنت ابن عم ولده او عمته او بنت ابن خال ولده او خالته واما في التاسعة
فلان الزوجة قد صارت ام اخي الزوج وام الاخ انما يحرم بالامومة
او بكونها مدخولة الاب واما في العاشرة فلانها وان صارت امًا
لحافده الا انها لا تحرم الا بكونها زوجة ولده واما في الحادية عشرة
فاظهر لان ام ولد الاخ لا تحرم واما في الثانية عشرة فلانها وان صارت
ام عمه او عمته لا تحرم اذ المحرم في ذلك اما امومة الاب او
كونها مدخولة الجد وقريب منه الحكم في الثالثة عشرة ومما يشهد
لذلك من عبارات الفقهاء قول الشيخ في المبسوط بعد ان ذكر احكام
الرضاع فاذا ثبت هذا فانما يحرم من الرضاع من الاعيان السبع
التي مضت حرفًا بحرف فاراد بالاعيان السبع الامهات والبنات
والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وهذا
صريح في المراد وقال ايضًا يجوز للمحلل ان يتزوج بام المرتضع وبنته واخته
وجدته ويجوز لولد هذا المرتضع ان يتزوج بالتي ارضعته لانه
لما جاز ان يتزوج ام ولده من النسب فهان يجوز ان يتزوج ام ولده
من الرضاع اولى قالوا اليس لا يجوز ان يتزوج ام ام ولده من النسب

ويجوز ان يتزوج بام ام ولده من الرضاع فكيف جاز ذلك وقد قلتم انه
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلنا ام ام ولده من النسب ما حرمت
بالنسب بل بالمصاهرة قيل وجود النسب والنبي صلى الله عليه وآله انما قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب فانظر الى ما ارشد اليه رضي الله عنه من التعليل
والتوجيه وان التحريم في الرضاع وقع التحريم في النسب فما لم يثبت نظير لحرمة
النسب حقيقة المقتضية للتحريم لم يثبت التحريم وحكى العلامة في المختلف
عبارة عن ابن حمزة وهي لا تخلو من اضطراب ولكن ذكر في اخرها ما صورته
ويجوز للمحلل التزوج بام الصبي وجداته ولو الدالصبي التزوج بالمرضعة وبامها
وبجداتها وقال ابن البراج في المهذب ويجوز ان يتزوج الرجل بالمرأة التي ارضعت
ابنه وكذلك يتزوجها من ابنه غير الذي ارضعته لانها ليست امًا لهم وانما هي
ام اخيهم الذي ارضعته ولا تحرم عليهم لانها ليست زوجة لابيهم وانما حرم الله
سبحانه نساء الاباء وهذه المرأة ليست من الاب بسبيل وهكذا يجوز ان
يتزوجوا ابنتها التي هي رضيعة اخيهم وولدها وولد ولدها وكذلك يتزوج
الرجل بنات المرأة التي ارضعت ولده وبناتهن ايضًا لانهن يرضعن من لبنه
ولا بنتهن وبنته فرأيت من الرضاع ولا غيره وانما يحرم نكاحهن على المرتضع
فانظر الى وجه تخلصه من التحريم في المذكورات بنفي المقتضي له من حيث ان
المقتضي له اما القرابة بالنسب او الرضاع او المصاهرة وجميع ذلك منتف
في المذكورات وهذا بعينه آتٍ في المسائل المذكورة والحاصل من ذلك ان

تحريم الرضاع مقصور على نظير المحرمات بالنسب دون المحرمات بالمصاهرة والحديث
النبوي يرشد الى ذلك وقال العلامة في التذكرة ماصورته يحرم في النسب
اربع نسوة فيحرم في الرضاع وقد لا يحرم الاولى الاخ في النسب حرام لانها
اما ام او زوجة اب واما في الرضاع فان كانت كذلك حرمت اينما وان لم يكن كذلك
لم تحرم كما لو ارضعت اجنبية اخاك او اختك لم تحرم الثانية ام ولد الولد
حرام لانها اما بنته او زوجة ابنه وفي الرضاع قد لا تكون احدهما مثل
ان ترضع الاجنبية ام ابن الابن فانها ام ولد الولد وليست حراما الثالثة جدة
الولد في النسب حرام لانها اما امك او ام زوجتك وفي الرضاع قد لا تكون
كذلك كما لو ارضعت اجنبية ولدك فان امها اجنبية وليست بامك ولا ام
زوجتك الرابعة اخت ولدك في النسب حرام عليك لانها اما بنتك
او ربيبتك واذا ارضعت اجنبية ولدك فبنتها اخت ولدك وليست
ببنتك ولا بربيبتك ولا تحرم اخت الاخ في النسب ولا في الرضاع اذا لم تكن
اختا له بان يكون للاخ من الاب واخت من الام فانه يجوز للاخ من الاب ان يتزوج
الاخت من الام وفي الرضاع لو ارضعتك امراة وارضعت صغيرة اجنبية
منك يجوز لاختك نكاحهما وهي اخت من الرضاع فهذا تصريح منه بالمراد
وتنبيه على ان علة التحريم هي صيرورة المراة بسبب الرضاع احدى المحرمات
بالنسب لا بالمصاهرة فان قلت سياتي حكايته خلاف الاصحاب في بعض
المسائل المذكورة قلنا سلم لكن ذلك لا يضرنا مع كون الدليل والاجماع على

وناقا

وناقا لمقالة الخصم وقال في التحرير ولا بين ان ينكح ام البنت التي لم ترضعه قلت
مراده لو ارضع الصغير وصبية اجنبيان من امراتين بلبن فحل واحد كان له
ان ينكح ام البنت التي لم ترضعه لانها وان كانت ام اخته الا انه لا نسب بينه
وبينها ولا مصاهرة ولم تحرم من النسب انما حرمت لانها اما امه او لانها
موطوءة ابيه وقال ايضا ولو ارضعت امراة صبيين صارا اخوين ولكل منهما ان
ينكح ام اخيه من النسب بخلاف الاخوين من النسب لان ام الاخ من النسب انما حرمت
لكونها منكوحة الاب بخلاف ام الاخ من الرضاع وكذا لو كان لاخيه من النسب
ام من الرضاع جاز له ان يتزوج بها وكذا لو ارضعت امه من النسب صبيا صار
اخاه وكان له ان يتزوج امه هذا كلامه فانظر الى جملة هذه المسائل التي
نفى عنها والى استدلاله كيف يقضي على محل النزاع في كلامنا باتفاء التحريم اذ
لو ثبت التحريم في شئ من المسائل السابقة للزم مثله هنا اذ ام الاخ والاخت
من الرضاع قد صارت بمنزلة ام الاخ من النسب وقال المقداد في كنز العرفان
ماصورته قال الزمخشري قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا في مسئلتين
احداهما انه لا يجوز ان يتزوج اخت ابنه من النسب والعلة وطوء ابيها وهذا المعنى
غير موجود في الرضاع وثانيتهما لا يجوز ان يتزوج ام اخيه من النسب ويجوز
في الرضاع لان المانع في النسب وطوء الاب اياها وهذا المعنى غير موجود في الرضاع
وكذا استثنى مسئلتان اخريان احديهما ام الحفدة وثانيتهما اجدة الولد فانهما
محرمتان من النسب دون الرضاع اما ام الحفدة فلانها بنتك او زوجة ابنك

التحريم

فلو ارضعت اجنبية ولدك ولدك لم تحرم واما حليلة الولد فلانها امك او
ام زوجتك ولو ارضعت اجنبية ولدك كانت مهاجدة ولدك و
لم تحرم عليك قال المقداد وفي استثنا، هذه الصور نظر لان النص انما
دل على ان جهة الحرمة في النسب جهة الحرمة في الرضاع والجهات التي في
هذه الصور ليست جهات الحرمة في النسب فان جهة اخية الابن مثلا
لم تعتبر من جهات الحرمة في الرضاع بل المعتبر فيها اما كونها ربيبة او اما
كونها بنتا وايه جهة من هاتين الجهتين لو وجدت كانت محرمة وتوضيحه
ان اخت الابن اذا كانت بنتا يكون لها جهتان جهة الاخية للابن
وجهة البنية لك ولا شك في تغايرهما والنص دل على الحرمة من جهة
البنية لا من جهة الاخية للابن وكذا اذا كانت ربيبة كان لها جهتان
الاخية للابن وكونها ربيبة وجهة الحرمة منها ليست الا لكونها
ربيبة على ان جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب فلا يصح
الاستثناء من جهة حرمة النسب هذا كلامه وانت اذا تامل هذا الكلام
وجده شارحا للمراد وافيا ببيان ما نحن بصدد بيانه وقد وقع الى
تحقيق كتبته قديما على بعض هذه المسائل وهو امراة الرجل اذا ارضعت
ابن اخيها هل تحرم عليه لانها صارت عمة ولده فهي بمنزلة اخته
ام لا وحاصل ما كتبته في الجواب ان العمومة من طرف الاخ للاب
طرف الفحل اعني صاحب اللبن اذ لا قرابة بينها وبينه بنسب وهو ظاهر

تعارضهما

ولا ارضاع

ولا ارضاع لعدم ارتضاعهما بلبن فحل واحد والمقتضي للتحريم في عمة
الولد القرابة بينها وبين ابيه اعني اخوته له اما بالنسب او بالرضاع
فان ثبوت العمومة المذكورة تابع لاخوة الاب وهي منتفية من طرف
الفحل اصلا وراسا وثبوتها من طرف الاب من النسب لا يقتضي
ثبوتها من الطرف الاخر قطعا فينتفي التحريم بينهما اذ هو فرع القرابة المنتفية
والذي اوقع في الغلط صدق اسم العمومة للولد على المذكورة مع عدم
ملاحظة اختلاف جهتي الفحل والاب للنسب فان قيل اليس قد روى
الشيخ في الصحيح عن علي بن مهزيار قال سال عيسى بن جعفر ابا جعفر الثاني عليه السلام
ان امراة ارضعت لي صبيا فهل يحل لي ان اتزوج ابنة زوجها فقال لي
ما اجود ما سالت من ها هنا يوتى ان يقول الناس حرمت عليه امراته
من قبل لبن الفحل هذا هو لبن الفحل لا غير فقلت له ان الجارية ليست
ابنة المراة التي ارضعت لي هي ابنة غيرها فقال لو كن عشرا متفرقات
ما حل لك منهن شئ وكني في موضع نائك وروى ابن يعقوب في الصحيح
عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم ان امراة ارضعت

ولا تزوج هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ~~بعض ولدها~~

~~بعض ولدها هل يجوز لها ان تزوج ابنة هذه المراة ام لا فوقع لا~~
~~يحل له وروى ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي شعيب الى الحسن عليه السلم~~
~~امراة ارضعت بعض ولدي هل يجوز لي ان اتزوج ابنة هذه المراة~~
~~بعض ولدها فكتب لا يجوز ذلك لان ولدها فكتب لا يجوز ذلك لان~~

ولها صارت بمنزلة ولدك فهذه الروايات الثلث دالة على ان من
صار بالرضاع في موضع المحرم حرم نكاحه وذلك دال على التحريم في المسايل
المتنازع فيها قلنا الجواب عن ذلك من وجوه الاول ان الروايات الثلث
تضمنت واقعة معينة فلا عموم لها وما هذا شانه لا يكون حجة على محل النزاع
فان قيل ليس قد تضمنت تعليل التحريم بانها في موضع بنات ابي المرتضع
فاذا اتفقت الدلالة الصريحة كفى الاستدلال بها منصوص العلة
اجبنا بان البنانة منها لا تعليل فيها فلا دلالة لها بوجه من الوجوه
واما الاولى والثالثة فانهما وان تضمنتا التعليل كما ذكرتم السوال
الا ان ذلك لا يفيد ما ادعاه الخصم لان التعليل في المنصوص انما
يقتضي ثبوت الحكم حيث ثبت تلك العلة بعينها لا حيث ثبت
ما اشبهها فان ذلك عين القياس الممنوع منه ونحن نقول بالموجب
فانا بعد تسليم الدلالة المذكورة وانتفاء القوادح نحكم بالتحريم
حيث صارت بمنزلة الولد وهو المنصوص والمتنازع فيه ما اذا
صارت بمنزلة المحرم مطلقا وان هذا من ذاك فمن حاول تعدية الحكم
المستند الى العلة المنصوص عليها الى موضع اتفقت فيه تلك العلة
لكن ثبت فيه ما هو شبهها فقد ارتكب العمل بالقياس وخرج عن
الاصول المقررة وذلك باطل وقول في الدين بغير علم الثاني ان في التعليل
المذكور اجمالا وليس كذلك لان موضع البنات الحقيقي ومنزلتهن في قوله

ولكن

ولكن في موضع بناتك وقوله صارت بمنزلة ولدك غير مراد قطعا
اذ لا معنى له والمجاز غير متعين لاحتمال ارادة المساواة في الوصف
المقتضي للتحريم وارادة غير ذلك كالاحترام واستحقاق النفقة مثلا
ومع الاحتمال المذكور كيف يمكن الحمل على ذلك المعنى ليحصل تعدية
الحكم الى محل اخر سلمنا الحمل على المساواة لتعينه فالمراد من المساواة
امن بعض الوجوه ام من جميعها لا يجوز ان يراد البعض والا لثبت التحريم
بالمساواة في امر ما عملا بمقتضى التعليل المذكور ولا يجوز ان يراد
المساواة من جميع الوجوه لامتناع تحققه ولامر وجه معين يخصص
لعدم اشعار اللفظ بشيء ح الثالث انا اذا سلمنا دلالة الروايات
المذكورة على المراد بغير ما نع مما ذكرا مكن القدح بوجه اخر وذلك
لان حكاية الحال في السوال اعني قوله امراة ارضعت لي صبيا فهل
يحل لي ان اتزوج ابنة زوجها يحتمل كون زوجها هو صاحب اللبن
وغيره ومع ذلك فيحتمل كون البنت المذكورة منها ومن غيرها وترك
الاستفصال في نحو ذلك دليل العموم فيقتضي تحريم بنت الزوج
من غيرها وان لم يكن الزوج هو صاحب اللبن وهو باطل بالاجماع
ومثل هذا بعينه ات في الثانية والثالثة لان قوله في السوال
هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المراة وقوله هل يجوز لي
ان اتزوج بعض ولدها كما يحتمل ان يكون ابنة المراة ابنة لصاحب

اللبن يحتمل ان يكون ابنة لغيره ايضا وكما يحتمل كونها ابنة لها من
النسب يحتمل كونها ابنة لها من الرضاع فيقتضي ترك الاستفصال
تحريم بنت المرضعة من الرضاع بلبن فحل اخر على اب الصبي وهو
باطل قطعا ومع ذلك فهما مكاتبتان وماهذا شانه كيف يتمسك به
بل كيف يعدى حكمه الى غيره قياسا واما المسائل الثلث التي تكلم
فيها الاصحاب فالاولى ام المرتضع نسبا او رضاعا هل يحرم
على صاحب اللبن اعني الفحل ام لا فقولان للاصحاب احدهما وبه
قال الشيخ في المبسوط وابن حمزه وابن البراج والعلامة في التحرير
والقواعد والتلخيص وظاهر عبارته في الارشاد عدم التحريم لعدم
المقتضي له فانه ليس الا كونها جدة ابنه وذلك لا يصلح دليلا على
التحريم لان جدة الولد انما حرمت بالمصاهرة اعني الدخول بينها
وذلك منتف هنا فيتمسك باصالة الحل الى ان يثبت الدليل المحرم
والثاني وبه افتى الشيخ في الخلاف ونصره ابن ادريس واختاره
العلامة في المختلف مع اعترافه بقوة المذهب الاول وفي التذكره
لم يصرح بشئ لكن الظاهر منه الميل الى التحريم وحجتهم ما تقدم
من الاخبار الصحيحه ووجه الاستدلال بها حكمهم عليهم السلام
بتحريم اخت الابن من الرضاع وجعلها في موضع البنت واخت
الابن تحريمها بالنسب اذا كانت بنتا وبالسبب اذا كانت بنت الزوجه

والتحريم

والتحريم هنا بالمصاهرة وقد جعل الرضاع كالنسب في ذلك فيكون
في ام الام كذلك وليس قياسا لانه نبه بجزئي من كلي على حكم الكلي
كما احتج شيخنا الشهيد في شرح الارشاد وفيه نظر اما اولا
فلان المشار اليه بقوله في ذلك هو تحريم بنت الزوجه اي
جعل الرضاع كالنسب في تحريم بنت الزوجه اي كما تحرم بالنسب
تحرم بالرضاع ومعلوم ان تحريمها اذا لم يكن بنتا ليس بالنسب
انما هو بالمصاهرة فلا يستقيم قوله جعل الرضاع كالنسب في
ذلك واما ثانيا فلانه لا يلزم من ثبوت التحريم في هذا الفرد المعين
مع خروجه عن حكم الاصل وظاهر القواعد المقررة لورود
النص عليه بخصوصه تعدية الحكم الى ما اشبهه من المسائل فان
ذلك عين القياس وادعاؤه نفي القياس عنه واعتذاره بانه نبه
بجزئي من كلي على حكم الكلي لا يفيده شيئا لان تعريف القياس صادق
عليه فقد عرف بانه تعدية الحكم من الاصل الى الفرع بعلة متحدة فيهما والاصل
فيما ذكروه هو اخت الولد من الرضاع والحكم والفرع هو جدة الولد
من الرضاع والحكم المطلوب تعديته هو التحريم الثابت في الاصل بالنص
وما يظن كونه علة التحريم هو كون اخت الولد من الرضاع في موضع من
يحرم من النسب اعني البنت الفيتة وهذا بعينه قايم في جدة الولد من
الرضاع فانها في موضع جدته من النسب بل ما ذكره اسوء حالا من القياس

لانك قد عرفت ان القياس تعدية الحكم من جزئي الى جزئي آخر لاشتراكهما
فيما يظن كونه علة للحكم وهو رحمه الله قد حاول تعدية الحكم من الجزئي
الى الكلي وبنّه على العلة وثبوتها في الفرع اول كلامه واغرب من ذلك في
عبارته فسمى ذلك علة الحكم ونفى عنه اسم القياس وذلك لا يخلصه
من الايراد والاعتراض ولا يلتبس على الناظر المتامل كونه قياسا

تنبيهان

المسئلة الثانية اولاد الفحل ولادة ورضاعا هل يحرم على اب المرتضع
ام لا الخلاف هنا كالخلاف فيما سبق وان التحريم هنا راجح عملا
بظاهر دلالة النصوص السالفة ولا محذور في استثناء هذه المسئلة
من قاعدة عدم التحريم في الرضاع بالمصاهرة لاختصاصها بالنص
فان قيل النصوص السالفة دلت على تحريم اولاد المرضعة وهو
يقتضي شيئين احدهما عدم الاشعار بتحريم اولاد الفحل من غيرها
فكيف عمتم التحريم والثاني تحريم اولادها من الرضاعة وان كان بلبن
فحل آخر لعموم صدق اسم اولادها عليهم وانتم لا تقولون به قلنا اما
الامر الاول فصحيح بالنسبة الى الروايتين الاخيرتين واما بالنسبة
الى الاولى فلانها مصرحة بتحريم اولاد الفحل فان اول السوال معفوّ
ولا يضر التعبير بالزوج فانه وان كان اعم من الفحل لان الاصحاب
مطبقون على ارادة صاحب اللبن ولعلهم فهموه من لفظ او اهتدوا
اليه باقتضاء الاجماع له واما الامر الثاني فالعموم في [illegible] يجب

الظاهر ثابت لكن الاجماع منعقد على اعتبار اتحاد الفحل فان اول السوال
في ثبوت التحريم فان قيل هذا شان اولاد الفحل بالنسبة الى اب المرتضع
فما تقول في اولاد اب المرتضع ولادة ورضاعا واخوانه هل يحرم
على الفحل ام لا قلنا الخلاف السابق جار هنا وقد صرح العلماء بعدم
التحريم قال في التحرير في البحث السادس من اللواحق ما صورته قال
الشيخ في الخلاف اذا حصل الرضاع المحرم لم يحل للفحل نكاح
المرتضع بلبنه ولا لاحد من اولاده من غير المرتضعة ومنها ان
اخوانه صاروا بمنزلة اولاده المرتضع وليس بمعتمد وفي القواعد
بعد ان قوى عدم تحريم الرضاع بالمصاهرة فرع عليه عدم التحريم
في المسائل المذكورة وصرح بعدم التحريم في هذه المسئلة قال فللفحل
نكاح ام المرتضع واخته وجدته والظاهر عدم الفرق بين بنات
الفحل بالنسبة الى اب المرتضع واخوات المرضع بالنسبة الى الفحل
نظرا الى العلة المذكورة في الحديثين السابقين فان كانا حجة وجب
التمسك بمقتضى العلة المنصوصة والا انتفى التحريم في المقامين
وعلى كل حال فالعمل بالاحتياط فيهما اولى واحرى المسئلة الثالثة
هل اولاد اب المرتضع الذين لم يرتضعوا من هذا اللبن ان يتزوجوا
من اولاد المرضعة ولادة ومن اولاد فحلها ولادة ورضاعا ام لا
قولان ايضا للاصحاب كنحو ما سبق لكن القائل بالتحريم هنا الشيخ

في الخلاف وبه قال ابن ادريس قال شيخنا في ذلك غير واضح واي تحريم
حصل بين اخت هذا المولود المرتضع وبين اولاد الفحل وليست اختهم
من امهم ولا من ابيهم والنبي صلى الله عليه وآله جعل النسب اصلا للرضاع
في التحريم فقال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي السبب لا تحرم على الانسان
اخت اخيه التي لا من ابيه ولا من امه وفي المبسوط حكم بعدم التحريم في ذلك
والنجاء الى ما اصلناه من ان التحريم متعلق بالمرتضع وحده ومن كان من
نسله دون من كان من طبقته وهذه من طبقته لانه لا نسب بينه وبين
اخت اخته ولا رضاع وهو واضح فان قيل النص السالف يدل على التحريم
هنا التزاما لانه لما تضمن تحريم الاولاد على اب المرتضع معللا بانهم
بمنزلة اولاده في التحريم لزم من ذلك ان يكون لها لاولاده كالاخوة فيحرم
بعضهم على بعض لان البنوة لصاحب اللبن والاخوة لاولاده فلا يمكن
فيمتنع ثبوت احدهما مع انتفاء الاخرى وقد ثبتت البنوة بالنصوص
السالفة فثبتت الاخوة فيلزم التحريم قلنا يمنع الدلالة الالتزامية هنا
لان من شرطها اللزوم الذهني البين بالمعنى الاخص وليس بثابت بل يمنع
التلازم اصلا فان ثبوت بنوة شخص لاخر لا يقتضي لا ثبوت الاخوة لاولاده
وذلك غير مقتض للتحريم بوجه من الوجوه تمت الرسالة الرضاعية للشيخ علي
رحمه الله تعالى بقلم نفير الحقير الراجي عفو ربه الكريم الكاتب

رسالة رضاعية لعبد الله الموفق
اسم المجلس

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

الحمد لله رب العالمین والصلوة علی سید الانبیاء و المرسلین واشرف الاولین والاخرین
محمد وعترته الاطهرین وبعد چنین گوید احوج المربوبین الی رحمة ربه الغنی محمد تقی
ابن مجلسی الاصفهانی اگرچه در بن عهر اوقات مفرط بسیار در امر رضاع واقعه
بعد درمیان طلبه این رساله را ننوشته تا آنچه وسط که صراط مستقیم است
ظاهر شود و بالله الاستعانة والتوفیق قال الله تبارک وتعالی ولا تنکحوا
ما نکح اباؤکم من النساء یعنی نکاح خود در میاورید وجماع نیز مکنید زنانیرا
که پدران شما انهارا عقد نموده باشند یا کنیزانرا جماع نموده باشند علی العموم از جمله
زنانی که بر شما حلال اند پس بنا بر ظاهر آیه کریمه زن پدر وزن پدر پدر وزن
پدر مادر وزنان اجداد پدری واجداد مادری وهمچنین موطوءهای آبا
واجداد پدری ومادری هرچند بالا روند بر فرزندان حرام اند خواه بعقد
دوام یا منقطع یا بتحلیل بنحو وخواه بملک یمین ایشان باشند پس معقودهای آبا
واجداد وموطوءهای ایشان بر فرزندان حرامند اگرچه بعد از عقد آنها را ملاعبه نکرده
باشند وهمچنین موطوءهای ایشان بر فرزندان ایشان حرامند اگرچه عقد نکرده باشند

پس عقد آبا واجداد هرچند بالا روند وطی ایشان سبب حرمت بر فرزندان هرچند
پایین روند وموطوءه حرامست خواه وطی در قبل کرده باشند وخواه در دبر واگر عقد
کرده باشند وزنی از آنرا با کنیز دیگر انرا وطی نیز کرده باشند حرمت بهم نمیرسد
واگر آبا واجداد کنیز را بی عقد باکسی بایشان نبخشیده باشند بمجرد حلیت بر
آبا واجداد بر فرزندان حرام نمیشود تا وطی نکنند اما اگر نظر کرده باشند بروی
کنیز نادست ایشان بدست کنیزان رسیده باشد نه از روی شهوت بر فرزندان
حرام نمی شوند بلکه اگر از روی خواهش نیز نظر کرده باشند بر وجه دست رسانیده
باشند بدست حرام نمی شوند علی الظاهر اما اگر آبا واجداد کنیز را بوسیده باشند یا نظر
بدن ایشان بحیضوصا فرج کرده باشند یا دست بدن ایشان رسانیده باشند
خلاف اظهر عدم حرمت واحوط حرمت یعنی اجتناب نمایند احتیاطا
وهمچنین کنیز پسر بر فرزندان حرام نمیشود مگر آنکه فرزندان شهوتی داشته باشند
یعنی اگر پدر بایشان نظر ودست بازی نموده وبتمزل مادر خود دانند وخاطر جمع باشند
از تردد بکنند که در اینصورت اگرچه پدر بایشان بفرزندان نبخشد حرام میشود واگر
پدر خوف فتنه فرزند داشته باشد یا فرزند خوف آن داشته باشد حرام نمیشود
پدر باید که فرزند متوسل نگردد ومسامحه بسیار درین باب در قرآن وحدیث

یا خریده باشند

وارد شده است و ذکر آن بسبب طول میشود دیگر حق سبحانه و تعالی فرموده است که قوله تعالی
انما نکم یعنی بر شما واجب است مادران شما یعنی هر چند بالا روند مثل مادر خود و مادر پدر
و مادر مادر و مادر پدر پدر و مادر مادر پدر و مادر پدر مادر و مادر مادر مادر مادر
پس در مرتبه اول یکی دایه است و مرتبه دوم دو است و مرتبه سوم چهار است و مرتبه
چهارم هشت و مرتبه پنجم شانزده اند و مرتبه ششم سی دو و هر چند بالا میروند
مضاعف میشود و بانکم یعنی واجب است بر شما دختران شما هر چند پایین روند پس دختران
پا واسطه دختر است و از زن این کس میتواند شده باشد یا از متعه یا از علله یا از کنیز
خود و همچنین دختران پسر و دختران دختر و در مرتبه سوم نیز چهار اند که دختر پسر پسر
و دختر دختر پسر و دختر پسر دختر و دختر دختری دختر و در مرتبه چهارم هشت
طبقه اند و در پنجم شانزده و در ششم سی دو و همچنین هر چه پایین میروند مضاعف
میشوند بخوصیات و اخوانکم و واجب است بر شما خواهران شما خواه خواهر پدر و مادری
باشند خواه پدری تنها و خواه مادری تنها و خواهر بالا و پایین می روند
و چنانچه نام دیگر دارند حق سبحانه و تعالی جدا فرموده است که و عماتکم و عمه بمعنی است
از خواهر پدری خواه از پدر و مادر خواهر باشند و خواه از پدر تنها و خواه
از مادر تنها و هر چه بالا روند مثل عمهای پدر و عمهای مادر و عمهای جده و عمهای جده

خواه از پدر و خواه از مادر و همچنین عمهای پدران و مادران اجداد بخوصیات و خالاتکم
و واجب است بر شما خالهای شما هر چند بالا روند بترتیب عمات و عمه و خاله که خواهران آن
پدر و مادر روند خواه از پدر و مادر هر دو باشند یا از پدر تنها یا از مادر تنها و بالا رفتن
عمه و خاله باین نحو است که عمه و خاله پدر باشند یا عمه و خاله مادر باشند یا عمه و خاله
اجداد و جدات مادر یا پدر باشند و چنانکه لازم است که خواهر خواهر باشد
و همچنین لازم است که عمه عمه باشد یا خاله خاله باشد چنانچه عمه و خاله نیز خواهر
پدر و مادر روند پس در خواهر مکنت که خواهر پدری باشد و او خواهر مادری داشته باشد
برادر پدری خواهر پدری خواهر مادری خواهر پدری را می تواند خواست مثل انکه شخص
زنی کند که آن زن دختر از شوهر سابق داشته باشد و آن شخص پسری از زن دیگر
داشته باشد این پسر اند دختر را میتواند خواست و اگر از این زن دختر بهم رسد
پس این دختر خواهر مادری دختر آن زن است و خواهر پدری پسر سابق مرد است
پس خواهر خواهر است اما خواهر نیست چنانچه از پدر و از مادر نسبت بر نیست همچنین
در خواهر پدر که عمه باشد و در خواهر مادر که خاله باشد بهمین نسبت که گذشت عمه
عمه هم میشود که عمه باشد و خاله خاله بهم میرسد که خاله نباشد پس مراد از بالا رفتن
عمه و خاله آنست که خواهر پدر یا مادر پدر یا پدر مادر در چند پدران پدر یا خواهر پدر

یا مادری یا پدر مادری پدر یا مادری یا پدر مادری پدر یا مادری جد پدری یا جد
مادری یا پدر جده مادری پدر و همچنین هر چه بالا رود و عمه و خاله پایین نیفزایند چنین
دختر عمه و عمو و دختر خاله و خالو را می توانی حساب و بنات الاخ دیگر و است
بر شما دختران برادر شما خواه برادر پدر مادری یا پدری یا مادری یا برادر
مادری یا دختران او هم واست و همچنین دختران پسران ایشان و دختران
دختران ایشان بنجوی که دختران پایین برفتند بحسب طبقات و بنات الاخت
دوام است بر شما دختران خواهر شما خواه پدری باشند یا مادری یا مادر پدری
که دختران ایشان و امند هر چند پایین روند خواه دختران ایشان باشند
و خواه دختران پسران ایشان یا دختران دختران ایشان بنجوی که در طبقات
دختر مذکور شد و این هفت طبقه محرمات نسبی اند بنجوی که مذکور شد و امند و هر مند
و عبارت مجمل آنست که هر خویشان نسبی و امند مگر اولاد عم و عمه و خال
و خاله و همچنانکه زنان بر مردان و امند مردان نیز بر زنان و امند مثل پسر بر
بر مادران هر چند مادر بالا رود و پسر بحسب مرتبه پایین رود و همچنین
آباء و اجداد بر دختران و برادران بر خواهران و عموها بر دختران برادرها

دخالوها بر دختران خواهرها چنانچه مذکور شد و نکاح محرمات نسبی را بیان فرمود محرمات
رضاعی را بیان فرمود و بعد از هر دو محرمات مصاهره را که و امهاتکم اللاتی
ارضعنکم یعنی حرام شد بر شما مادرهای شما که شیر داده اند
شما را و اخواتکم من الرضاعة و دوام است بر شما خواهران که هم رسیده است
شما را از شیر و در احادیث صحیحه متواتر از حضرت سید المرسلین و ائمه
طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین بارسیده است که آنچه را حق سبحانه
و تعالی حرام گردانیده است بر شما از نسب دوام گردانیده است مثل آنرا
از رضاع و بعضیت که هر از آنچه گویند مستفاد شود و پس هر ترتیب نسب و امست
مادر رضاعی قدر معتد به شیر داده باشد و آن قدر در روایات صحیحه
منکره وارد است که آن قدر معتد است از شیر که گفته شد برو ماند و استخوان را
سخت کند و اینهم مجمل است تفصیل آن بدو نحو وارد شده است یکی یکشبانه
روز که از عفاذکر کرده اند و دیگر عدد شیر قولی شده است که یک شیر کامل
بسبب مرضعت و اینهم قول شاذ و نادر است چه مخالفت با احادیث
متواتره از طرق خاصه و عامه و با زاری اینهم قول قول محمد بن الحسن استاد
صدوقست که پانزده شبانه روز است بلکه در پی و ظاهر قول صدوق یکسال
تمام است و اینهم قول نیز شاذ و نادر است و آنچه مشهور است

و قول است اکثر متقدمین همین است بر انند که ده شیر کامل محرم است و اکثر متاخرین
بر انند که پانزده مرتبه محرم است بچند شرط اول آنکه شیر زن بهم دارد وطی صحیح هم
رسیده بهم خواه بعقد دوام و خواه بعقد و خواه بتحلیل یا ملک یمین یا شبهه بهم
رسیده بهم بنا بر قول اشهر بلکه شیر هر دو بهم باختنی مشکل یا از زن بهر سیده بهم
بوطی وطی یا از زنا بهر سانیده بهم سبب حرمت نمیشود دویم آنکه زن زنده
بهم باشد پس اگر چهار ده شیر را در حال حیات زن حوزده بهم و یکی یا بقیه پانزدهم را
بعد از موت حوزده بهم نشر حرمت نمیکند علی الاشهر سیم آنکه بعد از ولادت
پستانها پر شیر شده بهم و شیر دهد طفلی را نشر حرمت نمیکند علی المشهور والاحوط
الترک چهارم آنکه شیر آدمی بهم پس اگر شیر حیوانی را بخورند حرام نمیشود و گوشت
آن اگر چه مکروهست شیر دادن و خوردن از حیوانات مکروه در وقت
ضرورت و بر تقدیر وقوع مکروهست گوشت آن چهم آنکه از پستان بمکد پس
اگر بدوشند بدهان طفل یا در پیاله و بعنوان شیر یا پنیر بخورد و طفل دهند
نشر حرمت نمیکند علی المشهور پنجم شرطست در عدد رضعات که هر رضعه
کامل بهم بآنکه خود سیر دهد یا بسبی مثل شنیدن صدای یا شخص کار نا کند که طفل را
مشغول خود کند که درین صورتها از عدد محسوب نیست پس هر چه ناقص باشد
در عدد محسوب نیست اما در شدت عظم و نبات لحم بهر نحوی که واقع شود خواه

باشد پس اگر بعد از حمل و قبل از ولادت م

گوشت ان حیوان حرام نمیشود و اگر بره شیر زنی را بخورد م

۱ ماس

ابو علی طبرسی شرط نیست و بنا بر قول او در صورت مفروضه بر هم حرام میشوند
و از دهم شرط است تمام عدد از یک زن نباشد اگرچه شیر یک شوهر بخورند پس اگر
شخص هزار زن خواهد و متعه داشته باشد و هر یک از این زنان طفل را یا تنها
شیر بدهند از شیر یک شوهر هم بر هم حرام میشوند و اگر طفلی هفت شیر از یک
زن از شیر یک شوهر بنوشد و هشت شیر را از زن دیگر آن مرد بنوشد رضاع
بهم نمیرسد بنا بر قول اشهر و اگر هفت شیر زنی را بنوشد و از شیر باز کند
و شوهر آخر نزا طلاق دهد و بعد از عده شوهر دیگر بکند و از و فرزند دیگر
بهم رسد و هشت شیر دیگر از شیر این شوهر به او شیر دهد حرمت نمیکند چنانچه مخفی مباد
اگرچه مرضعه بکمیت و مثل آنکه شیر فرزند اول را داده که از شوهر ثانی حامل
شده و قریب بوضع حمل هفت شیر قبل از وضع حمل داده و هشت شیر بعد از وضع
حمل حکم صورت نیز نشر حرمت نمیکند علی المشهور بلکه بدانکه هرگاه
رضاع متحقق شود مردی که شوهر دایه است و شیر از اوست و در عرف علما
او را فحل می نامند پدر طفل میشود و شیر دهنده مادر طفل میشود و فرزندان
فحل خواه نسبی باشد خواه رضاعی برادر و خواهر طفل میشوند و فرزندان نسبی
دایه اگرچه از این شوهر باشند و خواهران و برادران مادری طفل میشوند

اما فرزندانی که شیر داده باشد از شیر غیر این شوهر بر طفل حرام نمیشوند و برادران
فحل خواه پدر مادری و خواه پدری و خواه مادری و خواه نسبی و خواه رضاعی در
غیر رضاع مادری عموهای طفل میشوند و خواهرهای مشتمل بر سبب عمه‌های فحل
طفل میشوند و برادرانی و خواهران دایه خواه نسبی و خواه رضاعی
در غیر رضاع مادری خالوها و خاله‌های طفل میشوند و طفل نیز فرزند
دایه و فرزند شوهر دایه میشود و همچنین فرزندان طفل هرچند پایین
روند خواه از دختر و خواه از پسر اولاد اولاد فحل و دایه میشوند در اعمام
و اخوال فحل زوجه انثی اعمام و اخوال طفل میشوند و همچنین عمها و خالهای
هر ذکر و انثی از اجداد فحل و زوجه انثی اجداد طفل می‌شود بنا بر مقتضای
روایات صحیحه متواتره و اجماع اهل علم از اصحاب و غیرهم و شهرت میان
اصحاب ما و عامه آنست که از قرآن مجید محکم مادر و خواهر رضاعی ظاهر
میشود و بس و این جمعی که مذکور شد حرمت آنان از احادیث متواتره و
اجماع امت ظاهر میشود حتی آنچه مذکور شد در تفسیر محرمات سبعه نسبی
هم از قرآن مجید ظاهر نمیشود و استبعادی ندارد که مراد الهی بیان
و حجت سید المرسلین و ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین بیان

فرمود مراد اهل را و اگرچه بر سبیل مجاز بهم سلمه عایشه مجاز شایع تر است
از حقیقت و همین است که هفت طایفه رضاع نیز مراد اهل بانشند
که امهات تمام مراتب و صداقات بهم و لازم دارد و مادر بعضی
اینها دختر بعضی فرزندان اینها نیز احوالند علی النسب و لفظ اخوانکم من
الرضاعة شامل بهم اخوات پدر مادری و پدری و مادری را و لازم
دانسته بهم اولاد اینها نیز و همچنین عمات و خالات را چنانچه اینان
نیز داخلند در اخوات چنانچه اخوات پدر و مادرند و بعد از اینان
معاهره را فرمود که ظاهر شود که رضاع تابع نسب است نه معاهره و آن
انسب آنچه که رضاع بعد از هر بهم شامل هر بهم و مؤید این معنی است
کلام حضرت باقر علوم الانبیاء و المرسلین صلوات الله علیهم که بر بعضی
در صحیح یا بسیار منکره روایت کرده که از آن حضرت سوال کردم از تفسیر
قول ایشان سبحانه وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا و نیز جواب
داده است که حق سبحانه تعالی میفرماید که خدای شما خداوندیست که از آب نوع
بشر را ایجاد فرموده بغیر از آنچه جمیع بنی آدم و غیر ایشان را از آن ایجاد
فرموده است نه آب نسبی که جمعی از مفسران ذکر کرده اند و از این نوع بشر یا آن

آب نسب مقرر فرموده که از حیث وحدتی هفت گانه است و مقرر فرموده که از نکاح واقع
سازند تا خویشی و مدنی سببی نیز بهم رسد و دوران نسبی با این خویشی
نزدیک گفتند پس حضرت در جواب او فرمود نه که حضرتش فقط از آب بشیرین
طینت حضرت آدم را بقدرت کامله بعضی از حضرت طینت آدم بدی از بعضی
صباحا آفرید و روح او را از ماده او آفرید و در نسخ اصح از زمین
شوره آفرید از ماده استخوان زیرین پهلوی چپ و بسبب این خلقت خویشی
نسبی و سببی بهم رسید بغیر سبیل بزنان و مابلیت از دواج بهم رسید پس حضرت
حوا را بعقد حضرت آدم در آورد و بسبب این نکاح خویشی سببی بهم رسید
پس آنچه نسبت از طرف مردان است و آنچه نسبت از رحم زنان است
پرسید که عرض مجدد بیان فرمایند مفوض حضرت سید المرسلین را صلی الله
علیه و آله که اوام میشود از شیر دادن آنچه حرام میشود از نسب این هفت
طبقه نسب از رضاع بهم رسد یکی بیکی و بیک شرط بهم میرسد حضرت فرمود
که هر زنی که شیر دهد از شیر شوهرش فرزند زن دیگر را خواه پسری را شیر دهد
و خواه دختری را شیر دهد این رضاعیست که حضرت فرموده اند که سبب حرمت
میشوند و این طبقات نسب حاصل میشود و هر زنی که شیر دهد که طفل را

میانه‌ان و فرزندان اگرچه نظر بسوی
زن و شوهر نسب بهم می‌رساند

هر یکی از شیر شوهری از ینرو رضاع نسب بهم نمی‌رسد و هر گاه طفل فرزند زن
میشود و هر فرزندی فرزندی از شوهر میشود لاشیر او را نوشیده است
و خویشی گاه و را با زن حاصل میشود و خویشی محرم است نه نسب چنین نسب از
جانب زوج است و سبب از جانب زوجه است و در ضمن مسائل مفهوم حدیث ظاهر
خواهد شد انشاء الله و احادیث صحیح بسیار است در اشتراط اتحاد فحل نظر
بحرمت فرزندان و نسب رضاعی ایشان و از تنبیح طبرسی عجب است
که غافل شده است از آنها مگر آنکه حمل کنیم گاه و لاتی را که گفته است
و از بعض از فقهای متاخرین عجیب‌تر است گاه گفته است احادیث صحیح
ندارد و با آنکه هشت حدیث صحیح دارد و هشت حسن و موثق گاه صحیح
سوای احادیث گاه شهرت بر این سخن و اجماع اصحاب نیز هست پس قول
طبرسی را اعتباری نیست با وجود این دلایل پس باید این احادیث را تخصیص داده است
احادیث را که دلالت بر آن گاه چه و امت بنسب بسبب رضاع لازم میشود
و الا ای بایست گاه خواهر های رضاعی گاه شیر مرضعه را خورده اند از غیر فحل
لازم شوند و همچنین در هر مرتبه که بالا رود مانند عمه‌ها و خالهای رضاعی و در این
باب چند مسئله است اولی هر گاه رضاع متحقق شود و آیا پدر مرضع که

طفل

طفل است می‌تواند گاستن او لاد صاحب شیر را خواه او لاد نسبی باشد خواه
رضاعی و همچنین او لاد نسبی مرضعه را سه روایت صحیح وارد شده است
گاه میتواند خواستن اگرچه ممکن است گاه حمل کنیم نهی را بر کراهت چنانکه ظاهر
روایات معتبره و اصول و قواعد است چنین نسب اصل رضاع است و در
نسبت چیزی که سبب حرمت نیست و در نسب شبهه آنقدر نمی‌اندازد و فرزندان
زن و در هر رضاع وقت فرزند رضاعی میشوند گاه شیر انیکس را خورده باشد
و اینها او لاد شیر انیکس را نخورده اند و محتمل است که نهی از تزویج از
جهت مرتفع باشد بولایت و لیکن احتیاط آنست گاه نخواهند و اگر چنین
امری واقع شده باشد طلاق بگویند گاه ایام می‌گویند اینها او لاد فحل نسبی
و رضاعی و او لاد نسبی مرضعه بر فرزندان پدر طفل که شیر نخورده باشند
ازیرا که چیزی گفته اند گاه او لاد چیز بمنزله او لاد پدر است و چنین
بمنزله او لاد پدر اند پس بمنزله خواهران و برادران او لاد پدر شیر خواه
باشند و ظاهر و اجب روا دانستن عدم حرمت است چون جایز است خواهر
خواهر نسبی را خواستن چرا جایز نباشد خواهر خواهر رضاعی را خواستن و
خواهر رضاعی نیستند تا حرام باشند و خواهر و برادر رضاعی نیست

که شیرهم را خورده باشند پس هرگاه که شیرهم را خورده باشند حرام برهم باشند
دیگر احوط آنست که اگر خواسته باشند نخواهند و اگر خواسته باشند و محکم باشند
معارفت طلاق بگویند والا باهم باشند و نزدیکی نکنند و هیچ ابرهم نمی توانند
رفت و چنین بحسب ظاهر زنست و اگر حرام شده باشند خواهر و برادر رضاعی
نیست که اولاد نسبی در رضاعی مخل نسبی مرضعه را اینها طفل که شیر خورده است
نمیتواند خواستن و اگر بادائی خواسته باشند بعد از آنکه ظاهر شود از هم
جدا می شوند و احتیاج بطلاق نیست و اگر فرزندان بهم رسیده باشند حکم حلال زاده
دارد و شیرشان تاثیر نمیکند در حرمت اما اگر دانسته باشند که برهم حرامند
و عقد کنند زنا خواهد بود و فرزندان بهم رسد ولد الزنا خواهد بود و شیر که
از زنا بهم رسد سبب حرمت نمیشود بنا بر مشهور پس اصحاب بلکه کسی خلاف
نکرده است بحسب ظاهر و علما نیز نقل نکرده اند قول کسی را که شیر زنا سبب
حرمت نشود و سیم هرگاه شخص زنی بخواهد تا شیر خوارده باشد و زنش شیر دهد
صغیره را صغیره بر شوهر حرام میشود و همچنین فرزند شوهر میشود و همچنین
کبیره ام ولد آقا که از آقا فرزند آورده باشد اگر شیر دهد صغیره را حرام میشود
بلا دغدغه و اگر شیر زوجه کبیره یا شیر ام ولد از غیر آقا بچه یا صغیره را

شیر دهد اشهر نزد اصحاب آنست که بمجرد حصول رضاع زوجه کبیره حرام
میشود و چون مادر زن است و اگر بکبیره دخول کرده باشد هر دو حرام می شوند
و اگر مادر زوج شیر دهد صغیره را صغیره خواهر زوج میشود و دیگر شوهر حرام میشود
و اگر خواهر زوج شیر دهد زوجه را دختر خواهر میشود و اگر زن برادر زوج
شیر دهد دختر را دختر برادر زوج میشود و عقد باطل میشود در جمیع این صور
و اگر پیشتر اینها را شیر داده باشند حرام میشود هر شوهر و نمیتوانند اینها را خواستن
چهارم خلافست در این مسئله که چنین مخل اینها پدر رضاعی مرتضع شده است
یا بمنزله مرتضع و بمنزله مادر زن است بر مخل حرام میشود و اخوات مرتضع
بر مخل حرام می شوند یا نه اگر اصحاب بر اند حرام نمی شوند چنین بسیار
بنا برسیده است و بعضی گفته اند که چنین مرتضع فرزند مخل شد خواهر آن مرتضع
نیز بمنزله فرزندان او میشوند چنانکه دختران مخل نظر باب مرتضع مانند فرزند
نشده بلی وجهی است و قیاس است و در اصل نیز سنخ است چنانکه مذکور شد
و همچنین مادر مادر مرتضع دلیل ندارد سوی قیاس و اگر در هر احتیاط کند
بهتر است و دریی باب چند مسئله دیگر است اول هرگاه زن برادر شیر مخل برادر
یا خواهر پدر مادری خود را یا پدری یا مادری را شیر دهد چنین برادرش

فرزند شوهر اش شده زن بمنزله فرزند شوهر میشود چنانچه خواهر فرزند است جواب آنست
که خواهر فرزند فقر واست ۵ فرزند بمنزله پسر و در رضاع دختر خواهر میشود
که شیر یک فحل را خورده نیز و در اینجا هیچ یک نیست ۴ و اما شیر بمصاهره است
نه بنسب و حرمت رضعه است که هرچه بنسب حرام است در رضاع همان حرام میشود
نه بمصاهره چنانکه گذشت و در مصاهره خواهر فرزند را می توان خواست مثلا
اگر زنی بخواهد داود دختری داشته بنت دختر او بمنزله فرزند زوج و خواهر فرزند او
زوج است و اگر پیش از دخول زن را طلاق دهد آنگاه دختر را می توان خواست
و گفته است در این صورت ۶ زن شیر دهد خواهر یا برادر را مادرش در خانه
شوهرش حرام میشود چنانچه بمنزله مادر زن میشود چنانچه زنش مادر مرضعه ولد او است
و مذکور شد که اینجا مادر زن نسبی و رضاعی نیست بلکه بمنزله مادر زن رضاعیت
و فقره را اعتبار نیست ما آنکه در مادر زن رضاعی نیز سخن است چنانچه خواهد
آمد انشاء الله تعالی ۷ آنکه شیر دهد فرزند برادر حقیقی فرزند فرزند
شود و عمه فرزند برشوهر او است پس زنش بمنزله خواهرش می شود و جواب اینست که
عمه ولد اگر خواهر پدر باعتبار خواهر بودن حرام است و در کتاب خدا و سنت
رسول ص جای واقع نشده است که عمه ولد او ۸ بمنزله مادر دختر خواهر شیری یا رضاعی

۶ ارضاعها
لابن اخیها
وابن اختها

۷ ارضاع الجدة
لحفدتها

و اینجا هیچ یکنیست و گفته است ۸ مادر این صورت زن برادر پدر خواهر
شوهر او ام می شود چنانچه بمنزله خواهرش میشود و جواب آنست که زن برادر
نه خواهر نسبی است و نه رضاعی و فقره را اعتبار نیست سیم آنکه زن شیر
دهد دختر خواهر خود را پس زن بمنزله خواهر زن میشود و خواهر زن او است
جواب آنست که خواهر زن او است مگر وقتی که با زن جمع نشده بلکه خواهر
نسبی یا رضاعی را اصل قول جمع نماید در عقد و در اینجا چنین نیست و همچنین مادر
طفل بر شوهر حرام نمیشود هرچند خواهر مادر رضاعی طفل است بهمان وجه
چهارم آنکه جده شیر دهد فرزند پسر خود را یا فرزند دختر خود را پس در فرزند
پسر زن پسر بمنزله مادرش میشود و مادر او است و مرضعه بمنزله زن
پسر شوهرش میشود هرچند بمنزله با طلست و محرم نیست و اگر فرزند
دختر را شیر دهد دختر در خانه شوهر بمنزله مادر زن میشود و جده در خانه
شوهرش بمنزله دختر او می شود و در صورتی که فرزند دختر پسر را شیر
دهد شوهر جده که جد مادری اولاد فحل است و دختر پسر که از اولاد
فحل است و دختر پسر که از اولاد فحل است بر شوهر او حرام میشود بنا بر احادیث
که گذشت و شهید بین الاصحاب آنست که اولاد فحل بر اب مرتضع او هند

وابن نزله جنبه احادیث دارد و احتیاط لازم است اما باقی منزلها اصل

ندارد و مدرک قیاس و آن باطلست نتوانیم پس در این صورت چه در خانه شوهرش

وام نمیشود اما دختر در خانه شوهرش وام میشود خواهر و عمه فرزند شوهر

آنزن میشوند پس زن دختر برادر یا خواهر فرزند خال میشوند و دختر برادر یا

خواهر فرزند فرزند فرزند و فرزند فرزند است جواب آنکه فرزند فرزند

بنسب یا رضاع نیست و در ایجاج یکی از آنها نیست و منزله چنین از شارع

بما نرسیده است و وام بآن و همچنین الحوینده مادر عم و عمه جده است پس زن

بمنزله جده زنست و جده زن نیست جواب آنست که ظاهر شد که جده رضاعی

کدام است و بر تقدیر که بنسب نیست بمصاهره است و در مصاهره دلیل نیست ششم

آنکه زن شیر دهد خال یا خاله خود را در این صورت زن دختر خواهر فرزند

شوهرش میشود چنانکه گذشت یا خال بمنزله جد مادری یا بمنزله شوهر مادر مادر

میشود و جواب همانست که مذکور شد هفتم آنکه شیر دهد فرزند عم یا عمه خود را

یا زن دیگر شوهرش شیر دهد فرزند عم زن را شوهر بمنزله عم زن میشود هشتم آنکه

شیر دهد فرزند خال یا فرزند خاله خود را در این صورت فرزندان فرزند خال میشوند

و خال بمنزله عم و خال میشود و در عمه و خاله بمنزله شوهر عمه و شوهر خاله

هیچم اگاه زن شیر دهد عم
خود را یا عمه خود را

میشوند و ایشان وام نیستند با تفاوت و در عم و خال که شوهر بمنزله ایشان

میشود جواب همانست که مذکور شد و این بمنزله معتبر نیست شرعا و عم و خال چنین

گذشت نبی و رضاعی که امد و خال و بدین صورت هیچیک از این نیست

نهم اگاه زن شیر دهد برادر شوهر خواهر شوهر را از شیر شوهر زن بمنزله

مادر برادر یا مادر خواهر میشود و مادر برادر و خواهر یا مادر است یا زن

پدر و هر دو وام شوهر و جواب آنست که از شارع منقول نشده است که مادر

برادر یا مادر خواهر وام است بلکه مادر نسبی یا رضاعی یا زن پدر نسبی یا رضاعی

علی قول وام است و در ایجاج یکی از این نیست دهم اگر شیر دهد زن فرزند برادر

شوهر یا فرزند خواهر شوهر را و فرزند برادر که ایجاج دخالت نیست زیرا که زن

بمنزله زن برادر شوهر میشود و آن وام نیست و همچنین اگر شیر دهد فرزند

خواهر شوهر را اگرچه زن بمنزله خواهر شوهر میشود و خواهر شوهر برشوهر وام است

اما خواهر نیست نه بنسب و نه برضاع و مطلق منزله معتبر نیست یازدهم اگر زن

شیر دهد فرزند فرزند شوهرش را اگر فرزند پسر شوهر نیز زن بمنزله زن پسر

میشود و اگر فرزند دختر زن بمنزله شوهر دختر میشود و بر شوهر وام است

پس زن وام شود جواب آنست که دختر نسبی مرضاع وام است و زن پسر نسبی

واست و در زن پسر رضاعی خلافست و در چیا هیچ یکدیت و منزله دلیل
ندارد مگر قبلس دوازدهم اگر زنی شیر داد عم شوهرش را یا عمه شوهرش را
یا خال شوهرش را یا خاله شوهرش را پس زن بمنزله مادر اینها میشود و مادر عم و عمه
جده پدر است یا زن جده و مادر خال و خاله جده مادرست یا زن جد مادری و هر سه
فرزند زاده و اند جواب اینکه اینها بر فرزندان و اند در اینجا زن بمنزله جده
شده است نظر بشوهر نه زن جده است برضاع یا نسب و نه شوهر فرزند زاده است
برضاع یا نسب و منزلرا اعتبار ندارد سیزدهم اگر کسی دو زن داشته باشد
یکی از این دو زن فرزند فرزند زن دیگر را شیر داده اند بعضی از هر دو زن در خانه
شوهر او ام میشوند آنکه شیر داده است بمنزله دختر یا خواهر شوهر میشود و آن زن
دیگر بمنزله جده فرزند شوهر میشود و هر دو او ام جواب آنست که راه و منشا نسب
یا رضاع و در اینجا هیچ یکدام از این دو نیست و منزله در حکم عدم است چهاردهم هرگاه
دو زن صغیره باشند هر دو شیر یکزن را خورند تا شیر پانزده دفعه و هر دفعه یا هم
بخورند شیر پانزده را هر یک از یک پستان و هر دو یکبار رضاع نشوند هر دو شوهر
او ام جمع میشوند بنا بر قول جمع بعضی از اصحاب عقد هر دو باطل میشود و بعد از آن
هر یک یا که خواهد عقد تازه میکند و اگر بدفعات خورند و آنرا نقل کرده

تمام شود عقد هر دو صحیح است و فقیه از زن جدیم یا نزده تمام شود عقد هر دو باطل است
شیعه بنا بر مذهب جمع و مصاهره را اعتبار میکنند و اگر این مصاهره را
اعتبار کرده اند و بهمین اگر دو زن داشته باشد و ظاهر شود که اینها خواهر رضاعی
بهم اند هر دو را در یک عقد خواسته باشد کاشف می آید که عقد هر دو باطل بوده است
و اگر یکی را پیشتر خواسته دومی باطل خواهد بود پانزدهم اگر دو زن داشته
باشند و یکی از این دو زن شیر برادر آن زن دیگر را خورده باشد پیشتر خواهر آن زن
دیگر را خورده باشد پس یکی از اینها عمه خواهد بود و دیگری دختر برادر و یکی خاله و دیگری
دختر خواهر رضاعی در اینجا نیز خلافست و مشهور آنست که جمع نمیتوان کرد عمه را
با دختر برادر و خاله را با دختر خواهر رضاعی بنا بر حدیث صحیح مگر با اذن
عمه و خاله پس اگر عمه و خاله راضی باشند که با دختر برادر رضاعی و دختر خواهر
رضاعی جمع باشند هر دو عقد صحیح است باتفاق علمای شیعه و اگر راضی نباشند
پس اگر اول دختر برادر یا دختر خواهر را خواسته باشد بعد از آن عمه و خاله را
دختر و خاله پیش از عقد دانسته باشند که رضاع متحقق شده است عقدها
صحیح است یکدا اختیار فسخ عقد نیست و اگر اول عمه و خاله رضاعی را
خواسته باشد و بعد از آن دختر برادر و خواهر را بی رضای عمه و خاله

مشهور آنست که عقد دختر برادر و خواهر باطلست و عقد عمه و خاله صحیح است
و اگر بیشتر ندانسته باشند که رضاع واقع شده است و بعد از عقد دانسته باشند
مشهور آنست که عقد عمه و خاله صحیح است و عمه و خاله که راضی نباشند عقد دختر
برادر و خواهر باطل میشود **مسائل نهم** اگر زن صغیره را بخواهد و مادر
شوهر یا خواهر شوهر یا زن برادر شوهر یا عمه شوهر یا دختر شوهر او را بزن
صغیره را شیر دهند و یا نزده شیر کامل تمام شود زن بر شوهرش حرام میشود
و مادر شوهر یا دختر خواهر شوهر یا دختر برادر شوهر یا عمه شوهر یا خاله شوهر
با فرزندان شوهر میشود و اگر زن شوهر از شیر شوهر شیر دهد صغیره را دختر شوهر
میشود و در بعضی صورتها با جماع زن صغیره بر شوهرش حرام میشود و اگر طفل بعد
بعد از عقد که اینها بزن را شیر داده اند کاشف می آید که زن از بعد
بر شوهر پس اگر ندانسته باشند که رضای متحقق شده بوده است یا رضاع را
می دانسته اند لیکن نمیدانسته اند که حرام است و وقتی که میدانستند از هم جدا
میشوند و فرزندی که بهم رسیده است در حکم حلال زاده است و نسب با پدر
خود است و اگر زن از شیر شوهر دیگر شیر دهد این صغیره را پس اگر این شوهر
جماع کرده است با این زن هر دو حرام میشوند بر شوهر زیرا که مرد زن پدر زن است

و کوچک دختر زن و اگر جماع نکرده بزرگ حرام میشود بر شوهر و صغیره عقدش باطل
میشود و شوهر مختار است در عقد هر یک را که خواهد بعقد هم هرگاه شخص لواط
کند با پسری و العیاذ بالله بمقدار آنکه اندک از سر ذکر او داخل شود حرام
میشود بر لواط کننده مادر آن پسر هر چند بالا رود و دختر آن پسر هر چند
پایین رود و خواهر آن پسر و اینچنین حرام میشود مادر رضاعی او و دختر رضاعی
او على المشهور بین الاصحاب بنا بر آنکه حکم رضاعی حکم نسب است در حرمت
هجدهم هرگاه شخص مالک شود یکی از عمودین بغیر آباء و اولاد محارم
نسبی خود را بر او آزاد می شود باجماع اصحاب و اینچنین است در رضاع
بمقتضای روایات صحیحه پس اگر مالک شود فرزندان او را هر چند پایین روند
از فرزندان رضاعی و مرضعه و فحل را و برادران و مادران ایشان را هر چند
بالا روند على المشهور در پایین و بالا و اینچنین خواهرهای رضاعی یا عمهای رضاعی
و خالهای رضاعی را هر چند بالا روند على المشهور یا دختران برادرهای رضاعی
یا دختران خواهرهای رضاعی را هر چند پایین روند على المشهور همه بر او آزاد
میشوند چنانکه در نسب بر او آزاد میشوند **نوزدهم** هرگاه رضاع
متحقق شود بر فرزند رضاعی محرم می شوند مادر که شیر داده و فحل هر چند

بالا روند و اولاد نسبی و رضاعی فحل و اولاد نسبی مرضعه هر چند پایین روند
چون هم خواهر ادنده اند و همچنین عمها و خالها هر چند بالا روند و دختران
برادران و دختران خواهران هر چند پایین روند مجملا هر که بر دو ام میشود
بر رضاع محرم میشوند و خلوت میتوان کرد با محارم رضاعی چنانکه خلوت
میتوان کرد با محارم نسبی چون وامست خلوت کردن با اجانب یا زنان
مرد و زن اجنبی را مشروع نیست و در جای باشند که نهانت در آنجا
نباشد علی المشهور و با محارم نسبی و رضاعی احتیاج ثالث نیست بیستم
بسبب رضاع میراث نمی برند و نفقه نمی شنوند و پدر رضاعی ولایت
ندارد بر فرزند رضاعی و مادر رضاعی حق حضانت ندارد و کوای مرضع
بر فحل مسموعست و اگر فحل او را بگشند در عوض میگشند فحل را مثل پدر نسبی نیست
که در عوض فرزند نتوان کشت و همچنین استیفای حدود از فحل میتوانند نمود
و در نفقه دست داخل نیست و حکم پسر اگر قاضی نیز فحل جاریست و بی
رخصت فحل قسم و عهد و نذر را میتواند نمود نیست و یکم پدر رضاعی
که فحل است مانند پدر نسبی است در آنکه حلیله او خواه زن دایمی یا متعه
یا موطوءة تحلیل یا موطوءة علک را نمی توان خواستن و محرم او هست

علی المشهور بین الاصحاب و همچنین حلیله پسر رضاعی و امست بر فحل علی المشهور
و احوط آنست که پدر مرضع مادر مرضعه را نخواهد و برابر او نزود و همچنین
خواهر مرضعه را و اشهر آنست که اولاد مرضع بر فحل و امند و محرم اما در
فرزندان مادر و پدر مرضع بر فحل خلافست و رعایت احتیاط لازم است
بر فحل و بر اولاد او حتی آنکه بعضی نقل اجماع نموده اند بر حرمت پس احتیاط
آنست که نخواهند و برابر یکدیگر نروند اما اولاد نسبی و رضاعی فحل و نسبی مرضعه
برابند مرضع محرمند بمقتضای اخبار صحیحه چنانکه گذشت و اگر برابر نروند
نهایت احتیاط خواهد بود بیست و یکم هرگاه کنیزی فرزند آقا را شیر داده
بنزل مکروهست و رافروختن چنین کنیز بمنزله مادر فرزندست بیست و سیم اگر مالک
شود شخص برادر رضاعی خود را یا پسر برادر رضاعی یا پسر خواهر رضاعی
یا پسر عم یا پسر عمه یا پسر خال یا پسر خاله رضاعی را مکروهست که اینها را
بندگی فرماید یا بفروشند و سنت تاکیدست که اینها را آزاد نماید بیست و چهارم
سنت است که زنان نیز از شیر دادن ابا نکنند چون بسیار است
که شیر میدهند و جای فرزند ظاهر میشود که خواهر خود را خواسته اند و بنا بر آنکه
مذکور شد که شیر فرزند دارد اگر شیر بدهند و در میان زن دیگر

و فراموش میکنند و فرزندان بهم میزنند

طفل را شیر دهد اگر هر از شیر چنین بر آید ضرر ندارد و عمده فرق ها از دایها
میشود و هرگاه شخص دایه گرفت و فرزند او را مدت شیر داد و دیگری باز
آن دایه را گرفت و فرزند او را شیر داد هرگاه شوهر دایه در هر دو حمل
یکی شیر این هر دو طفل بر هم حرام شود و خواهر و برادر شوند و ممکن است
که اینها هم را نخواهند چون غالبا این معنی فراموش میشود اما خواهرها
و برادرهای این طفل بر مذهبی که حرام میشوند بسیار است که عقد واقع
میشود و فرزندان بهم میرسد و آخر مطلع میشوند اما چیز مذکور شود که ظاهر
عدم حرمت ضرر ندارد و لیکن مهما امکن احتیاط را از دست نمی باید داد
و خوانات سید الوسایلین و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم امر باحتیاط فرموده اند
مثلا در عدد رضعات محرمه خلاف عظیم است این چند یکشیر را سبب حرمت
میدانند و ابن بابویه که معاصر اوست اقلا یکسال بحرم میداند و اکثر سال
و ابن ولید که استاد ابن بابویه است پانزده شبانه روز را محرم میداند و اکثر
قدما ده شیر را محرم میدانند و اکثر متاخرین پانزده شیر را آنچه این نشسته نزد
بخاطر میرسد آنست که حدیث یکشیر اگرچه صحیح است مجمول است بر تقیه و اخبار
متواتره از طرف خاصه و عامه وارد است که یکشیر و دو شیر ضرر ندارد

واللہ

واما حدیث ده شیر معارض دارد با حدیث صحیحه که ده شیر سبب حرمت
نمیشود و اخبار دیگر که دارد است که ده شیر سبب حرمت میشود ظاهر این تقیه است
پس اگر احتیاط کنند که از ده شیر نگذرد اولی است و حدیث پانزده یکصد
دلالت بر حرمت میکند و حدیث موثق است و حدیث موثق دیگر هست که
پانزده شیر سبب حرمت نمیشود و حدیث یکشبانه روز همان حدیث پانزده
شیر است که موثق است و تعجب در اینست که اگر اصحاب که ده شیر را سبب
حرمت میدانند قایل بیکشبانه روز نشده اند و در فقه رضوی که معتمد علیه
علی بن بابویه و محمد بن بابویه بوده است و فوم داشته اند که تصنیف حضرت ابی الحسن
علی بن موسی الرضا صلوات الله علیها اقل رضاع سه شبانه روز است
و ابن بابویه نهایت اعتماد بر ابن ولید داشته است و در اکثر امور تابع اوست
نقل کرده است در مقنع که شیخ ما ابن ولید عمل بحدیث پانزده شبانه روز میکرد
اما حدیث دیگر وارد است یکی یکسال که صحیح است در تهذیب نه لایحضره
و دویم دو سال که در من لایحضره قویست باحسن و در تهذیب صحیح است و ابن
بابویه در من لایحضره هر دو حدیث را ذکر کرده است و پس ظاهر آنست
که اقل آنرا یکسال میداند و این اقاویل و احادیث سبب نوسواست که زود

بزود حکم بحرمت نکنند پس احتیاط آنست که بپانزده نرسد و اگر اب بقا
رضاع واقع شده پنج آن زن را نخواهند و اگر خواسته پنج طلاق دهند و جمعی از
اصحاب تمسک بآیه کریمه کرده اند که چون اخادیث همه متعارض اند عمل بظاهر
قرآن مجید میکنیم و ظاهر قرآن مستمی شیر را نامحل است و نه چنین است
بلکه تغییر اسلوب الهی و تعبیر بعبارت وامهاتکم اللاتی ارضعنکم
بغیر واسطه بر شما مادرهای شما که شما را شیر داده باشند اشعار دارد
که مدتی شیر داده باشند که مادر شما شده باشند و اگر مستمی کافی بود میفرمود که
واللاتی ارضعنکم با آنکه حضرت سید المرسلین در حدیث متواتر فرموده اند
که من از میان شما بر دوم و دو چیز بزرگ میگذارم کتاب خدا و اهل بیت
خود را و هرگز از هم جدا نمی شوند کتاب خدا از اهل بیت نادرستی که
برخ وارد شوند و مفاد این حدیث متواتر آنست که صورت کتاب چیزی که
نازل شده است و مغز کتاب بالله نزد اهل بیت من است پس رجوع بایشان
کنید و رجوع باخبار ایشان رجوع بایشان است و بهمین حدیث متواتر که بحضرت
صلی الله علیه و آله که من شهرستان علم و حکمت الهی ام و علی در آن شهر ستانست
بغیر علم مرا از علی تعلم کنید و از او بپرسید چنانکه آیات و اخبار متواتر بسیار

درین باب وارد است و چون نقیه عظیم بحمد الله این اختلافات وارد است
می توان جزم کرد که بکمتر از پانزده رضعه و مص بهم نمیرسد و در مابقی تخییر
هرچند عمل باخبار که دلالت از خبر است از مذاهب عامه نخعی بهتر است اما در
هر بابی عمل باحوط نخعی بهتر است اگرچه جایز بنزد عمل نخعی بهتر چرا که بنزد هر
همه جایز بنزد میان اخبار مشهور عمل بپانزده بهتر بنزد و احتیاط یازده بلکه
ده را نیز ترک نباید نخعی اما احادیث صحیحه متواتره از طرق عامه و خاصه
که حضرات سید المرسلین و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم فرموده اند
که رضاع محرم است که استخوان را سخت کند و گوشت بروياند یا خون بروياند
جمعی از اصحاب گفته اند که رجوع باهل خبرت می باید نخعی و هر گاه عادل
بگویند بگفته ایشان عمل میتوان نخعی معلوم نیست که این مجمل را غیر معصوم تواند
یافت چند طاهر است که هر شیری که طفل می نوشد جزو بدن می شود و استخوان
عظم و بنابرین لحم و دم بآن حاصل میشود و ظاهر آنست که مقدری پیش ازین
مراد است و آن مقدر را هیچکس نمیداند بغیر از معصوم که مراد است کو آنکه
الله میداند پس علاج نیست بغیر از عمل باحتیاط و این اجمال نیکبت عامه است
که این علماء با آنکه در صحیح بخاری و مسلم و داود و سائی نقل نخعی اند

از عایشه ملعونه که گفت حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله فرمودند که
نمیشود بیک رضعه و نه رضعه و سه رضعه و نسائی از ام الفضل همین را روایت
کرده اند و در صحاح سبعه ایشان غیر بخاری ده رضعه مذکور است و در جمیع
صحاح ایشان است که حضرت پنج رضعه فرمودند و با این همه احادیث اکثر
ایشان نا قابل اند بانکه مقبول و کثیر محرم است فقط هر آینه دمذکورند که ظاهر آیه
برخلاف فهم ایشان است چنانچه اکثر این ملاعین این اعتقاد داشته اند
حضرات ائمه هدی تقیه فرموده اند و این اختلاف مانده است نزد علمای
شیعه نیز ملتبث و پنجم رضاع ثابت می شود بگواهی دو عادل و بنواتر
که جمع کثیر شهادت دهند که علم حاصل شود و جمعی گفته اند که ثابت می شود بشهادت
یکمرد عادل و دو زن عادله یا چهار زن عادله و خالی از قوت نیست اما اگر
مرد و زن اقرار کنند که ما خواهر و برادر رضاعی ایم با قرار خود مواخذ اند
پس اگر پیش از عقد باشد عقد ایشان مشروع نیست و اگر بعد از عقد باشد
باطل میشود اما اگر بعد از اقرار بگویند که ما را گمان این بود که گفته یک زن کافیست
با یکده شیر و نه شیر یا پانزده شیر متفرق کافیست احتمال داشتیم که کافی نیست قول
ایشان مزامی شنود خیلی بسیار است که اشتباه می کنند و مسئله نمیدانند لهذا اکثر

و از آن حضرت ده رضعه
و پنج رضعه روایت کرده اند

اصحاب گفته اند

اصحاب گفته اند گواهی رضاع را بر سبیل اجمال نمیشنوند بلکه بتفصیل می باید شهادت
دهند باین نحو که مایکشبانه روز با ایشان بودیم و هر مرتبه که طفل شیر میخواست
فلان زن که او را میشناختیم فلان پسر را که میشناسیم شیر داد و پستان
در دهان او گذاشت و دیدیم که طفل می مکید و شیر بحلقش می رفت یا حاضر
بودیم که پانزده شیر کامل باو داد بتفصیل سابق و دور نیست که هرگاه دیده
باشند که طفل را بدایه داده باشند و دیده باشند که یکدایه شیر ده شبوده بنحو
دریان خانه کافی نیست هرچند احتمال بعید بوده نیز که در هر مراتب طفل شیر را نمکیده نیز
در هر چهار ده شیر که دایه اول داده نیز یکشیر را دایه دیگر داده نیز پانزده شیر
سئوالی هم نمیشود نیز در عوض یکساله که شیر داده نیز با وجود احتمال این احتمالات
شهادت توانند داد بر رضاع باعتبار علم عادی و لیکن اگر اصحاب گفته اند
علم یقینی باید و همین کافی نیست بلکه ششم سنت است که مادر شیر دهد فرزند
خود را اگر شیر زن خوب نیز و اولی نظر بمادر است که طلب ادبت نیز از ندیده طفل
نگیرد و اولی نظر بپدر است که ادبت بدهد اگر داشته نیز و اگر مادر ادبت
خواهد ادبت بسیار و دایه بکمتر از آن راضی شود از مادر میتوان گرفت که بدایه بدهند
و اگر حکم نیز دایه را چاره آورند که حضانت مادر بحال خود نیز بهتر است و اگر مادر

راضی نشود باجرت که دایه گیرد مادر اولی است و اگر زن و شوهر راضی نشوند
که طفل را بدایه دهند سنت است که دایه بگیرند که صالح باشد و اعتماد باو توان کرد
و خوش خلق باشد و خوش صورت باشد و شیعه اثنی عشریه باشد و عاقله باشد و فصیحه باشد
چنین شیر را تاثیر عظیم است در مزاج طفل و مکروه است که دایه کم عقل و احمق باشد
یا غیر اثنی عشری باشد یا بد صورت باشد یا بد سیرت و کج خلق باشد و مکروه است
که ولد الزنا باشد یا فرزندش ولد الزنا باشد و اگر دایه دیگر بهم نرسد سنت است
که از آقای کنیز طلب کنند که حلال کند کنیز را که زنا کرده است و بعد از حلال کردن کراهت
مخفف باقی است و اگر شیعه بهم نرسد غیر شیعه میتواند داد و اگر مسلمان
بهم نرسد بزن یهودیه و نصرانیه می تواند داد اما مهما امکن دایه را بخانه
خود آورد و نگذارد که شراب بخورد و اگر یهودیه و نصرانیه نیز بهم نرسد
مجوسیه می تواند داد لیکن وطی سابقه که بخانه ببرد که شراب نخورد
و سنت است که دایه از هر پستان شیر بدهد و از یکپستان اقلا
شیر ندهد و چون دایه بمنزله مادر طفل میشود و سنت است که طفل بعد از
شعور تعظیم دایه بکند و بمنزله مادر خود داند و اولاد او را همچنین و شوهر دایه را
بمنزله پدر داند و فرزندان او را خواهر خود داند و فرزندان ایشان

که محرم او شده اند بمنزله خویشان خود دانسته در تعظیم و توقیر ایشان بکوشند

بیت هفتم سنت است که فرزند را از اول سال شیر بدهند و یکروز کم نکنند
و جایز است بیست و یکماه دادن و احوط آنست که کمتر از این شیر ندهند مگر ضرورت
چنانکه بسیار است که مادر حامله میشود و شیرش کم میشود و طفل شکم آزار
میکند و دایه بهم نمیرسد یا بهم میرسد و لیکن مؤنت او و دایه را ندارد
اکتفا بکمتر میتوان کردن و احوط آنست که زیاده از دو سال ندهند و مشهور
آنست که شش ماه زیاده میتوان داد و اولی آنست که تا حد ضرورت نباشد
زیاده ندهند و شیر حرام است بر غیر طفل که دو سال داشته باشد یا کمتر على المشهور
بین اصحاب پس اگر مضطر شوند جایز است مثل آنکه طفل جایز باشد یا هوا گرم باشد
و ضعف اسهال باشد مجملا یا ضرورت جایز است زیاده بر دو سال اگرچه ده
سال شود و منقول است که شخص عرض نمود بحضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه
که زنی شیر خود را دوشیده است تخمیر و شوهرش داده است تا شوهر بر دوام
شود حضرت فرمودند که زن را نگاه دارد و تا زیانه چند بر پشت او زنند که
پشت او بر دو آید که چنین عملی کرده است **بیست هشتم** منقول است
که پرسیدند از حضرت معصوم صلوات الله علیه که زنی نرغاله را شیر داده

بهمدتی استخوانش سخت شده و گوشت رویده و بزرگ شده و هر بر و
کنیده اند و زاییده است آیا شیر او را ستوان خورد
یا گوشت او را ستوان خورد حرف و خودند
که این فعل مکروهست و شیر و گوشت آن پاکی ندارد
الحمد لله رب العالمین المصورین

تمت هذه النسخة المبارکة بعون الله و منه
و سیدنا و مولانا و فخرنا و ذخرنا
المهدی الحجة من خاتم
یدیه الحمد لله العظیم
ربی الحمد لله
ان قرین
سیورغتی
الدین
عبده
اعلی
الله
نوره
ازها
بن
محمد

مذهب الاضداد فی احوال الاوغاد الدشتی
مذهم الملقب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الملك العلام ذي الجلال والاكرام على جزيل الانعام وجميل الاستقام وبين الحرام وتفريج
الهموم عن القلوب الكواهيه بالاستقام بامانة الكفرة اهله الذين اتخذوا ايات الله هزوا
وهم لا يوقنون الذين ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون واحيا الايمان واهله الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئكهم المهتدون والصلوة والسلم على سيد العالمين المبعوث الى الخلق
اجمعين المخصوص بالبشارة بنارة وكان حقا علينا نصر المؤمنين محمد المصطفى المؤيد
بانارة انارة انوار اليقين وكف الله المؤمنين بعلى امير المؤمنين الذى نصبه علما
للاسلام وصراطا واضحا للانام ورفعه فنكس الاصنام عن البيت الحرام جازم اعناق
النواصب اللئام صلى الله عليهما والهما والسادة الكرام الميامين الاعلام صلوة
دائمة ما دامت الليالى والايام والشهور والاعوام الى يوم الحشر والقيام

فهذه نبذة من غرايب الاخبار وعجايب الاثار فى وفاة العقل الرزين
والفاكه الانيق عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب اليم يوم الحشر فالحب ما تهاوى من لب
الالباب وذكرى لاولى الالباب والحديقة الناضرة والحدقة الناظرة والراعية
للسرور والباعثة للحبور وباب البيان لمن نظر وتفكر فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر واجدر بان نكتب بالنور على جبهات الايام والدهور وسميتها عقد الدرر
فى شرح بغز بطن عمر ورتبتها على فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة
فى فضل يوم وفاته ونظافته فى ايام حبوته واظهار العداوة والبغضاء لفاطمة الزهراء
بنت خاتم الانبياء وحيدر الكرار والدالائمة الاطهار فقلته فرخط الشيخ على بن مظاهر
الواسطى باسناد منصل عن محمد بن على الهمدانى عن الحسن بن الحسين السامرى قال
كنت انا ويحيى بن خليح البغدادى فتنازعنا فى باب بن الخطاب فاشتبه علينا
امره فقصدنا احمد بن اسحق القمى صاحب الامام ابا محمد الحسن العسكرى ع بمدينته
قم وفرعنا الباب عليه رضوان الله فخرجت علينا جيته من داره عراقية فسالنا
عنه فقالت مشغول بعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد اعياد
الشيعة اربعة الفطر والاضحى وغدير ويوم الجمعة قالت فان ابن اسحق
يروى عن سيده ابى الحسن عليه السلام ان هذا اليوم يوم عيد وهو افضل الاعياد
عند اهل البيت عليهم السلام وعندموا ليهم فلنا فاستاذنى لنا بالدخول عليه
وعرفيه بكائنا فقالا فدخلت عليه رحمة الله عليه فاخبرته ببكائنا فخرج علينا
وهو يمسح بكمه بحيتى بكائه يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما
فانى قد اغتسلت للعيد فقلنا او هذا يوم عيد وكان يوم التاسع من شهر
ربيع الاول قالا جميعا فدخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال انى نقدت
مولاى ابا الحسن العسكرى ع مع جماعة من اخوانى كم نقدتمانى سبر من راى فاستاذنا

للدخول عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول فرأيتها سيدتي
فدا وعظ الى كل واحد من خدمه ان يلبسوا ما يكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة
يحرق العود ينفض فيها بابائنا انت وامهاتنا اهل بيت هذا اليوم فرح فقال لي
واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي ان حذيفة
بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله فقال حذيفة رأيت سيدي امير المؤمنين
مع ولديه الحسن والحسين يلعبون مع رسول الله فتبسم في وجوههم ويقول لولديه
الحسن والحسين كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي قبض اليه فيه
عدوه وعدو جدكما وستجيب فيه دعاءكما فانه اليوم الذي يقبل فيه اعمال شيعتكما
وبحبكما فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى فمنكم بهم خارجة بما ظلموا فانه
اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغضي جدكما وناصر عدوكما فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون
اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم فانه اليوم الذي يعيد الله فيه الى عاملوا من عمل فجعله
هباء منثورا فانه اليوم الذي يفرح فيه فقلت قلت يا رسول الله وذه امتك
واصحابك من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا حذيفة تجيء من الميامين
بتيار اس عليهم وستجعل نار امتي ارباً وبدعوهم الى نفسه ويحمل على كتفه ذرة الجوع ويعد الناس
عن سبيل الله ويحرق كتابه ويغير سنتي ويستحل اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته
ويشمل على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على الامامة من بعدي ويكذب آخر ويؤاخر
ويجبه ابنتي عن حقها وتدعوا الله عليه ويستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة يا رسول الله

ادع ربك ليهلكه حتى يريحنا منه فقال يا حذيفة لا احب ان اجري على قضاء الله لما سبق في علمه
لكني سألت الله تعالى ان يجعل لليوم الذي يقبضه اليه فضيلة على سائر الايام لتكون تلك سنة
لبستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله تعالى اليه ذكره فقال لي
يا محمد كان في سابق علمي ان يتمك واهل بيتك لحم الدنيا وبلاءها وظلم المنافقين
والعاصين من عبادي ممن نصبتهم وخالفك ومخصتهم وغشوك وصافيتهم و
كاشحوك واوصيتهم وخالفوك واوعدتهم وكذبوك وانجيتهم وسلوك فاني اولى
بحقي وصولي وفوتي وسلطاني لافحش على روح من يغصب بعدك عليا وصيك حقه الف
باب من العذاب الاليم ولا صلينه واصحابه قعر السعير مع عليه ابليس فيلعنه ولا جعلن
ذلك اليوم فرحة في الغير لغراء الانبياء واعداء الدين في الجنة ولا خزينهم
واوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين الى نار جهنم زرقا كالحين اذلة فرعانا خالدين
ولا وخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يرفقك وصيك في منزلتك الا بما يسره من البلوى
من فرعون وعاصبه الذي يجري على ويبدل كلامي ويشرك بي ويعد الناس عن سبيلي
وينصب نفسه علما لامتك ويكفر في غير شيء اتى قد امرت اهل سبع سموات من شيعتكم
ومحبيكم ان يتعبدوا في هذا البيت الذي اقبضه الى وامرتهم ان ينصبوا كرسي
كرامتي بازاء البيت المعمور وثنيوا على وستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم
يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن المذنبين ثلثة ايام من ذلك اليوم
ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم

واشال ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك وعيدا لمن يتبعهم من المؤمنين من شيعتكم واليت
على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لا حبون من يعيد في ذلك اليوم محتسبا
ثواب الجا فقين في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله وان اوسع على نفسه
وعياله فيه ولاعتقن من النار في كل حول نسمة مثل ذلك اليوم الغامن موالي كم
وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال
حذيفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الى منزل ام سلمة
رضي الله عنها ورجعت عنه وانا جزين لكرخ ام الشيخ الثاني حتى تراس بعد وفاة
رسول الله ص ونبخ الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وشمر للملك واوف القوائم
واوقف بيت الوحي وابدع السنن وبدل آملة وبدل السنة وردشها ذه
امير المؤمنين وكذب فاطمة سيدة النساء العالمين واغتصب فدك منها
وارضى المجوس واليهود والنصارى واشجى قرة عين المصطفى ولم يرضها وليحسن
كلها ودبر على قتل امير المؤمنين واظهر الجور وقام ما اصل الله واحل ما حرم الله
والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل الدراريس ولطم فاطمة الزكية وصعد
منبر رسول الله ص غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين وعانده وسفر رايه
قال حذيفة استجاب الله تعالى دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق واوى
قتله على يد قاتل رحمة الله عليه فدخلت على امير المؤمنين ع اهنيه بقتله ورجوعه
الى دار الاشتاح فقال لي يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله ص

وانا وسبطاه ناكل معه فذكرك فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه قلت بلى
يا اخا رسول الله قال هو والله هذا اليوم اقر الله عين الرسول ص به وافي
لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما فقلت احب ان تسمعني اسامي
هذا اليوم فعد امير المؤمنين ع وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول فقال
هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم العيد الثاني ويوم تخطيط
الازرار ويوم الجزرة ويوم رفع القلم ويوم الهدى ويوم العافية ويوم
البركة ويوم النارات ويوم عيد الله الاكبر ويوم يستجاب فيه الدعا
ويوم الموقف الاعظم ويوم التواني ويوم الشرط ويوم نزع السواد
ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم الفتح
ويوم عزل العذرة ويوم الصفح ويوم فرحة الشيعة ويوم التوبة ويوم
الانابة ويوم الزكوة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل الغاب ويوم
تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد اهل البيت ويوم ظهرت به بنو اسرائيل
ويوم يقبل الله فيه اعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيادة
ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور اهل البيت
ويوم المشهود ويوم الفخر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم البينة
ويوم السفرية ويوم الشهادة ويوم النجاة من المؤمنين ويوم النقوة
ويوم المعروف به ويوم المستطاب ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التبشير به

ويوم تسريح المؤمنين ويوم المباهلة ويوم المفاوزة ويوم قبول الاعمال ويوم
التبجيل وتيوم اذاعة السر ويوم نفرة المطلوع ويوم الزيارة ويوم التجب ويوم
الوصول ويوم التزكية ويوم كسف البيع ويوم الزهرة الكبائر ويوم التزاور
ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستلام قال فديفة رضى الله عنه
فقمت من عنده وقلت في نفسي لوم ادرك من افعال الخير وما ارجو ليوم
الا فضل هذا اليوم لكان منای واغتسلت واشتغلت بصلوة الشكر
قال الفقيه الحسن بن يحيى بن ضريح فقال لكل واحد منا الى السحق وقلنا الحمد لله
الذى غيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم ورجعنا عنه وعيدنا
في ذلك اليوم الحمد لله رب العالمين

في نسبه وبيان حسبه

روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن ابن محبوب عن ابن الزياد
عن الصادق ع انه قال كانت ضهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات
عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت تميل الى النكاح فنظر
اليها نفيل جد عمر فهواها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه
بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه ضهاك ما عجيبه عجزها فوثب عليها
فحملت منه بنجمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها
بين احجار بمكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله
وربأها وسماها بالنجمة وكانت شقيقة العوجن ربي بنيها يجعله رادا

فلما بلغت حتى نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فزوجها
فولدت منها عمر فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حتى امه واخته
وعمته فافهم فقيل في هذا المعنى شعر وقيل انه ينسب الى الصادق ع من
جده خاله ووالده وامه اخته وعمته احدران يبغض الوصي وان
ينكر يوم الغدير بيعته وفاخرت صهاك بكل علج وعلها بالزاوم
فاتلها ولم ترنيما بزعم ان ابنها امام مقتله ويوم وفاته

وما اكده في وصاته هو انه لما توفي ابي بكر بن ابي قحافة واوصى بالخلافة
بعده لعمر بن الخطاب وبايعه المهاجرون والانصار واقام على خلاف آل
النبي المختار والتعصب لحيدر الكرار الى ان اراد الله الملك العلام ان
يورده الى دار الانتقام روى الثقات نقلت الاخبار والسير
وان دنا ان انه لما قام المغيرة بن شعبة من الكوفة الى المدينة ومعه غلام
له مجوسي اسمه ابو لؤلؤة اقبل على عمر وقال خليفة ابي بكر ان مولاي المغيرة
قد وظف علي في كل شهر مائة درهم ولست بقادر على ذلك فامره ان يخفف
علي شيئا من ذلك فقال اني قد وصيته بك فاتق الله واطلق للعتولاك
ولا تخالفه ان عاد لك واداليه وطيفته فسكت ابو لؤلؤة عنه فصبر على
ما لا بد منه فقال له عمر ماذا الاعمال تحسن ايها الغلام فقال انواع الاجنة
فقال له عمر لو اتخذت لنا رحى فانا نحتاج اليها فقال ابو لؤلؤة

لاتحدن لك رحى يتسامع بها اهل المشرق والمغرب الى يوم القيمة فالتفت عمر
الى اصحابه وقال اذ يهدد بي هذا العلج وقد رايت الشر في وجهه فلما كان من الغد قام
في الناس خطيبا وقال ايها الناس انه قد اقترب اجلي واشرفت على عملي وقد رايت
البارحة في المنام كان ديكا قد اقبل الي فنقرني نقرتين والديك الرجل الاعجم وقد
عزم على قتلي وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني
وهو ابو بكر وان لم استخلف فقد ترك الاستخلاف من هو خير مني ومن ابي بكر وهو رسول الله
فان هلكت قبل ذلك فامركم الى هو لاء الستة فقال الحاضرون سمهم لنا فقال علي بن ابي
طالب وعثمان ابن عفان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ثم قام واخذ بيد ابن عباس
وخرج من المسجد ثم تنفس وزفر زفرة عظيمة فقال له ابن عباس ما فوج منك هذا النفس
الشديد الا عن امر عتيد وسنان مخزون وهم مخزون فقال له عمر ويحك يا ابن عباس
ان نفسي تحدثني باقتراب اجلي وانقطاع عملي واني مغموم لهذا الامر ولا ادري
اقوم فيه ام اقعد فقال ابن عباس وابن انت عن صاحبه علي بن ابي طالب
اخي رسول الله ص وسابقته وهجرته وقرابته منه وكرمه وشجاعته وزهده وعلمه
وعبادته وفضله على غيره وقتله الابطال كعمرو بن عبد ود ومرحب وطلحة
بن ابي طلحة كبش القوم وغيره من الابطال حتى قوي ركن الاسلام واعتدل
وهستقام الهامل لراية رسول الله ص الفقيه في دين الله القائم بالقضايا
والاحكام فقال عمر والله انا اعرف جميع ما وصفته من خصال الخير فانه

فيه ولو انه ولي هذا الامر لحملكم على المحجة البيضاء وطريق الحق والاستواء ولكنه رجل
فيه دعابة وهو حريص على هذا الامر ولا يصلح هذا الامر لمن يحرص عليه فقال له ابن عباس
فعثمان بن عفان فقال هو اهل ذلك لشرفه ولكني اعلم انه رجل اجتمع في قلبه حب
الدنيا وحب اهل بيته ولئن ولي هذا الامر ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس
فيجتمع الناس عليه فيقتلونه وايم الله لو وليته لفعل ولئن فعل ليفعلوا به
فقال له ابن عباس فطلحة فقال له عمر هيهات هيهات يا ابن عباس ما كان
الله ليوليه امر هذه الامة مع ما يعلم من تيهه وعجبه بنفسه قال ابن عباس فالزبير
قال عمر الزبير فارس بطل ولكنه جبان تطل نهاره بالبقيع بحاجم على الصاع والمدين لا يصلح
هذا الامر الا لشحيح من غير تبذير والملك من غير تقتير قال ابن عباس فسعد قال عمر
صاحب حرب ومقنب يقاتل عليه اما ان يولي الامر فلا قال ابن عباس فعبد الرحمن
قال عمر نعم الرجل ذكرت يا ابن عباس غير انه ضعيف وامره بيد زوجته ولا يصلح هذا الامر
الا للقوي ثم قال يا ابن عباس لو ان معاذ بن جبل او سالم مولى ابي حذيفة او ابي عبيدة
الجراح احياء لما خالجني فيهم الشك واسلمت هذا الامر اليهم ولقد اجاد
القائل حيث قال عجبا لامتنا الدنيء تقدموا ولكل قوم مذهب وامام دفعوا
امامة آل بيت محمد وهم لمن والاهم اعلام وتقبلوا قول الدلام امامهم لو كان
حيا سالم الجمام لاقمته لكم اماما وابنه والرجس مروان الخنا وهنام ان
غلت قال محمد فيقال له ابو هذيل يقول والشمام ابرد دعوى جعفر بن محمد

ويصدقوا النبي والنظام والكشوري امام قوم نافقوا وابو كلاب كاهن اللئام فكذلك
احكام الشريعة عرفت فالوف نكر والحلال والحرام قال ثم ان عمر ارسل الى الجاثليق الانصاري
فقال الجاثليق نعت محمد نبينا عرفنا كتابكم الانجيل فقال الجاثليق ان نعته فارقليطا قال عمر
وما معنى ذلك قال معناه يفرق بين الحق والباطل قال عمر يا جاثليق كيف تجد نعت امة
محمد في كتابكم قال الجاثليق قرأت في الانجيل ان امة محمد يختلفون بعده اختلافا عظيما
ثم يستخلفون بعده رجلا عظيم الركن شديد الامر فقال عمر ذاك ابو بكر ثم قال عمر ثم قال ماذا
يا جاثليق قال يستخلف من بعده قرن من حديد مهاب مطاع لا يرتدع ولو انت يا عمر
قال عمر ثم ماذا يا جاثليق قال يستخلف خليفة يوتر اقاربه على من سواهم يفرس الفرس
فذاك محمد الى يوم القيمة اهل الحل والعقد من قومه قال فنظر الى عثمان وقال انتم الذين
يا عثمان ان انت وليت هذا الامر بعدي فلا تحمل آل معيط على رقاب الناس فيظلمونهم
ثم التفت الى الجاثليق فقال ثم ماذا يكون يا جاثليق قال يليهم سيف من سيوف الله
مسلول ودم مهراق مطول بعهد من نبيكم معهود وحق موكود قال فالتفت عمر الى
علي ع فقال وانت يا ابا الحسن انتم الله واحسن كلم احسن الله اليك ثم انصرف الناس
من عنده قال فما نطق ابو لؤلؤة فاخذ خنجرا له راسان طوله بلان بينهما مقبض وقف
لعمر في مضيق فلما فرج لصلوة الفجر استقبله ابو لؤلؤة طعنه بالخنجر في بطنه فوقع احد
الراسين تحت سرته والآخر فوق سرته وولى هاربا فوثب الناس خلفه وهم يقولون
خذوه قال وكان ابو لؤلؤة كلما مر بأحد من الناس وجاءه بالخنجر هكذا بطنه فخرج ثلثة عشر

رجلا وخلص من الناس هاربا قال واحمل عمر الى منزله وهو ملابه مريض فقال للناس
قتلني ابو لؤلؤة ثم قال عمر الحمد لله الذي لم يمتني الا على يد رجل غير مسلم ثم دعا بالطبيب
فسقاه نبيذا فخرج من جوفه فلم يدر نبيذا هو ام دما فدعا بطبيب آخر من الانصار
فسقاه لبنا فخرج اللبن من جوحه ابيض كحاله فقال له الطبيب اوص يا عمر فانك ميت
ثم خرج عنه الطبيب قال فتغير وجه عمر وكان ابن عباس حاضرا فقال ابن عباس
قال ابن عباس اما ما ترى مزوجي فهو من اجل صاحبك اما والله لوان لي ضياع الارض
وما فيها لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه ووددت اني خرجت من الدنيا
لا على ولا لي ثم ان عمر توجه الى الناس وقال اذا مت فاختاروا لانفسكم من هذه
الستة من رضيتموه وهم علي بن ابي طالب وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
فاني قد جعلت الخلافة في هذه الستة فقالوا اختر لنا منهم واحدا فقال لا احب ان
اتقلدها حيا وميتا وما اختارهم الا لشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم
انهم من اهل الجنة وادخلوا ابا عبيدة في المشورة وليس له في الامر شيء وصهيبا بن سنان
مولاي يصلي بكم الى ان تتفق آراؤكم على رجل منهم فمن ارضيتموه فهو الخليفة بعدي ومن
خالفكم بعد ذلك فاقتلوه فان خالف كلهم فاقتلوهم كلهم فان مات الخلافة في الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن فان
ابى الثلثة الاولى فاقتلوهم كلهم فان مات مؤلف هذا الكتاب وعلامة عمران
هذا اشير الى قتل علي بن ابي طالب ع لانه يعرف ان الزبير لا يخالف عليا في وقته
وذلك لان عليا ابن خال الزبير وقد حاماه عنه يوم البيعة لابي بكر وعلم ان طلحة

لا يخالف الزبير لانه صاحبه وصديقه وقد واخا النبي بينهما يوم المواخاة فهذه الثلثة لا يختلفون
وعلم ان عبد الرحمن يبغض لعثمان لانه صهره وقد واخا النبي بينهما واما سعد فانه يبغض عليا
ولا يخالف عبد الرحمن قال علي ع في خطبته فضغى رجل لصعقة ومال آخر لصهره ثم ان عمر
التفت الى ابنه وقال يا بني ولو انك رايت اباك يوم الفجة يقبل الى النار بم تقديه
يا بني قال يا ابت اذن بك بجميع ما املك من طارف وتليد وفي حديث آخر عن ابن
عباس وابي سعيد الخدري ان عمر لما طعن وحمل الى داره دخل عليه الناس يعودونه
والستة المذكورة حضور فقال من حضرها يا الناس ان رسول الله ص مات وهو
راض عن هؤلاء الستة وقال هم من اهل الجنة ثم قال وقال للستة روحوا علي فلما
روحوا عليه نظر اليهم وقال قد جاءني كل واحد بغير غير ترجو ان يكون خليفة اما انت
يا طلحة الست القائل ان قبض محمد لتنكحن ازواجه وقال الله تعالى ولا انكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما واما انت يا عثمان فجئت بابنك من
يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة ولا زلت جاديا واما انت يا عثمان
فجئتنا بابنك من بني امية حمة الجاهلية واما انت يا عبد الرحمن فرجل ضعيف الراي
بخيل المال واما انت يا سعد فرجل غضي واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك
بايمان اهل الارض لرجحهم جميعا فقام علي من بينهم موليا فقال عمر اما والله لاعلم
مكان رجل لو وليتموها اياه لحملكم على المحجة البيضاء فقالوا من هو فقال هذا المولي
من بينكم قالوا فما يمنعك من توليته قال ليس الى ذلك من سبيل ثم امر اطلحة الاذن

وقال كن في خمسين رجلا من قومك عند الباب فان مضت ثلثة ايام ثبت جودن
ولم ينفقوا على واحد فاضرب اعناقهم وهذا من عجيب الاحوال التي مرت بعد موت
رسول الله ص وذلك ان عمر يشهد ان رسول الله ص قال انهم من اهل الجنة وان
رسول الله ص عنهم راض ثم يعيبهم بوجوههم بعايبهم ثم يامر اباطلحة بقتلهم قال عبد الله
بن عمر ما دنت وفاة ابي كان يغمى عليه تارة ويفيق اخرى فاغمي عليه غمة ثم افاق
فقال لي يا بني ادرك علي بن ابي طالب قبل الموت فقال له ما تصنع بعلي بن ابي طالب
وقد جعلها شورى فاشركت عنده عزة فقال يا بني سمعت رسول الله ص يقول ان
النار ثابوت بكسر فيه ستة من الاولين وستة من الآخرين من اصحابي ثم التفت
الى ابي بكر وقال اعذران تكون اولهم ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال اياك ان
تكون الرابع وقد اغمي على الساعة فرايت الثابوت في النار وليس فيه الا ابو بكر ومعاذ
بن جبل وسالم واما الرابع لا اشك قال عبد الله فمضيت الى علي ع وقلت له يا بن عم
رسول الله ان ابي يدعوك لامر فداوفه فقام علي ع معي فلما وصل الى الباب قال
له عمر يا بن عم رسول الله انتم اهل بيت الرحمة ومعدن الترفة واحق الناس بالعفو
فهل لك يا امير المؤمنين تعفو عني وتخلني عنك وعن زوجتك فقال له على نعم اجمع المهاجرين
والانصار واصدقك القول الذي فوجب عليه من تركه وما كان بيني وبين صاحبك في
سبيل هذا واقررلك بحقي اعفو عنك واحللك واحسن لك على ابنة عمي فاطمة ع قال
عبد الله فلما سمع كلامه ابي حول وجهه الى الحايط وقال النار النار يا امير المؤمنين

ولا العار فقام على ع وخرج من عنده فقلت له يا ابت والله لقد انفك الرجل
فقال يا بني اراد والله ان يبايعني ابوبكر من قبره ويقوم له ولا يبكي نارا وتصيح
قريش هو الين لعلي ع والله لا كان ذلك ثم انه ناوه ساعة ومات في الحال عليه
لا رحمه الله رب البرايا ودفن في التاسع من ربيع الاول سنة ثلث وعشرين من الهجرة
وقيل لاربع يقين من ذي الحجة السنة المذكورة وله ثلثون وسبعون سنة
ودفن في حجرة النبي ع وذكر الشيخ المفيد ره في تاريخه انه طعن يوم الاربعاء
من ذي الحجة ومات يوم التاسع والعشرين منه وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري
انه لاطفه ابو لؤلؤة بعمر بن الخطاب فقال عمر له يا عدو الله ما حملك على قتلي ومن دسك
علي قال اجعل بيني وبينك حكما حتى اتكلم فقال لعمر عن ترضى قال بعلي بن ابي طالب ع
فلما جاء علي ع قال لعمر تكلم فقد حكمك عدل فقال انت امرتني بقتلك يا عمر قال
وكيف قال سمعتك تخطب على منبر الرسول ص وتقول كانت بيعتنا لابي بكر فلتة
وقاها الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قال فغشي عليه وجعل يخور كما يخور الثور
ما غمي عليه وفاضت روحه الى لعنة الله وعذابه وسخطه اليه وعقابه
في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين وهو عام في الشيعة المخلصين وهو
كلمات رائقة ولفيظات شائقة هو انه لما طلع شمس الاخبار من مطالع الاشارة
وهبت نسيم الوصال بالاتصال بالعقد والاصال بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر
عمر بن الخطاب اللعين الذي مقت العباد ومنع العباد واظهر في الارض الفساد

ليوم الفتح

الى يوم الحشر والتناد ليلت افراح الفلاح من رحيق راح الارواح ممن وجه بسحيق تحقيق
السرور وجاء رفيق توفيق للحبوب وادار ها الساقي على رمامي من اهل الملق والمقين
والطائفة المحقين جاء صاح بها يا صاح الا اللاح ولا مال الى العل بعد النهل الا العليل
وما امن معه الا قليل ولاح ضوء الصباح وهاج اهاج الفلاح وهبت نسيم الافراح
الاعلى الاكمل والمزكوم ومن جوامع الجزء محروم من فضل هذا اليوم المعلوم امانرى
اليوم قد ماز السرور به ياجذا من سرور جاء في الغدر طاب التلذذ في الدنيا لدى خبر
قد جاء في حملة الاخبار ناء البشر في مقتل من بغى لا وما له دون البرية مجبول على الكفر
يا نفس طابت اجي في حسن مفترج مع الاحبة في روض من الزهر وانعمي بلذيذ العيش
في فرج فضفوا عينك ماءون من الكدر يجمع من اهل الفضل قد اجمعوا
حسن التفكه في الاخبار والسير هذا هو العيش لو دام الزمان لنا في دولة الملك
رب الامر في البشر واشرقت الارض بنور ربها وانتشرت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج وتارجت الارجا بنشر طيب فطيب يسحق كل اريح واخذت
من كل زينة وزخرف وليست من كل شيء اجمل مطرف وانبعث حياضها
واخضلت رياضها وازهرت اشجارها وغنت اطيارها ماغنت الاطيار
عن الاوتار وعن الذوارح الانهار وعن النقل اليابس يانع الثمار
وعن صوت المزمار خرير الانهار وعن تمايل السقاة تريح الاعضان
وترجيع الاغار عن الغم والالحان فاصبح الاعضان من طرب بها

تمايل والاطيار فيها تغرد يرقص فيه بين جدول ويشدو هزار حين يرقص املد
فغنى يا حادي مع هذا اليوم وانعش خاطري بذكرى مع القوم واشرح صدري ببطيب حديثه
حتى انسى بالقيت من قديم الهم وحديثه ولا نكتم منه قيلا ولا نقيرا واعد حديثه وكره
نكبرا كبر حديثك فد تضوع ريحه مسكا وطاب على السماع صحيحه واعده حتى يشتفي
من طيبته مضا الفواد وصبته وجريحه وحديثك الكرخ صله بسمعي فعساه من الم
الفوايح يحه وعساه يقطع من رسايل ادمعي ويزيل معضل علتي ويريحه لو كنت
تروي مسندا من لوعتي لرويت منه مانطول شروحه فكدت اطير بين الفرح
والسرور وكاد فوادي يلحق بمليحات الطيور فلقد رقدت في هذا اليوم العين الساهرة
وقرت القلوب الناظرة وشفيت نفسا اشرفت على التلف ونعشت قلبا
اودى به وارد الاسى والاسف ورفع اسلاكان في الحضيض فنال الشرف واحيا
روحا اماتها الهم ونفسا لازهرها العم فاستدرك ما بقي من رمقها وخلصها من
لوعتها ووقفها حتى بلج صبح الحظ الدامس وانبسم ثغر الدهر العابس
وفهقهة العيش بعد القطوب ولم يبق حاجة في نفس يعقوب فقم بنا فقد نلنا
الامال المداد فدحصل وحضاب الهموم بالتدالي لقد نصل فرطبنا وطربنا
ونشرهنا ونشربنا وعزفت مناطق طيورنا وضعف التم لمضاعفة سرورنا
وهاج العبرين ايدينا من المجامر وراح النضيطا كان بنا محامر واقبلت
طلايع الاقبال في حجافل وعكر ببيع اوايلها الاداني ووقت كوسائنا

للوس

لكوسنا وروفضا بقلوبنا وروسنا واستنطقنا السن عيدانا وكدنا ان نطير
ونخن عكونا فياطربي طربي ويا عجبي عجبي فان هذا اليوم عيد عادت به الافراح وانشرحت
قلوبنا بطيب السرور والانشراح فاعلنا في هذا اليوم من باس ودعاج فقم واغتنم
فرصة شرا المسرة من قبل يوم لا تشترى فيه ولا بايع وراح ايام عمرك بانفاسها في
المسرات فان ايام العمر دوابع وزر عن نفسك عظايم البلوى ولا تنس نصيبك
من الدنيا ولا تدخل على نفسك الهموم وسلم امرك الى الحي القيوم وكن مع القوم الذين
قد اذعنوا في قوالب الكمال وتجلببوا بجلابيب الجلال واتصفوا بصفة الكرم والكمال
والفضل والافضال وتعلقوا باطراف الفضايل ورفضوا انيجاد الرذايل واظهر
وابجس اخلاقهم احسن الخايل والطف الشمايل وقاست على الزيد منا ومنهم اوضح
الدلايل ومقامهم في كل فضل سواء فلا تميل وما منا الا له مقام معلوم كانهم في المجالس
لولوة منظوم الذين هم بالحق يعملون وبسنة النبي صلعم يستمسكون ولامره ونهيه مطيعون
ولوصيته متبعون وبدين الايمان يدينون وعليه يموتون وعليه يبعثون ويحشرون
وفي الجنان غدا منعمون فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان فوفوا كانوا من ذوي
النيجان او صوروا كانوا كالماء البارد على الكبد الظمان وان اعينوا على النوب
فقد غنيت بهم عن الاخوان وان ضوربوا كانوا اليونا وزلوا او بوربوا الى حرب
نغلوا رب اسكل السلامة والامان يجزون عن الاساة من خير جزا ما احسن وعن الذنب
بالعفوان اهل دين وايمان وعفة واحسان عصابة حضرة الانس منجية

صيد عفارة تلبسوا باغبار غرميا مين وحالون قاطعهم شمس العداوة اخاذون بالنار
هم اذا الحل وانى سحب امطار وان رحا الحرب دارت اسد اخذار المنعون بلا من يكفه
المانعون حمى الاعراض والجار والطاعنون وساق الحرب قائمة والمطعون على عسر
والبسار يغضون عن اتى ذنبا بحلمهم ولا يجازون عن عرف بانكار مناظر
حسنت والعقول لتشفعها منهم فنالوا بهذا طيب اخبار تراضعوا دره الانصاف
بينهم فاليجول لهم حول بانكار تجليبوا بجلابيب المكارم والادب لكنهم غاروا
من عار من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السار واطلق
عنان الفرس سرور كرع في ميدان العقل والادب وانطق لسانا فرس يحرك
بين اعوان الخجل والطرب بان هذا اليوم من افضل الفضائل واحسن الحسنات
وتلاف ما ذهب من الاوقات في اشتهاب اللذات ماح الحسنات بذهبين السبات
وامرح بين رياض الفرح والهنا واسرح في ميادين الرضا والمنا فهم نبا نوفل
في نوائب الهنا ان الرضا تبرك عين السخط والنقط اللذة حيث امكنت فان
اللذات في الدهر لقط واتبع اهل الحق في هذا المقام والمقال ولا تكن ممن
حال عن هذا الحال واشدد بعزمة قوى ولا تمس قوى ولا منازع
بين اولئك القوم في هذا اليوم ما شيم من غرايب الاسرار وعجايب الاخبار
بالصحيح الواضح بيان وقم قيام المحب الطايع واشدد تبر تمثل حسن لدى كل
منصف وسامع مما يحسن ان نذكره يوم التاسع من شهر ربيع الاول وشرح

حال ما يوقف ايراده فيما عليه المعول نشر به اهل الايمان وتكمد به اهل الكفر والطغيان
معتقدا ذلك من اعظم الوسائل الى ربك يوم حشرك واكمل الفضايل يوم يغنك من قبرك
قصبة تجلى الطروس بجواهر مصارعها وتسر النفوس بتواصل مقاطعها نظمتها
قبل ابتدائى بتاليف هذه الرسالة والله الموفق للصواب في الدلالة تبسم الدهر
عن ثغور من الدرر لما قلت ثبات الدهر في عمر واصحبت جبهات الدهر زاهرة
ترنوا بناظرها في رونق نظر وردت الله الزهرا بابسة بعد العبوس بوجه
مسفر زهر واستبشرت برجوع الروح ثانية وبينت بقدوم الغر والظفر
والعدل في الارض اضحى وهو منتشر والظلم والكفر قد ولى على الدبر والسرب
اصبح في امن وفي يمن بعد المخافة من بوس ومن ضرر والارض قد اظهرت في ظهرها
عجبا ونقط الروح في نوع من الزهر وماج منتشرا في الدنا ولقد تاريج الكون
من طيب النشر العطر وطاب نشر رياض الروض وانتشرت لما تبا شرت الارجاء
بالبشر ما وتاحت الورق بالاوراق بالشجر مرنحات بحسن الصوت ناطقة
اهل انست ناس لما قد مضا رفي سفر فذكرتنى ربيعا قد اتى وفاء من بعد ما صفو
ولى على الاثر لما ادعت فاطم الزهرا بخلتها من التبر ما قد جاء في الخبر في مجلس
من ابي بكر نحاكم قد فهم حيا مجلسه جما من البشر ان العوالى وما والاه
من فدك عطية من ابي مالى ومدعوى فقال ائت بشهود يشهدون على دعواك
حقا فذا الامر في وغير ما قبلت بشهود يشهدون على نضيج عرفان ماني ذاك

من نكر لا تبين ما في الامر من فذلك بانها من عطايا سيد البشر وذخائر اعطاها
الكتاب على شيلمها فذلا ياصاح ما عبر فجاءه عزرائيل على عجل في زمرة من قوادا القوم
في زمر معقفا لا بكر اللعين بما اعطى لعاطم من حكم وسنطر مسطلا حتى ماخم
الكتاب وما فيه حكم سفها هذا من البعر وظل يبرق فيه عامد اسفها سبقوا بطن ما في
الحكم من سطر ودع فاطمة الزهرا دافعها عن ارث والدها المختار من مفر مخالفا
لكتاب الله مجزيا على بوابع لم يحفل بموتمر محرما لكن بالله مفتريا على الرسول بقول الزور
والهذر مهددا ما بنى المختار من حكم فاصبحت ملة الاسلام في دنس مكدنا بكل ما اوحى
الاله الى رسوله دجا في الذكر من سطر محرما ما احل الله من عمل مخالفا كل ما قد
جاء في الزبر دجا ما بيت وحى الله في سيفه وعاد الكفر لا يخشى من الوزر
وشر الدين وارتد اللعين عن الدين المبين كفعل الكاذب الاشر وعاد الرقي
الكرار حيدرة سفها رايه الله من كفر زار عن عترة النبي وهم مطهرون من الادناس
والهذر ويل له كيف رد الطهر فاطمة عن حقها لم يخف من منشئ الصور باي وجه
ملاقي المصطفى ولقد اذى البتول بقول الفحش والهذر هذا ولم يكفه الطاغي
واضغطها بالباب قسرا على ما جاء في السير وآمر اقنفذا بالسوط يفزعها
واحسراه بالاف من الفزر ما سقطت بكنين اه واعجبا ما في الصحابة
من ناه وينتهر بالطهر فاطمة من البرية من حام وينتهر اهل بيت النبي
الطهر فاطمة بنت النبي على القدر والخطر دعت عليه بسبق البطن منه وما ذا صار فيه

ما بر غير مستتر اجاب دعوتها الباري وبلغها حسبما ادعت ما جاء في الخبر فانها
من ربيع الاول انكسرت عصا التجوز مع العصيان في الاثر وهللت فرحا يوم
الرواح به نار السعير وما فيها من السوء وعابد اللات تبكيه وتندبه ومن من
اهل ولاة العذر والكفر يبكيه كل غوي في غوايته من الفريقين من جن ومن بشر
يا صاح صح ان هذا عيد فاطمة عبد السرور بسبق البطن من عمر وما دبن اهل
الدين في فرح مر بخاطبت من يوم ومن خبر يوم به كسفت شمس الظلال وقد ناع
البرايع منه فقد ذي نظر يوم تبسم ثغر الدين وارتجعت سبل الهداية
بعد العسر في يسر يوم اقر به عين البتول وعين المصطفى وعلى حيرة البشر
يوم به فرحت ال النبي ومن والاهم من جميع البدو والحضر يوم به فرحت
الشياع حيدرة وعائش كل فواد مات من حزر يوم به سر الشياع لحيدرة
وطاب مجلسهم فيه على السرر يوم تنفس فيه المستظام به وفاض بعد انقضاء
الهم بالوطر يوم التودد يوم المستطاب به يوم التزاور يوم الفوز والظفر
يوم التحبب يوم المستراح به يوم النجاوز عن اثم وعن وزر يوم به تم غرا المؤمنين
وقد زاد السرور وابدى كل مستتر يوم به صاح ابليس الغوي ضحى لجمع
من غواة الجن والبشر وبث اعوانه في جمعهم فعندوا وافيلوا زمرة
في اثر زمرة حتى اذا اجتمعوا امن حوله فعلى عليهم وعذا ناع على عمر
وقام فيهم خطيبا قائلا لهم اليوم مات رئيس الكفر والفجرة اليوم مات رئيس الضلالة ومن ساد

الا ابالیس من جن ومن بشر الیوم مات الذی قد کان یعضدنی علی البدایع من کفر ومن شر
الیوم مات قمع الجور وانقصمت عری الضلال وصار الکفر فی دثر الیوم قد مات
شیخی فی النفاق ومن یوم الفخار به قد تم مفتخری ویلاه ویلاه من لی بعده رجل
مغرجل امر الدین بالغر ویلاه ویلاه من لی ومن عضر اذبه من نازح عنی
ومنعفر ویلاه ویلاه واوفی من الایام فوما مدیما دایم العمر قد کان یعجبنی فعاله
ولم یکل منکر فعل عمایة النکر ابدی عجایب کفر لیس یعقلها من الاباالس الا
کل ذی نظر ولا اری مثله فی الخلق دافتی ولم یکن غیره فیها بمقتدری ماحیلتی
واحیرتا آه واسفا علیه دهری فهذا منتهی الکفر فیروز لاشلت الکفان
منکلقد قتلت عنز رقد نهیت بالظفر بقرت بطن عدو الله من نجت منه
البدایع بالصمامة لذکر عنل بثم زنیم الاصل ذی دنس بغی ام لئیم غیر معتبر ظفرت
بالکثر فی قتل الغوی ومن عادی النبی واذی بضعة الطهر قتلت اول من سن
الخلاف علی آل النبی مدی الایام والعصر قتلت فرعون اهل البیت من صدرت
منه الجرءة فی ناخر ذی الغدر قتلت بقتل عنوان الغوی به عجل الضلالة کالحوب
من البقر قتلت من مات لم یوجد بحالفه وما سقام یکن یوما بمنفرد به قتلت من
عاند الکرار حیدره وعاود الکفر فی ستر وفی جهر سررت فی قتله الزهرا فاطمه
وحیث فی قتله سارع علی قدر سررت فی قتله اولاد حیدره وشیعة المرتضی طرا بلا نکر
بالله یاسعد ذکر المقتله وکرر القول هذا القول من وطری طربت فاویل ذا الیوم مقتله

بالله

بالله رذی قد اس الطیب الخبر فذکر مقتله عندی بلا نکر اشهی الی مسمعی من نغمة الوتر
وغنتنی باسمه یحی فوادی فی قدمات تحامد یر الکاس فم ودر برفق علی جمع الرفاق فحی
وهنا لیس لها عهد بعنصر ولاتخف زلة یوم المعاد فذا عیده یحسم الاوزار
من وزر ما العید عید ولکن یوم مقتله عید به عادت الارواح فی الصور
یطیر لی طوبی ما جاءه خبر فی قتله ابدا نا هیک من خبر یا من یری الیمن
والایمان من رجل قد نشأ بین الکفر والعدر ام کیف ترجو
صلاحا من فتی جبلت بالکفر طینته فی عالم الصور ویل له سبلاتی عنا.
کسبت له یداه فقد ماستبت افتدر ویل له ولنسیخ قد تقدمه اذا مضوا بهما طرا الی سقر
وقدرت لهما نار موجة من الجحیم فلا منجا من القدر سیقدمان علی فداه لدی رب العباد
بذنب غیر مغتفر یعضفان عذ اکفا هما اسفا علی فعالها کالنادم الحصر ماذا الجواب
غدا یوم المعاد لدی رب العباد بما ساساه من نکر اقمت بابته والبیت العتیق
ومن سعی بکة من سایع ومعتمر ماسس الجور والعدوان غیر ابی بکر ولاساس
من ظلم سوی عمر کلا ولا امسا بابته ربها ولا باجد یوما سید البشر مثلا بها الجبت
والطاغوت قد فتنا جل البریة من باد ومن حضر ضلا مغا واضلا الناس فیکهما
سیلقیان غدا الخسران فی سقر وثالث القوم ابدا فی الوری عجبا وسار بین الرایا
افجع السیر نعا وسحقا له فیما جنی وجنی من القبایح من وزر ومن وزر
انی الی الله من فعل الثلاثة فی الاسلام دهرا الی یوم المعاد بری قوم لیام

عواة في النفاق نشؤا بين الضلال وبين الكفر والخطر قد غرهم واهله الاسلام وبجهم
ودين احمد مامون من الغير فاقرا سلاما على الاسلام قد دبرت اثاره يوم دفن بالاثر
ولبس الدين والاسلام منتظرا الاظهور فتى الله منتصر القائم الحجة المهدى خير فتى مظفر
للبرايا خير منتظر ظل الاله على جميع الانام ومصباح الظلام امام العصر والعصر حامى
الحقيقة محمود الطريقة من سما الخليقة من بدو ومن حضر يا تى من البيت
بالراسات يقدمه من الملائكة جمع غير مستتر عيسى المسيح لعون وحاجبه والخضر
خادمه فكل مؤتمر عبيدة الله فى جيش يجيش له ضيقا صدور رحاب المهمه القفر
مولى اذا سار سار النصر يقدمه موبدا بالهدى والنصر والظفر فيملا الارض
عدلا بعد ما ملئت جورا ويقمع اهل الكفر والغى معيد دين الهدى اثر هو شرايعه
غضا جديدا ابوجه مسفر زهر يا صاحب الامر فى دنى العصر ادركنا فالدين فى تلف
والدين فى ضرر تفرق الناس فى الاديان واختلفوا وكفروا بعضهم بعضا
على القدر والفى منقسم من كفر غيركم وكفكم من جميع الفى صفو والدين قد درست
اثاره وعدت معالم الدين بين الهدم والدثر ومن شيعة اهل البيت خر اذى
من النواصب اهل الغدر والختر وخلص الشيعة الابرار من كدر والناس فى هذه
الاوقات فى عسر يمسون فى بؤس من كل ناحية تغشاهم كل يوم دائم العمر ويصبحون
على خوف ومرتقب من العدو وبابلبال من حذر ويظهرون اعتقادا غير ما اعتقدوا
خوفا وتقيا هم فى اعظم الخطر استعذبوا انواع التعذيب من نوع اصابهم وما

قاسوه من ذوى مستورين عن الاوطان من وصب ومن بلا ومن سوء ومن ضجر يا غائبا
غاب عن هذا المقام اما آن القيام فهذا منتهى السفر قد حان امرك والبارى يديره
والغالب الله اعلى كل مقتدر والدست دستكم والامر امركم وانت بالمنظر
الاعلى من البشر

مجلس شورای ملی
کتابخانه
طهران ۱۳۰۶

رساله استفصاء النظر في البحث عن الفصل والقدر
للعلامة المحقق آية الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الحكيم المختار القديم القهار العظيم الستار الذي خلق الانسان ومنحه الاقتدار وانعم عليه
بالتكليف المستند الى الارادة والاختيار ووعده على فعل الطاعة عقبى الدار وتوعده على المعصية و
النار جزاء على افعاله بمقتضى العدل من غير اكراه ولا ظلم ولا اجبار وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار
المبعوث من ولد معد بن نزار وعلى عترته الاطهار المعصومين من الخطاء والزلل الحائلين
الايراد والاصدار صلوة يتعاقب عليهم تعاقب الاعصار فانه لما كان السلطان الاعظم الحاكم في
رقاب الامم سلطان سلاطين العرب والعجم شاهنشاه المعظم غياث الملة والدين والحق و
الدين المجاهد في سبيل الله ظل الله في العالمين محمد مالك وجه الارض نبت الله ملك اليوم النشور والعرض وايده بالطاف الرعاية
وامده بالعنايات الالهية وقرن دولته بالخلود الى يوم الموعود ولا زالت الرقاب خاضعة
لعظمته والقلوب خاشعة من هيبته والدنيا معمورة بدوام دولته والاحكام نافذة على وفق ارادته
والامال متوجهة نحو كعبة والضر محفوفا بالوية بمجده وعترته قد مخصه الله بالقوة القدسية وخصه
بالكمالات النفسانية والفرحة الوقادة والفكرة الصحيحة النقادة وفاق في جميع ذلك على جميع الامم
وزاد علا وفضلا على من تأخر وتقدم والحمد لله تم العدل في رعيته والاحسان الى العلماء من اهل مملكته
وافاضة الخير والانعام على جميع الانام وبرز حكم النافذ في الاقطار لا زال محتفلا في الاعتبار سألني
تسطير الادلة الدالة على ان للعبد اختيارا في افعاله وانه غير مجبور عليها فاجبت ذلك الامر المطاع
بالامتثال والاتباع وسارعت في الانشاء هذه الرسالة الموسومة باستقصاء النظر في البحث عن القضاء
والقدر المشتملة على حجج الفريقين وادلة الخصمين واوضحت الحق فيها بالبرهان الواضح والدليل
اللائح قاصدا في ذلك تحقيق الحق وارتكاب نهج الصدق واستعمال الانصاف واجتناب المين

والاعتساف

والاعتساف وطالب الحق اين كان والموصول اليه بقدر الامكان والله الموفق والمعين وقبل الخوض
في الادلة تقرر محل النزاع فنقول ذهب جهم بن صفوان الى ان لا فعل للعبد البتة وان الفاعل لجميع الافعال
هو الله تم لا غير ولا نزاع قدرة للعبد وذهب الاشاعرة والنجارية الى ان تم هو الموجد للافعال
باجمعها لكن هو العبد مكتسب لافعاله واثبتوا للعبد قدرة غير موثرة في الفعل بل الفعل صادر من
من الله تم وهذا في الحقيقة هو مذهب جهم بن صفوان لكن لما خاف ابو الحسن الاشعري ان الشناعة
تلزمه من اسقاط فايدة التكاليف وعدم الفرق بين حركتنا يمنة ويسرة وصعودنا الى السماء اعتذر
باثبات القدرة لكن لما لم يجعل لها اثرا ساوى قوله قول جهم بن صفوان اما الامامية والمعتزلة
فانهم قسموا الافعال الى ما يتعلق بقصودنا واعيانا وارادتنا واختيارنا كحركتنا الاختيارية
الصادرة منا كالحركة يمنة ويسرة والى ما لا يتعلق بقصودنا واعيانا وارادتنا واختيارنا
كالاثار التي يفعلها الله تم فينا من الالوان وحركة النمو والتغذية وحركة النبض وغيرذالك
وهو مذهب الحكماء والحق انا فاعلون وندل عليه العقل والنقل اما العقل فلوجوه الاول انا
نعلم بالضرورة الفرق بين حركتنا الاختيارية والاضطرارية وحركة المجاد ونعلم بالضرورة
قدرتنا على الحركة الاولى لحركتنا يمنة ويسرة وعجزنا عن الثاني كحركتنا الى السماء وحركة الواقع
عن شاهق وانتفاء قدرة الجماد ومن اسند الافعال الى الله تم ينفي الفرق بينهما ويحكم بنفي ما قضت
الضرورة بثبوته قال ابو الهذيل العلاف ونعم ما قال حمار بشر اعقل من بشر فان حمار بشر لو ايت
به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفر وان ايت به الى جدول كبير وضربته فانه لا يطفر
ويروغ عنه لانه فرق بين ما يقدر على طفرة وما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور عليه
وغير المقدور الثاني انه لو كانت الافعال كلها منسوبة الى الله تم لم يبق عندنا فرق بين من احسن
الينا غاية الاساءة طول عمره وكان قبيح مناسكر الاول ومدحه وذم الثاني لان الفعلين صادران
عن الله تم لا عن الفاعلين ولما علمنا بطلان ذالك وانه يحسن مدح الاول وذم الثاني علمنا

ان العلم باسناد الافعال الينا قطعي لا يقبل الشك انه لو كانت الافعال صادرة
عن الله تم قبح منه ان يامرنا وينهانا ويكلفنا كما انه يقبح من احدنا امر الزمن بالطيران الى
السماء لانا عاجزون عن امتثال هذه الافعال لاستحالة صدورها عنا كما ان الزمن
عاجز عن ذلك وكما انه يقبح منا امر الواقع من شاهق بالحركة والسكون كذا يقبح امر المكلف
بالطاعة واجتناب المعصية لعجزه عنهما ووقوعهما من غيره لكن الله تم امر ونهى وانذر
واحد وحذر ووعد وتوعد وكيف يحسن منه تم ان يقول الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهو الذي يفعل الزنا عندهم والسرقة تم
تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ان افعالنا تعلم بالضرورة انها تقع عند دعوتنا وتدعونا
واختيارنا وتنتفي عند كراهتنا وصوارفنا فانا اذا اردنا الحركة يمنة فعلناها ولم نفعل
مناسكون والحركة يسرة ولولا استنادها الينا لجاز ان يقع وان كرهناها وان لا نفعل
اردناها انه يلزم منه ان يكون الله تم في غاية الظلم للعباد والجور تعم
عز ذلك لانه لا يخلق فينا المعاصي وانواع الكفر والشرك ويعذبنا عليها
ولا فرق بين خلقه الكفر في الكافر وخلق لونه وطوله وكما يلزم الظلم لو عذبه
على لونه وطوله فكذا يلزم الظلم ولو عذبه على الكفر الذي خلقه فيه وقد نزه الله
تم نفسه عنه فقال وما ربك بظلام للعبيد وما الله يريد ظلما للعباد فاي
ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل يصدر من الظالم لا حيلة للمظلوم فيه ولا يمكنه
من تركه ومن اعجب الاشياء واعجبها انهم ينزهون انفسهم عن المعاصي والكفر
وانواع الفساد وينزهون ابليس عن ذلك ايضا ووصفوا الله تم بذلك وقد
كذبهم الله تم في كتابه العزيز فقال اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا اباءنا والله امرنا
بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء وقال لا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه

لكم والاشاعرة يقولون انه يريد منهم الكفر واي عاقل يرضى لنفسه مذهبا يلزم منه
تكذيب الله تم انه يلزم منه ان يكون الكافر مطيعا لله تم بكفره لانه قد فعل
ما هو مراد الله تم وهو الكفر ولم يفعل ما يكرهه الله تم وهو الايمان لان الايمان عندهم
غير مراد الله تم من الكافر بل هو مما يكرهه الله تم من الكافر واي عاقل يرضى لنفسه اعتقادا
بان الكفر طاعة وان الايمان معصية نعوذ بالله تم من ذلك انه يلزم منه نسبة
السفه الى الله تم وانه يفصل ضد الحكمة لان العقلاء انما يأمرون الغير بما يريدون
ايقاعه منه وينهون عما يكرهون ايقاعه منه لان من اراد شيئا من غيره فعله واشتهاه عنه ومن
كره فعله وامره به نسبة العقلاء الى الحمق والسفه والاشاعرة يقولون ان الله تم كره
من الكافر وامره به واراد الكفر منه ونهاه عنه واي عاقل يرضى لنفسه نسبة السفه الى الله تم
وهو الحكيم في افعاله كما قال تم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ووصف نفسه بانه حكيم
حكيم وقوله بضاد ذلك فان اعتذروا بان الامر قد يتحقق بدون الارادة كما في السيد
اذا امر عبده وطلب السلطان الانتقام منه فاعتذر بانه لا يطيعني فيقول السلطان مرة
حتى لعرف عدم اطاعته لك فان السيد اذا امره لم يرد منه الفعل قلنا هذا خطاء من وجوه
اولها انه مثال جبري لا نظير له ولا مثال سواه فكيف يصح منا حمل اوامر الله تم ونواهيه
واوامر الله تم ونواهيه واوامر العقلاء ونواهيهم على هذا المثال الجزئي النادر مع ان
جميع الاوامر والنواهي لا تنكفف عن الارادة والكراهة وثانيها انا نمنع امر السيد هنا بل
توجه صيغة الامر ولا يامره امرا حقيقيا وثالثها ان السيد كما لا يريد الفعل كذا لا يطلبه
فان السيد يطلب اقامة عذره وتمهيده عند السلطان ليبرئ ذلك بطلب الفعل كما انه ليس
ذلك بطلب بارادة تم فاذا امتنعت الارادة كذا يمتنع الطلب مع اتفاقهم على اثبات طلب
الفعل منه ورابعها ان السيد يكره على الامر بما لا يريد والبحث انما هو في غير المكره

ولا يلزم من الانفكاك عن الاكراه الانفكاك مع الاختيار الثامن انه يلزم جواز ان يعذب
الله تعالى سيد الرسل بالعذاب الدايم ويخلد الفرعون وابليس بالجنان وبورهنا اياها حيث
انه لا يدخل الطاعة والمعصية في استحقاق الثواب والعقاب عندهم فيبطل جميع التكاليف
ويلتجي كل عاقل الى الراحة من التكاليف وفعل الوان الملاذ والمعاصي والملاهي المحرمة
وترك التكاليف الشاقة ان لا فرق بين ارتكاب المشاق وامتثال الاوامر بالطاعات
وبين ارتكاب جميع انواع الفسوق بل يجب ان يحكم بسبقة الزاهد العابد المنفق
اوامله في اصناف الخير من بناء المساجد والربط والمدارس لانه يتحمل لنفسه ارتكاب
المشقة ويخرج ما يحتاج اليه من الاموال لغرض لا يحصل بفعل ذلك بل قد يحصل له
به العذاب وترك الراحة والملاذ والملاهي مع انه قد يحصل به النعم المؤبد واي عاقل يرضى
لنفسه مثل هذا المذهب المؤدي الى خراب العالم واختلال نظام النوع الانساني واضطراب
امر الشريعة المحمدية انه يلزم منه الكفر وعدم الجزم بصدق الرسول عليه السلام
الفرق الفسوق ودعوى الكذابين النبوة صادرة عنه تعالى وافقة باراده فيجوز ان
يكون محمد صلعم وغيره من الانبياء المتقدمين كموسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما قد ادعوا
النبوة وهم كذابون والله تعالى خلق المعجزة عقيب دعواهم لاضلالهم الخلق لان المعصاة والنشاق
والكفرة في العالم اكثر من المطيعين لقوله تعالى وقليل ما هم وقليل عبادي الشكور فتكون
عادته تعالى جارية بالاضلال فكيف يعرف صدق الانبياء عليهم السلام واي طريق يوصلنا الى
ذلك مع علمنا بانه تعالى يضل العالم ويفعل بهم ضد الحق ولا يريد هدايتهم ولا ارشادهم
فنعوذ بالله من المصير الى مثل هذا المذهب المؤدي الى ذلك الاشاعرة سلكوا
في حصول النجاة لهم ولانبيائهم اذ لا يمكنهم الجزم بذلك فان الثواب والعقاب غير مستحقين
عندهم بفعل الطاعات والمعاصي بل يجوز ان يعذب الله المؤمن بل النبي ويثيب الكافر

على ما تقدم والشك كفر نعوذ بالله من ذلك انه يلزم منه ان يصف
الله نفسه بوصف غير مستحق له وذلك كذب بيان ذلك انه تعالى وصف نفسه بالرحمة
والغفران والعفو انما هو بتحقق ذلك لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في جنب العصيان
بحيث يتحقق باسقاطه الغفران والعفو والرحمة والا فان يتحقق العفو اذا لم يكن
لعقاب العصاة وانما يستحق العقاب لو كان العصيان مستندا الى العبد اما اذا كان مستندا
الى العبد اما اذا كان مستندا الى الله تعالى وافعا باراده تعالى لم يكن على العاصي حق
اذ كان الافعال واقعة باراده وقدرته تعالى فكيف يتحقق الظلم من العباد وكيف
يستحق احد اللعنة من الله تعالى ومن العباد وكيف يحسن منه تعالى ان يقول الا لعنة
الله على الظالمين واي ذنب للظالم في ظلمه اذ كان من فعله تعالى وكيف يحسن منه لعنته
وامر العباد بها انه يلزم من مذهب الاشاعرة هنا عدم التدين بشيء من
الشرايع والاديان لا بدين الاسلام ولا بغيره من شرايع الانبياء السالفين
لان مبنى الاديان على صدق الانبياء عليهم السلام وانما تم صدق النبي صلعم بمقدمتين
لا تذهب اليهما الاشاعرة ان الله تعالى يفعل المعجز على يد من يدعي الرسالة لا جل
تصديقه ولغرض صحته دعواه ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق
الاولى فاستدل فيها بغيبة الغايب على الشاهد وقالوا لو ان شخصا ادعى انه
رسول السلطان الى رعيته ثم قال لهم ان السلطان ان كنت رسولك حق فانزع خاتما
من اصبعك فنزع السلطان خاتما من اصبعه وكرر ذلك مرارا فان الحاضرين
ان علموا ان السلطان نزع خاتما لغرض تصديقه حكموا بانه قد ارسله سلطانه الى رعيته
وان علموا انه نزعه للراحة او للعب او لامر اخر او لا لغرض فانهم لا يحكمون بانه
قد صدقه كذلك النبي اذا ظهر وادعى الرسالة وخلق الله المعجزة على يده ان

ان علم الناس انه تم لم يفعل ذلك لغرض بتصديقه لم يحكموا بصدقه والا حكموا بصدقه
والاشاعرة سنوا هذه المقدمة وقالوا ان الله تم لا يجب ان يفعل شيئا من الافعال
لغرض البتة فكيف يتحقق العلم بصدقه مدعي الرسالة فان المعتزلة
التجأوا فيها الى حكم العقل من قبح حكم تصديق الكذاب فاذا صدق الله تم مدعي الرسالة
علمنا انه صادق لاستحالة التقبيح عليه وهذه المقدمة لا يتمشى على مذهب الاشاعرة
لان القبائح كلها مستندة اليه تم عندهم فجاز ان يكون مصدق الكاذب فلا يتحقق
العلم بصدق النبي الصادق ابدا الاشاعرة لم يرضوا بقضاء الله تم وقدره
وحرموا ذلك على العباد لان الله تم قضى بالكفر والعصيان واما الامامية فانهم
رضوا بقضاء الله تم وقدره لان الله تم انما يقضي بالحق ويقدره وحاشا الله تم ان يقضي
بالباطل مذهب الاشاعرة يلزم منه اسقاط الوثوق بوعد الله تم ووعيده
وتنتفي فايدة بعثة الانبياء عم لان انواع المعاصي عندهم صادرة عنه تم وعن جملتها
الكذب فجاز ان يكون خبره بالوعد والوعيد كذبا فلا تبقى في بعثة الانبياء فائدة وفي
ذلك فساد عظيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو كانت الافعال
مخلوقة لله تم لزم تكليف ما لا يطاق وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه فقال الله تم
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ان الله تم خلق العلم اعني الامامية والمعتزلة
بحكمه ظاهرة وهي ايصال الوجود الى خلقه فانه قد ثبت ان الوجود خير والعدم شر
والاظهار رحمة تقتضي لطف عناية وطلب معرفة كما قال في كتابه العزيز وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ثم ارسل الرسل لارشاد العالم على كيفية عبادتهم على الوجوه
الشرعية لعجز العقول عن تفاصيل العبادات فيثيب المطيع لهم ويعاقب المخالف
المعاند وانما يتم ذلك كله لو كان الله تم يفعل لغرض وكان للعبد اثر في افعاله

وعلى قولهم المجبرة لا يتم ذلك لانه تم يفعل لغرض وكان للعبد البتة انه يلزم
الخلف لان النبي ص اذا قال للكافر امن بي فاذا قال له الكافر قبل الذي يعتقد
خلق في الايمان بدل الكفر حتى او من لا قدرة له على مقاهرة الله تم انقطع النبي ص
فوجوه الايات الدالة على مدح المؤمن على ايمانه وذم الكافر على
كفره والوعد بالثواب على الطاعة الوعيد وبالعقاب على المعصية كقوله تم وابراهيم
الذي وفى انه كان عبدا شكورا ان ابراهيم لاواه حليم واتك لعلى خلق عظيم
فويل للذين كفروا تبت يدا ابي لهب ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الايات الدالة
على المجازات على الافعال قال الله تم اليوم يجزى كل نفس بما كسبت اليوم تجزون
بما كنتم تعملون ولا تزر وازرة وزر اخرى المجزي كل نفس بما تسعى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان هل تجزون الا ما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اليوم فيهم اجورهم ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا وجزاء سيئة سيئة مثلها اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت لمثل هذا فليعمل العاملون ولولا ان يكون
العبد فاعلا لما استحق الجزاء عليه من ثواب وعقاب ولم يتحقق المجازات والمقابلة
باداء الافعال الآيات الدالة على ان افعال العباد مستندة اليهم وصادرة
عنهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن
ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم بل سولت لكم
انفسكم امرا فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله من يعمل سوءا يجز به كل امرئ
بما كسب رهين ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

يرجون تجارة لن تبور اذ تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فليكتب بينكم كاتب
العدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ان الذين كفروا سواء عليهم
أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان الله تعالى نزه نفسه
عن ان تكون افعاله مثل المخلوقين من التفاوت والاختلاف فقال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى
والكفر ليس بحسن ان الله تعالى نزه نفسه على الظلم فقال تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون لا اظلم اليوم ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا
وما الله يريد ظلما للعباد السادس انه تعالى ذم عباده على الكفر والمعاصي
الصادرة عنهم ووبخهم على ذلك وعنفهم فقال لهم كيف تكفرون بالله وكنتم
منه ثم كيف ان يخلق الكفر في الكافر ويوبخه عليه مع عجز العبد عن مقاومته
تعالى وانتفاء خلاف ارادته كيف يحسن منه ان يقول وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى وهو المانع لهم ويقول لا يليق بما منعك ان لا تتبختر اذ امرتك وهو كان لا يليق
ان يليق الى قوله انت المانع لي والقاهر على ترك السجود ولا امكن من مقاهرتك ولم يعتذر
بالافتخار على آدم ومثل هذا الانكار كمثل شخص حبس عبده في بيت وجعله بحيث لا يتمكن
من الخروج منه ثم قال يقول له ما يمنعك من الخروج منه الى فضاء اشغالي ويعاقبه على ذلك
بانواع العقوبات ولا شك عند العقلاء ان هذا قبيح وقال لهم وماذا عليهم لو امنوا وقال ما
منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني وقال لهم عن التذكرة معرضين فما لهم لا يؤمنون فلم تحرم
ما احل الله لك لم اذنت لهم الخبيث ذلك من الايات الدالة على العفو كقوله
تعالى عفى الله عنك وان يغفر لكم ذنوبكم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

لمن يشاء وانما يتحقق العفو والغفران لو صدر التذنب عن العبد الايات الدالة على الانكار
كقوله تعالى يلبسون الحق بالباطل لم يصدون عن سبيل الله الى تصرفون اني تؤفكون لم تكفرون
وكيف يحسن منه تعالى التعنيف على ذلك وهو الفاعل له وكيف يحول بين العبد والايمان ثم يقول
وماذا عليهم لو امنوا ويذهب بهم عن الرشد ثم يقول ما لهم فاين تذهبون وكيف يصدهم عن
الدين حتى يعرضوا هذا ام يقول لهم ما لهم عن التذكرة معرضين الايات الدالة على
انه خير عباده في افعالهم وجعلها متعلقة بمشيتهم فقال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم ومن شاء فليكفر
اعلموا ما شئتم لمن شاء منكم ان يستقيم لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر لمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا لمن شاء اتخذ الى ربه مآبا الايات الدالة على نفي المشيئة عن نفسه واضافتها
اليه فقالهم سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
وقالوا لو شاء الله الرحمن ما عبدناهم الايات الدالة على انه تعالى امر العباد بالمسارعة
الى افضل الطاعات فقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم فاستبقوا الخيرات السابقون السابقون
اولئك المقربون الايات الدالة على امر العباد بالافعال فقال يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واقيموا الصلوة واجيبوا داعي الله وامنوا به واستجيبوا لله والرسول
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير وامنوا خيرا لكم واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم وانيبوا الى ربكم الايات الدالة على حث الله تعالى عباده على الاستعانة فقال ايانا
نعبد وايانا نستعين واستعينوا بالله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكيف يجوز ان
يخلق فينا الظلم والكفر وانواع المعاصي ويامرنا بالاستعانة والشيطان مبتر عندهم
من فعل شيء البتة ويامرنا بالاستعاذة منه وقد كان الواجب على قولهم الاستعانة بالشيطان
والاستعاذة به من الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا الايات الدالة على فعل الله تعالى
اللطف بالعباد قال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ولولا ان يكون الناس

امة واحدة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فيما رحمة من الله لنت لهم
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واذا كانت الافعال من الله تم فاي فايدة
في اللطف المقرب اليها مع انها من فعله تم الايات الدالة على اعتراف
الكفار والعصاة باستناد افعالهم اليهم كقوله تم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم الى قوله انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين
وقوله تم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى اخر الاية وقوله تم كلما القي
فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء الى قوله تم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وغير ذلك من الايات
الدالة على تحسر الكفار في الاخرة والندم على الكفر والمعصية
وطلب الرجوع الى الدنيا ليفعلوا الخير مع انهم في المرة الثانية مقهورون على
على فعل الكفر والمعاصي فاي فايدة لهم في ذلك وقد كان طريق الاعتذار ان
هذه الافعال ليست صادرة عنا باختيارنا بل هي من فعل الله تم وقضائه ولا اختيار
لنا فيها قال الله عز وجل وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
منها فان عدنا فانا ظالمون قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وقوله
حين يرى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين الايات الدالة على
تكسر رؤس الكفار واستحيائهم من الله تم كقوله تم ولو ترى المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم اي موجب لتكسر رؤسهم من الحياء اللائق مع انهم
غير قادرين على ترك المعصية وانها من فضل الله تم القرآن انما
نزل حجة الله على عباده لذا وكذا ارسال الرسل قال الله تم لئلا يكون للناس

على الله حجة بعد الرسل واي حجة على الله اعظم من حجة الكفار فان لهم ان يقولوا
كيف تامروننا بالايمان وقد خلقت فينا ضده وانه لا قدرة لنا عليه ولا على ان نقهر
مرادك وكيف تنهانا عن الكفر وقد خلقته فينا دون عذر الله تم عن ذلك وما يكون جوابه
تم عند الاشاعرة عن هذا الالزام وما احسن قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لما سئل الشامي اكان مسيرك الى الشام بقضاء الله وقدره ويحك لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حتما ولو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد الاية
الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل
كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار فانظر الى ما قبيحه عليه السلام للشامي وتدبر قوله عليه السلام ويحك مع
انها كلمة توبيخ حيث ظن ان القضاء لازم له ثم الى قوله لو كان قضاء لازما
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد لانه يكون ظلما من الله
تم والله منزه عنه وكما انه يسقط الثواب والعقاب والوعد والوعيد على
خلق الاجسام والاعراض التي لا يقدر عليها الا الله تم كذا يجب ان يسقط
ذلك على خلق الطاعة والمعصية الصادرين عن الله تم ولكن لما ثبت
الوعد والوعيد والثواب والعقاب دل ذلك على بطلان القول بالقضاء اللازم
ثم انظر الى قوله امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا والله تم لم يقهر عباده على
فعل الطاعة ولا على اجتناب المعصية ولو كان كذلك لبطل التكليف وكان
الفعل مستندا الى الله تم بل امر عباده ان يوقعوا الفعل على اختيارهم وارادتهم
فان فعلوه اثابهم وان تركوه عاقبهم وكذا حذرهم في النهي انهم متى يفعلوا

المنهي عنه عذبهم ثم اتى الى قوله وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وهو يبطل قواعد المجبرة
الذين قالوا ان الله تع كلف عباده بالمحال وبما لا قدرة لهم عليه واي يسر لهم في ذلك
واي عسر اعظم منه ثم اتى الى قوله ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها فانه يبطل قواعدهم
ايضا فانه لا يلزم من المعصية الصادرة عن العباد مع انه تع لم يردها منهم كونه
مغلوبا بالانه تع انما يكون مغلوبا لو لم يتمكن من فعل ضد ارادتهم لكنه تع متمكن
قادر عليه وانما لم يفعله لانه اراد ايقاع الفعل من العبد على جهة الاختيار
ثم انظر الى قوله ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب عبثا ولا خلق السموات
والارض وما بينهما باطلا كما قالتم فانه مبطل لقواعدهم حيث يقولون انه
تع لا يفعل لغرض ولا لمصلحة ولا لحكمة ولم يخلق الرجل المشي ولا اليد للبطش
ولا الانسان للنطق الى غير ذلك من الاعضاء ولم يخلق السموات والارض
وما بينهما لحكمة ولا لغاية ولا لغرض البتة بل لجميع ذلك لا لفائدة راجعة اليه ولا الى
خلقه بل لفائدة اصلا وهذا بعينه هو العبث والباطل واللعب تعالى الله عز ذلك
ذلك علوا كبيرا وسئل ابو حنيفة مولانا الكاظم ع وقال المعصية ممن فقال الكاظم ع
المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله تع فهو اعدل واحكم
من ان يعذب عبده الضعيف وياخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما
فهو شريك والقوي اولى باضافة عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده
فعليه وقع الامر والنهي وتوجه اللازم الذم والمدح وهو احق بالثواب والعقاب
ووجبت له الجنة والنار وقال ابو حنيفة ذريته بعضها من بعض والله سميع
عليم احتجت الاشاعرة بوجوه الاول ان العبد لو كان فاعلا فان لم يتمكن
من الترك لزم الجبر وان تمكن فان لم يفتقر الترجيح الى مرجح لزم ترجيح احد

الطرفين المتساويين على الاخر لا لمرجح وهو محال وان افتقر فذلك المرجح ان وجب
معه الفعل لزم الجبر والا عاد البحث اليه فتسلسل ان الله تع ان علم وقوع
الفعل وجب وقوعه والا لزم انقلاب علم الله تع جهلا وهو محال وان علم عدمه
استحال وقوعه وعلى كلا التقديرين يلزم الجبر ان العبد لو كان فاعلا
لكان شريكا مع الله تع وهو محال ان الايمان لو اراده الله تع من الكافر لزم عجز الله تعالى
لان الكافر قد تمم مراده وهو الكفر والله تع لم يتمم مراده وهو الايمان عن الاول من
حيث المعارضة ومن حيث الحل فانا نورد دليلهم في حق الله تع ونقول الله
تع اذا فعل فعلا فان لم يتمكن من تركه لزم الجبر وان لا يكون الله تع مختارا في افعاله بل
يكون موجبا وهو كفر لانه مذهب الفلاسفة وان تمكن من الترك كانت قدرته على
الفعل والترك واحدة فاذا ترجح الفعل فان لم يفتقر الى مرجح لزم ترجيح احد الطرفين
على الاخر لا لمرجح وهو محال عندهم وان افتقر الى مرجح فذلك المرجح ان وجب معه الفعل
لزم الجبر فيكون الله تع موجبا وهو محال وان لم يجب عاد البحث فيما هو جوابهم عن الله
تع هو جوابنا عن العبد واما الحل فانا نقول انه يجب معه الفعل قوله يلزم الجبر
قلنا لا يلزم لان الفعل هنا يجب بقدرة العبد وارادته والجبر انما يلزم لو وجب لا بقدرته
وارادته فانا نقول انه لا يجب معه الفعل قوله يلزم ترجيح احد الطرفين
المتساويين على الاخر لمرجح قلنا نمنع تساويهما بل يكون الفعل ارجح وان لم نفته الى حد الوجوب
وترجيح المرجح ليس بمحال فانما نمنع استحالة ترجيح احد الطرفين المتساويين
على الاخر عند القادر لا لمرجح فان العلم القطعي حاصل بان الجائع اذا اقدم اليه
رغيفان متساويان فانه يتناول احدهما ولا يموت عطشا الى ان يحصل له
المرجح والهارب من السبع اذا اعترضه طريقان متساويان فانه يسلك

احدهما ولا ينتظر وجود المرجح والاصل في ذلك ان الفاعل يفعل بواسطة القصد
والاختيار ودعوى الداعي الى الفعل وهذا الداعي هو علم الفاعل او ظنه بان ما يفعله
خيرا او نافعة وهو يقصد الخير فاذا انفذ طريقه وساوى الطريقان في حصول له
فانه يسلك احدهما من غير مرجح لان مطلوبه يحصل بكل واحد من الطريقين والمراد
هو القدر المشترك والخصوصيات لا مدخل لها في قصده بل انما حصلت حصل
والجواب معصودة عن الثاني من حيث المعارضة ومن حيث المحل اما المعارضة فان
دليلهم وارد في حق الله تعالى فانه تعالى ان علم وقوع الفعل منه فان جاز لا يقع
لزم تجويز الجهل عليه تعالى وان امتنع لزم الجبر وانتفاء قدرة الله تعالى فيكون الله
تعالى موجبا لا مختارا وذلك عين الكفر واما المحل فنقول العلم تابع للمعلوم
وحكاية عنه وغير مؤثر فيه والحكاية قد تتقدم على المحكي كما يقول غدا تطلع
الشمس ومتقدم عليه وقد يتأخر عن المحكي ولا يلزم منه وجوب المعلوم
وذلك لان العلم والمعلوم امران متطابقان ولا علم الا وبازائه معلوم ولا معلوم
في هذا التطابق هو المعلوم دون العلم فاذا تعلق العلم بوجود زيد في الدار
فلولا ان يكون لوجود زيد في الدار تحقق اما قبل العلم او بعده او معه لم يتعلق
العلم به فهو تابع غير مؤثر في المعلوم ايجابا وامتناعا ثم اذا فرضت تعلق العلم به فقد
وقع المعلوم لان فرض وقوع احد المتطابقين يستدعي فرض وقوع الاخر
واذا فرضت وقوع المعلوم حصل له وجوب لاحق وكذا اذا فرضت ما يطابقه
وكان هذا الوجوب مع فرض وقوع المعلوم لا يؤثر في الامكان الذاتي
للمعلوم كذا فرض العلم الذي هو مطابقة ولا فرق بين علم الله تعالى في ذلك وبين
علم واحد منا فاذا علمنا وجود زيد في الدار لم يكن موجودا في الدار لزم ان يكون

ما فرضناه

ما فرضناه علما علمنا وانقلاب الحقايق محال فيجب ان يكون زيد موجودا حتى يكون تحقق
علمنا به وكما ان وجود زيد في الدار مستندا الى ارادته وقدرته لا الى علمنا كذلك
علم الله تعالى غير مؤثر في المعلوم والجواب عن الثالث انه خطاء لان الشركة انما تتحقق
لو قلنا ان العبد قادر لذاته على جميع الاشياء غير مغلوب في شيء مما يريده اما اذا
اذا قلنا ان الله تعالى قد منحه قدرة وارادة باعتبارها يؤثر في بعض الافعال وان
الله تعالى قادر على تعجيزه وقهره وسلب قدرته وارادته فانه لا يلزم ان يكون شريكا
لله تعالى والجواب عن الرابع ان العجز انما يلزم لو لم يقدر الله تعالى على قهر الكافر على الايمان
اما على تقدير ان يقدر الله تعالى على قهره عليه واجباره فانه لا يكون عاجزا لكن الله
تعالى لا يريد ايقاع الايمان منه كرها بل على سبيل الاختيار لئلا يقبح التكليف
منه تعالى فاي عجز يتحقق حينئذ اذا لم يؤمن العبد اختيارا فان السلطان اذا امر
وزيره ان يفعل فعلا فيكون الوزير فيه مختارا لا مجبرا بل فوق السلطان لهذا
الاختيار فانه ان لم يختر فعله لم ينسب السلطان الى العجز نعم لو اراد السلطان
منه الفعل كيف كان باختيار الوزير او بغير اختياره فاذا لم يفعل الوزير
الفعل ثبت العجز هنا والفرق بين الصورتين ثابت وليكن هذا اخر ما
نورده في هذا الكتاب والله الموفق للصواب تمت الرسالة الشريفة

الموسومة باستقصاء النظر في البحث
عن القضاء والقدر
للعلامة الحلي نور
الله مرقده

عت
٢٢

السند الكبير والامام الصبور والعلم المنور والدر المنشور والسيف المشهور سبط خير المرسلين وبحار سيد الوصيين ونتيجة
سيدة نساء العالمين ورابع خمسة اصحاب الكساء وثالث الاولاد المنتجبين الذي جعله الله واخاه اشرف خلقه احمد اكبر سيد
الانبياء والاب سيد الاوصياء والام فاطمة الزهراء والدار البطحاء فضله موفور وكرمه موصوف بحر الفيض يفيض كفه
ويحار البحر المحرد ولطفه اصوله كريمة واخلاقه عظيمة واياديه غنيمة وجبه فرض لازم وودده حكم لازب وطاعته تمام الايمان و
مخالفته كمال الخسران والاقرار بامامته رضا الرحمن والانكار بفضله بغض الشيطان امام الامم وثاني الائمة الناطق بالحكم
والمؤيد بالعصم ومحبه مرجو النار حبه ومتابعته طريق موصل الى نعيم الجنة وحبه على المؤمن فرض لازم ذو النسب الطاهر الباهر الظاهر
والاصل الفاخر والمجد الاعبل والشرف الاطول والحكم الاعدل الذي ترقى بالمجد والمعالي وترقى وتصدى للبذل والايادي واشتهر
واظهر عنه العلم وانتشر بحذمته جبرئيل افتخر وتسلم الله عليه مرارا واثرا بالمكرمة والنعم والاسرة بقوته ايثارا وكان للمسلمين نورا و
للضعفاء عيشا مدرارا نشرت اعلام الايمان بعالم علم وظهرت احكام القرآن بواضح حكم ورسخت اصول الدين في صميم القوت
بجده وسبقت فروع الشرع في سماء الفرع بجده فعلوم التوحيد منه ينابيعها وتفرعت واسرار التنزيل بقوانين معارفه ظهرت
هو رابع اهل الكساء معدن العلم والسخاء نجم المودة والصفاء بحر الجود والعطاء ابن خير الرجال والنساء كلم التقوى وعروة
الوثقى سبيل الهدى وضيع التقوى غيث الندى غياث الورى شمس الضحى بدر الدجى كهف التقى طود النهى علم الهدى
اشبه الحلى بالمصطفى ولى عهد المرتضى ثمرة قلب الزهراء امام العارفين قبلة الموحدين وقدوة المتقين وعلم المهتدين
ينبوع الحكم ومعدن العصم وكاشف الغم فرع الامم ولى النعم عالى الهمم جوهر صدف النبوة والولاية صاحب اللواء والراية
اصل العلم والدراية والكفاية السبط المجتبى والامام المرتضى افضل الخلائق نسبا واجلهم حسبا واعظمهم حلما و
اكرمهم علما واوفرهم سلما الامام المؤتمن والمظلوم المعتمن واضح الفرائض والسنن وصاحب السهم والمحنى السبط الاول والامام الثاني
ابي محمد الحسن وكان ولادته بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وذكر ابن شهر اشوب في كتاب المناقب انه ولد
بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وقيل سنة اثنتين وذكر الدولابي في كتابه المسمى بالذرية الطاهرة انه
ولد بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلعم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف وقال ابو علي الطبرسي في كتاب
اعلام الورى انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقبض رسول الله صلعم وله من العمر لوقت سبع سنين واشهر
وقيل ثمان سنين وقام بالامر بعد ابيه وله من العمر سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام وعن سلمان عليه

انها قالت لما ولدت الحسن عليه السلام جاء النبي صلعم وقال ايماني ابني فدفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال لها
اي شئ سميت ابني هذا فقال امير المؤمنين ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنا جبانا اسميه حربا فقال رسول الله صلعم وانا
ايضا لا احب انها سبقني بي باسمه ثم هبط جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة
هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال وما اسم ابن هارون ما جبرئيل قال اسأل علي عربي
قال اسم الحسن فلما كان سابع عقه بكبش املحين واعطى القابلة فخذا ونصف بوزن السوء درهما واحلق راسه و
اطلى راسه بالخلوق وروى انجبانيني لم يعلما عم سمى الحسن حمزة والحسين جعفرا فدعا رسول الله صلعم عليا وقال اني قد امرت
ان اغير اسم ابني هذين قال علي فاشار الله ورسوله قال فيهما الحسن والحسين وقيل نظر وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلعم انما سمي الحسن حسنا لان احسان الله قال السماء والارض والحسن مشتق من الاحسان واسم من
اسماء الله تعالى قيل اسم على ثلاثة احرف واسم فاطمة خمسة احرف لكل احد نهاية الحروف وابواب الجنة ثمانية واسم الحسن ثلاثة احرف واسم
الحسين اربعة احرف لكل احد سبعة احرف وابواب جهنم سبعة فمن احب عليا وفاطمة فتح عليه ثمانية ابواب الجنة ومن احب الحسن
والحسين اغلق عنه سبعة ابواب جهنم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لستة عشر حرفا فاذا جمعهم وفى شرائع الزمان التسعة عشر
روى الحافظ ابو نعيم مرفوعا الى البراء قال رايت رسول الله صلعم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى
الترمذي مرفوعا الى ابن عباس انه قال كان رسول الله صلعم حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال
النبي صلعم ونعم الراكب هو وروى الحافظ ابو نعيم في حلية عن ابي بكرة قال كان النبي صلعم يصلي فجاء الحسن فهو ساجد وهو صغير
حتى صار على ظهره ورقبته فرفعه رفقا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال
ان هذا ريحانتي سوان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن
شداد قال خرج علينا رسول الله صلعم في احدى صلوات العشاء وهو حامل حسنا او حسينا فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى
فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فطالها قال ابي فرفعت راسي واذا الصبي على ظهر رسول الله صلعم وهو ساجد فرجعت الى
سجودي فلما قضى رسول الله صلعم الصلاة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى
ظننا قد احدث امر او انه يوحى اليك شئ قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وعن البراء
قال رايت رسول الله صلعم واضعا الحسن على عاتقه وقال دراجة فليجيء وايضا عن البراء قال رايت رسول الله صلعم حاملا الحسن

وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي البهم روى حذيفة اليماني قال بينما رسول الله صلعم في جبل حراء وهو ابو بكر وعمر وعثمان
وجماعة من المهاجرين والانصار اذا قبل الحسن بن علي يمشي على سكينة ووقار فلما نظر اليه رسول الله صلعم اهرول وهو
ماش حتى ضمه اليه وقبله وقال ابي وامي وولدي والطاهر من نفسي وضلع من اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني هذا رسول الله صلعم وهو
لا يرفع بصره عنه ثم قال وهو بكر بعدي هاديا مهديا وهو هدية الله عز وجل الي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
وتيقظ امري ويتظاهر اليه فيرحم الله من عرف له ذلك ورعاني فيه واكرمه لي فاقطع رسول الله كلامه حتى قبل الحسن اعرابي
بجرواة فلما نظر اليه رسول الله صلعم قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ فجاء الاعرابي وسلم فقال الاعرابي وعليك السلام ايكم محمد فلنا وما تريد
منه فقال رسول الله صلعم مهلا يا اعرابي فقال الاعرابي يا محمد كنت ابغضك ولم اراك والان فقد ازددت لك بغضا فقيم
رسول الله صلعم وارزنا بالاعرابي الى ان سكتوا عنه ثم قال الاعرابي يا محمد انك لتعد النبوة
وقد كذبت على الانبياء فما هو خير ما يأتهم شئ فارني برهانا فقال النبي صلعم ان شئت اخبرتك بمكنة خروجك وهربك وكونك فيه
وان شئت اخبرك بمضمر ما عضائ فيك ذلك وكذبرهاني قال الاعرابي ويكلم العضو فقال النبي صلعم قاتم يا حسن فاخبره بما يعلم فلما
نظر الاعرابي الى الحسن مستخفا به وقال تقوم لي صبيا ليكلمني فقال الحسن مهلا يا اعرابي ما سالت غبيا جاهلا بل سالت فهيما
عالما وقد لبطت لسانك وتقدمت عن اطوارك وخادعت نفسك بغدرك لا يرجع من مكانك حتى تعلم ان شاء الله فقيم
الاعرابي وقال يا محمد ما عندك فقال الحسن انتم اجتمعتم في باديكم فذكرتم ما جرى بينكم على جهاد وخوف منكم وقلتم محمد هو الرجل
الكذاب ليس له ذرية يطالب بدمه والوب فاطبته بغضه وانتم قتلوه وزعمت انك قاتله وكافي قومك مؤنة فما بقي منك
على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك وهممت بريد قتله فعندذلك ضلت عليك حيلك وعمي عليك بصيرتك وصار ذلك عناء
كثيرا حتى اردت الرجوع عن ارادتك فاتيتنا خوفا عن قومك ان يستهزوا بك وكنت تاتينا حتى عصفت ريح شديدة وغطت السماء
بالسحاب واظلت الافاق واستدار المطر ثم وقعت في ارض مضيعة كثيرة الشوك والبرك يرفعك ويحطك وانت خائف في برق
خاطف وريح عاصف وانت مضطرب والمرك لا تدري ما تصنع فبينما انت كذلك وجدت نفسك عندك فقال الاعرابي من
ساعته يا غلام كانك كشفت عن سويداء قلبي وكنت كانك شاهدتني لقيتني الاسلام فعندذلك قال الحسن قل اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه وعلم رسول الله شيئا من القرآن
فقال الاعرابي يا رسول الله ارجع الى قومي فاعرفهم ذلك ورجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الناس اذا نظروا الى
الحسن قالوا لقد اعطي هذا ما لم يعط احدا من الناس

روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اضمار رسول الله ص ذات يوم في المسجد ومحن حوله اذ قدم عليه ابو الصمصام العبسي فقال يا رسول الله
ان اسلم قومي بايمكم لي عندك قال ثمانين ناقة حمر الوبر سود الحدق عليها خم اليمن ونقطا كاز وكتب له بذلك كتابا فمضى الى قومه بني عبس
فاسلموا جميعا وتوجه المدينة فراما جواد لعقد النبي ص فسار غير خليفته ووجه الى ابي بكر فاتى اليه وقال يا خليفة رسول الله ان لي على
رسول الله دين ووصفه له فقال يا ابا بكر يا اخا الوب لم رسول الله ما يخلف صغيرا ولا حرا وكان ياتي الى سلمان فقال سلمان يا
ابا الصمصام تمضي الى خليفة رسول الله فجئ سلمان وابو الصمصام معه واتى الى منزل علي فطرق الباب سلمان فقال ع ادخل
يا سلمان انت وابا الصمصام العبسي فقال ابا الصمصام منذ عجلة يا امير المؤمنين توفي وما زالي قال علي ع هكذا اخبرني حبيبي
رسول الله ثم قال علي ع يا ابا الصمصام حبت لقضاء دينك قال نعم يا امير المؤمنين فقال علي ع ما قبر قومك
من المدينة الا وهم اراد ان يحضر لقضاء دين رسول الله فلما كان الغد اجتمع الناس من كل جانب ومكان ثم اسر
الى ولده الحسن ع ردار رسول الله ص وقيصه وقال يا ابا الصمصام امض مع ولدي الحسن لقضاء دينك فخرج الحسن ومعه ابو
الصمصام والناس حتى وصل الى الكثيب رمل فصلى ركعتين وتكلم بكلمات لم نفهمها ثم ضرب الارض بالقضيب فانفلقت عن
صخرة فضربها بالقضيب فانفلقت عن حمار ناقة فقاد ابا الصمصام حتى ذلك المقام ثمانين ناقة وقال على ذلك ودفع
اليه الوثيقة فختمها وقال يا اخا الوب جدتي حبيبي رسول الله ص ان الله خلق هذه النوق في هذه الفوهة من قبل ان يخلق
ناقة صالح الف عام وخرج ابو الصمصام ثم حاضا ابن شهر اشوب روى عن الصادق ع انه قال قال بعضهم للحسن بن علي
انت في اتحاد الشداد ومع معه صالح كلاما معناه فاني لو دعوت الله لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل
الرجال امراة والمراة رجلا فقال شاما وعفى بقدر على ذلك فقال الحسن انهض الا تسحبين ان تعقدين بين الجاك فوجد
الرجل نفسه امراة ثم قال ان على وصارت امراتك رجلا وتقاربك وتجامعها حتى فكان كما قال ثم انها تاب وجاز اليه
فدعى الله لهم فعاد الى حالتها وروى ان الحسن ع خرج في غزوة ومعه رجل مومن من ولد الزبير فنزلوا في منهل كثير فقال
فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب اكلناه فقال الحسن فات لشهي الرطب فقال ع ومع الحسن يده الى السما ودعى
بكلام لم نفهمه فاخضرت النخل واورقت وحملت رطبا وصعدوا على النخل حتى صرموا ما فيها فكفاهم مركب ما بقي من الدرجات
وروى ايضا ان ملكا من ملوك الصين كان له وزير عالما مخبرا وكان لوزيره ابنة في غاية الحسن فخرج اتحاك في نهاية النهار
والكاريخ لم يكن له في عهد نظير ولا مثيل وكان الملك يحبه محبة عظيمة ويهواه وكان للملك عدة اولاد ذكور ولم يكن له غيرها
وهي في حسنها وجمالها فائقة في الافاق وكان الملك يحبها محبة عظيمة ثم ان امرها انها عشقت على ابن الوزير وابن الوزير

عشقها فالتهبت نار المحبة بين الجانبين الى ان بلغ امرها الى الملك فتغير الملك من سماعه وتسول عليه الغضب فامر لابن الوزير
بالقتل فقتل ثم من بعد قتله ارت بنت الملك حورية ان يحضروا اليها ابن الوزير المقتول فاحضروه لها فوضعته لابنة الملك
على سرير وجعلت تنظر الى وجهه وتبكي وحملوا الى الملك امر السرير وفعلها به فغضب الملك وامر بقتل ابنته فقتلت ثم من
بعد قتل ابن الوزير وابنته ندم الملك على فعله وافلت الدنيا عليه لان مصيبتان عرضتا عليه وفقد واحدة احدهما
لفقد المحبوب المرغوب وثانيها لفقد ابنته التي هي قرة العين وثمرة الفواد ثم احضر الملك وزراء ملكه وعلماء ملته فقال
لهم تفكروا في امري فاني لم احمل نقل هذين المصيبتين والبوبي ان لم امت في منزل المصيبتين وان لم تنظروا في امري وهم
تدبروا في قضيتي باجمعها الى والا قتلتكم عن آخرهم فقالوا يا ملك هذا امر تقوعنه اقدارنا ولم تحط فيه افكارنا ولا يمكن لاحد
ان يقدر على احيائهما في عصرنا لكن قال ان شخصا في المدينة يسمى حسن ابن علي برا ان طالب فهو قادر على ما قلت فقال الملك
كم يكون قدر البعد بيننا وبين المدينة قالوا مسيرة ستة اشهر ذهابا واما سير الساعي لا غير وكان الملك ساعي لم يكن له نظير
في سرعة المشي فامر باحضاره فقال له اني ارسلك الى مدينة النبي ص واكتب معك كتابا الى الحسن بن علي التاتيني به في مدة
شهر واحد فان لم تاتني به في هذه المدة لاضربن عنقك فقال الساعي ايها الملك ما خلقني الله طيرا ولا جعل لي جناحا
يطير في غير جناح فقال الملك لا كافلت والا لقطعنك ربا ارباقي خرج الساعي وهو يستعين بالله حتى تباعد عن البلد واتى
ماء فتوضا وصلى ركعتين ثم سجد وقال في سجوده يا مسهل كل عسير ومفرج كل كربة اكشف همي وفرج كربي
سهل امري فانك خلقتني ضعيفا وخلقته قويا فانه لا حول ولا قوة الا بك يا كريم يا كريم فبينما هو في سجوده اذا اتاه الحسن
فضربه برجله وقال له قم فقام الساعي باسه فراى شابا واقفا على راسه عليه سيماء الانبياء وهيبة الملك فقال السلام عليك
واين تريد قال ابتي ان الملك كلفني بالاتيان وهو يريد الحسن بن علي لبدعوا الله باحياء ابنته وابن الوزير فقال ع
ارجع فقد بلغت ما تريد فاتا الحسن ع فرجع الساعي وقال البشرى لها الملك فقد اتيتك بمن تريد فلما ايقن الملك
بقدوم الحسن فرح فرحا شديدا ثم امر باحضار ابنته وابن الوزير فاحضر ابن بديه والتمس من الحسن ع ان يحيا الله تعالى
فيحييهما له ثم امر الحسن بان يوضعوا امامه ثم ان الحسن ع وضع رداءه ودعى الله فاحياهما الله تعالى بدعائه ثم ان الزوج
انتبه الملك ع ابن الوزير اخبر ع كن بالذين ومناقب سادات الكونين روى ان معويه لعنه الله لما جمع اهل الشام واراد
حرب علي ع سمع بذلك ملك الروم وقيل له رجلان بطليان فعال من اين هما فقال رجل بالكوفة ورجل بالشام فقال صفوهما
لي فوصفوهما فعال ان في ضمائرهما الكفر فكتب الى معويه ان بعثني اتي اعلم اهل بيتك وبعثه الى امير المومنين ع

ان ابعث الى اعلم اهل ملتك حتى اجمع بينهما وانظر في الانجيل واخبرك ما فيه فبعث اليه معه ابنه يزيد
لعنه الله وبعث امير المؤمنين ع ابنه الحسن فلما دخل يزيد اخذ الدرهم بيده فقبلها ومادخل الحسن ع قام الاسقف واتى عا
قدميه يقبلها فجلس الحسن لا يرفع بصره فلما نظر الاسقف اليها اخرجها ثم استدعى يزيد وحده ثم اخرج له مخ انية مائة و
ثلاثة عشر صنما فيها تماثيل الانبياء وصورهم وقد زينت بكل زينة فاخرج صنما منها فوضعه على يزيد لعنه الله فلم يعرفه
ثم سأله عن ارزاق العباد وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون بعد الموت فلم يعرفه فدعى الحسن ع
وقال اني تأملت بهذا قبلك حتى علم انك تعلم ما لا يعلم واباك يعلم ما لا يعلم ابوه لان اباك ربانى هذه الامة وقد نظرت
في الانجيل فرأيت الرسول محمدا والوزير علي ونظرت الى الاوصياء فرأيت اباك فيها وهو محمد هذا الحسن سلني عما بدا لك
فمن علم التوراة والانجيل والفرقان اعرف قال فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرضه في صفة الفرقد هذا صفة ابي بكر
شيخ ثم عرض عليه اخر في صفة الشمس وهذا صفة ام البنين ثم عرض عليه اخر وهذا صفة نوح صاحب السفينة ثم عرض عليه
اخر وهذا صفة ابرهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه اخر وهذا صفة موسى بن عمران وكان عمره ماتيان
واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة سنة ثم عرض عليه اخر وهذا صفة اسمعيل ثم عرض عليه اخر وهذا صفة
اسحاق وهو يعقوب ثم عرض عليه اخر وهذا صفة يوسف ثم عرض عليه اخر وهذا صفة شعيب ثم ذكريا ثم يحيى ثم
عيسى وكان عمره في الدنيا ثلاثين سنة ثم رفعه الله اليه ثم هبط الى الارض بدمشق وقتل الدجال ثم عرض عليه اصنام صفة
الملوك وقال له ملك الروم هذه اصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا الانجيل فقال الحسن ع هذه صفات الملوك فقال ملك
الروم عند ذلك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم اوتيتم علم الاولين والآخرين وعلم التوراة والانجيل وصفاتهم وانا
نجد في الانجيل فتنة هذه الامة ووثوب شيطانها الفيصل على ملك بنيهم واجراؤه على ذريته ثم قال الحسن اخبرني عن سبعة
اشياء خلقها الله لم تكن في زمن ادم وحواء ولم تكن في زمن ابرهيم وناقة صالح وابليس والحية والغراب الذي
ذكر في القرآن ثم سأله عن ارزاق العباد فقال الحسن ع في السماء الرابعة بنزل بقدر ويبسط بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين
اين تكون فقال الجميع عند صخرة بيت المقدس في ليلة جمعة وهي الوسطى الادنى منها يهبط الارض واليها يطوي بساطها واليها المحشر ثم
سأله عن ارواح الكفار فقال الجميع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم بعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
ويتبعها ريح سوداء فيجمع الناس عند صخرة بيت المقدس في تحوم الارض اذا بعه فيوقن الناس عند الصخرة فاهل الجنة عن
يمين الصخرة واهل النار عن يسارها فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق

السعير فالتفت الملك الى يزيد لعنه الله وقال هذا بقية الانبياء ووارث الاوصياء وخليفة الاوصياء وثاني النقباء و
العالم بما في الارض والسماء فيقاس هذا بمن طبع الله على قلبه وهو فرعون ثم كتب الى معه فرعونا ما العلم والحكم بعد
نبيكم وحكم بالتوراة والانجيل والاخبار بالغيب فالحق والخلافة له وغيره نازعه فانه ظالم اثم كافر ثم كتب الى امير المؤمنين
فان الحق والخلافة فيك وفي ولدك الى يوم القيمة فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فان عصاك فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فضل في جوده روى سعيد بن عبد الرحمن ان الحسن ع سمع رجلا يسأل ربه ان يرزقه عشرة
الاف درهم فانصرف الحسن ع الى منزله فبعث اليه وروى انه سأل رجل الحسن بن علي ع فاعطاه خمس الف درهم وخمسمائة دينار
وقال انت بكار الخير فاعطاه طيلسانه هذا لفظه كرم الكارم وقيل جاء بعض الاعراب فسأله فاعطاه وجمع ما في الخزانة وجد فيها
فيها عشرون الف درهم فدفعها الى الاعرابي فقال يا مولاي الا ترك تبرح حاجتي فانشد مدحتي وروي عن ابن مالك
قال جاءت جارية للحسن ع بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلنا له في ذلك فقال قال الله سبحانه واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها وكان احسن عتقها وروي انه سأل رجل الحسن بن علي حاجتها الحسن ع يا منا سأل الناس اعظم لدى ومعرفتي بما يجب لك
يكبر لك على ويدي تجري ما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء شكرك فان قبلت الميسور رفعت مؤنة الاحتفال
لك والاهتمام بالتكلف فيزداد حقك عظما قال الحلبي سمعت رسول الله ص اقبل واشكر قليل العطية واعذر عن المنع فدعى الحسن ع وكيله
وحسبه على نفقاته حتى قضاها ثم قال ما بقي من الثلاثمائة الف فاحضر حتى الف فقال الحسن ع ما فعلت بالخمسة دنانير
قال هي عندي قال احضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الاعرابي فقال خذ معك فرجع بها هذا المال فاتاه باكثر من ذلك فدفعه ودراه فكبر
حلهم حتى حملوه معه فقال الوكيل والله ما بقي عندنا درهم واحد فقال الحسن ع لكني ارجو بفعلي ان يكون هذا عند الله اجر عظيم
وروي عن ابن سيرين انه قال تزوج الحسن ع امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وقيل تقاضى عبدان لرجلين
عبد لبني هاشم وعبد لبني اميه فقال كل واحد منهما مولاي اكرم من مولاك فقال احدهما كل واحد منا مولى اكرم فنختبر مواليه فمضى مولى بني اميه الى
مواليه وشكى مضيقته فاعطاه عشرة الاف درهم ثم مضى الى الحسن ع ومولى بني هاشم فاعطاه مائة الف درهم ثم قال الصاحبه فضل انت الى
مواليك فمضى الى مواليه وشكى حاله واظهر فقره فاعطاه مائة الف درهم ثم مضى الى عبد الله بن جعفر وشكى اليه حاله
فاعطاه مائة الف درهم ثم مضى الى عبد الله بن ربيعة فاعطاه مائة الف درهم فاجتمع له ثلاث مائة الف درهم فمضى الى مولى
الى مولى بني اميه فقال لهما ان مواليك تعلموا الكرم من مواليه ولكن عرفنا اليهم لنختبرهم ونعيد المال اليهم فمضى مولى بني اميه الى مواليه
وقال لهم اني قد استغنيت عن الدراهم وقد سهل الله لي بمكان اخر فاسد به فقوي ولم يتوسل في هذا المال حاجة وقد اعدر فكاشف
كل واحد منهم دراهم وقال مولى بني هاشم الى مواليه قد يسر الله تعالى من مكان اخر فاستغنيت به عن حاجتي وانتهت فاعطى كل

ادعت المال الذي اخذت منكم فاستعيذ فقالوا انا ما اخذنا شيئا فقد وجهناه ولا نعرف وجهتنا لحظ في اموالنا فان كنت قد
استغنيت عن المال فتصدق به فذهب بالمال وفي كتاب كشف الغمة رواه ابو الحسن المدايني ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا لها هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس لها
الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها فاغتذوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام فقالت ليس الا هي فليقم احدكم
فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما فذبحها وصنعت لهم طعاما فاكلوا ثم قيلوا عندها فلما قاموا وارادوا الخروج قالوا لها نحن نفر
من قريش نريد هذا الوجه فاذا انا انصرفنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم و
الشاة فغضب الرجل وانتهرها وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد حين الجاتهم الحاجة
الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويتعيشان منه فمرت العجوز يوما في بعض سكك المدينة فاذا الحسن ع
على باب داره جالس فعرف العجوز وهي منكرة فبعث فردها فقال لها الحسن ع يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا
فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن ع لها بالف شاة والف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين ع فقال لها كم اعطاك
اخي الحسن قالت الف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها الى عبد الله بن جعفر فقال لها كم اعطاك سيداي الحسن والحسين
قالت الفي شاة والفي دينار فاعطاها عبد الله الفي شاة والفي دينار ورجعت العجوز الى زوجها بذلك المال وهي العجوز
وروايتها في بعض الكتب بنوع اخر وهو انه كان معهم رجل اخر من اهل المدينة وانهم اتوا اولا الى عبد الله بن جعفر فقال لها ابدا بسيدي الحسن
والحسين ع فاتت الحسن ع فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف شاة فعادت الى عبد الله فقال لها كم اعطاك سيداي الحسن والحسين
فاخبرته فقال كفاك سيداي امر الابل والشاة فامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها انا لا اقدر اجود
عند هؤلاء الاجواد ولا ابلغ عشر عشرهم ولكن اعطيك شيئا من الدقيق والزيت فاخذته وانصرفت وفي احياء من كتاب عيون
المجالس روي عن الروياني انه قال ان الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضا ولا يحسن الوضوء فقالا ايها الشيخ كن بيننا حكما نتوضا
كلانا فانظر اينا يحسن الوضوء ثم قالا له ايها الشيخ اينا يحسن الوضوء فقال الشيخ كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو
الذي لم يكن يحسن الوضوء وقد تعلم الان منكما وتاب على يديكما وتعدى عن ابي حريرة قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي
بالدموع وذلك انه يوما اتاه اعرابي فلعنه والحسن ع لا يرد عليه جوابا فلما فرغ من الشتم اقبل عليه الحسن ع وضحك فقال له
يا شيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك وان كنت ذا حاجة قضيناها لك فلو كنت حولت رحلك
الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان اعود لك لان لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه
بكى ثم قال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي والان احب خلق الله الي وكان ضيفه
الى ان ارتحل وصار محبا معتقدا لهم لوجه الله

فصل في مدح السبط الثاني والامام الثالث ابي عبد الله ع هو السيد الشهيد والولي الرشيد والمظلوم الفريد امام الامة
وابو الائمة ومعدن الحكمة وينبوع العصمة وشفيع الامة وعبد الائمة وابن قسيم النار والجنة وسيد شباب اهل الجنة ومخرج محبيه
من النار رحمته وولاؤه فرض على الامة لانه نور عترة النبوة وصفوة ذرية الفاطمية وشرف السادة الهاشمية وقرة عين
الفرقة العلية ابن خير البرية المقتول بايدي شر البرية الاصل السامي والفرع النامي والمجاهد المحامي والبحر الطامي سيد الاباعد
والاداني الاواه الحليم والجواد الكريم والعطوف الرحيم والمولى العظيم صاحب المحنة العامة والرزية الطامة والمصيبة
الكبرى والفاجعة العظمى قتيل البرية قتيل العبرة صريع الجرة طريح الكفرة حجة القدرة النبوة اصله والامامة نسله وفي العقيم
فضله كريم الجد والاب خامس اصحاب الكساء ابن خير الرجال والنساء جده سيد الانبياء وابوه افضل الاوصياء وامه البتول
الزهراء ومعرس البطحاء اشرف خلق الله وافضل شهيد في الله الشاري لمرضات الله المتحقق بصفات الله والدليل على
ذات الله الباذل مهجته في طاعة الله والبايع نفسه من الله والمجاهد في سبيل الله القائم بامر الله والصادع بحكم الله
المخلص بجهاده في الله الموفي بما عاهد عليه الله كتف الرسول مصعده ومركبه وثدي البتول ... كل شرف لشرفه
يخضع وكل مجد لمجد جلاله يتضع وكل منافق ... عن سبيله وسبيل ابائه ... لا يقبل الله ايمان عبد الا بحبه ولا
يزكي عمل عامل الا بولايته وولاية ابيه ولا يدخل الجنة الا متمسك بحبله ولا يصلى في النار الا منكر لفضله ولا يتاتى التمجيد
بعد التوحيد الا عن حبه هو اطول خلق الله في المجد باعا وافسحهم ذراعا واشرفهم ... جده المصطفى وابوه
المرتضى ووالد الائمة الازكياء ونسل الابرار الانقياء المجاهد المنصور والمحامد المشكور والليث الهصور والسيد
الحصور والفارس المذكور اصل الائمة ومفزع الامة وسراج الغمة وكاشف الظلمة اطهر الانام اصلا واطهرهم فضلا و
اصدقهم قولا واعدلهم حكما وازكاهم عملا واتقاهم فعلا وانقاهم نحلا وانداهم كفا واعلاهم وصفا واشرفهم ...
... سؤدده فاخر واعلاه طاهر ومجده باهر وفضله متظاهر وصفاته متواترة والاؤه متبادرة ونعماؤه متكاثرة لا يوصف
نعته ولا يحصى صفاته كم اغنى بره عائلا وكم انقذ بعفوه سائلا وكم اجاد بفضله عاجلا وكم اعطى بجوده نائلا الفخر
لاسباط الانبياء وافضل اولاد الاولياء والاوصياء حمى الليل ركوعه وسجوده بين يدي معبوده ومجرى السيل ...
... في ... الله بجهوده امام المشرقين والمغربين ... ابن الذبيحين ونتيجة ... ابن النبيين ريحانة
رسول الثقلين الذي طالما قبل النبي ... على الكتفين سيدي ومولاي وشفيعي ومعتمدي ابي عبد الله الحسين هو فخري
وذخري في معاذي ومعادي ... في محياي ومماتي في يوم حشري ... ديني ودنياي وولاه
روحي ...
ومن تولى عنها الى سواه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

فصل في حاجز الشيطان في الامام الثالث من مناقب ابن شهر آشوب عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق ع يقول رجلان اختصما
في زمان الحسين ع في امراة وولدا فحاز احدهما من الامراة الى ان قال والاخر بولدها الى ان قال لهما فيما تتحاكمان قال احدهما
ان هذه الامراة قد قالا الاخر هو ولدي قال للمدعي الاول اتصدقه وكان الغلام رضيعا فقال يا هذا اصدق به قبل ان يهتك الله
سترك فقالت هذه زوجي وهو ولدها وكلاهما الاخر فقال الحسين يا غلام ما تقول هذه فقال الغلام باذن الله تعالى وقال انا لهذا وهذا
الاعرابي لا فقال فاحكم الحسين ع برجحانها وروي انه بريضا شديد الحمى عاده الحسين ع فلما دخل ما سا لدار طار شاظ من الحمى على الحائط فقال
الحمى رضيت بما اوتيتم به حتى الحمى تهرب منكم فقال الحسين ع والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا فاذا الحمى رفع الصوت
ولا ترى على الشخص فقال الحسين ايسر المؤمن ان كان لا تضر ما لا عدوا او مذنبا لكي تكون كفارة لذنوبه فان ابا ذر هذا فكان المريض
عبد الله بن شداد الليثي وفي كتاب البحر روى عبد الله بن عباس قال كنت عند مولاي الحسين فاتاه اعرابي وقال يا ابن رسول الله امس من
موضع كذا وكذا ناقتي فلم يكن عندي غيرها وانت ابن رسول الله وكان ابوك يرشد الضال ويسلك المفقود الى صاحبه فقال الحسين ع
اذهب الى موضع الفلاني تجد ناقتك واقفة في مواجهها فنبا سود فقال ابن عباس فتوجه الاعرابي مسرعا الى ذلك الموضع فوجد ناقتها
كما قال وفي كتاب المنذر روى مرة بن ابي عين عن خالد قال كنت عند ابو جاعر عاد فكان يأتي في مجلس الحسين ع علي ع ويوذيه و
يشتمه فانزل الله حم السماء كوكبين فخر يا كلتا عينيه وفي كتاب البحر انه دخل عليه شاد فقال ان امي ماتت وتركت لا كرم الخ في جوده روى
ان الحسن ع خرج في سفر فضل طريقه ليلا فمر براعي غنم فنزل عنده والراعي يلاطف به فبات عنده فلما اصبح دله على الطريق فقال
له الحسن اني ماض الى ضيعتي ثم اعود الى المدينة ووقتا ووقتا وقال يا بني فيه فلما جاء الوقت استغل الحسن بشيء من اموره عند قدومه
المدينة فجاء الراعي وكان عند غلام من اهل المدينة فصار الى عبد الله الحسن ع وهو يظنه الحسن فقال يا مولاي انا العبد الذي كنت عندي
ليلة كذا فامرتني ان اصير اليك في هذا الوقت واراه علامات فعرف الحسن انه كان اخوه الحسين فقال الحسين ع كم غنمك قال مائتا شاة فارسل الحسين ع الى الحائط فرغبه في بيعه حتى باعه الغنم والعبد فاعتقه الحسين ع ووهب له الغنم مكافاة لما صنع
باخيه وقال ان الذي بات عندك كان اخي وقد كافيتك بفعلك به وعن الحسن البصري انه قال كان الحسن بن علي ع يمر بالصبيان
ناهي الحسن فيدعوهم فذهبت ذات يوم مع اصحابا الى البستان له وكان له في ذلك البستان غلام له تعالى الصبيان في فلما قرب من البستان راى الغلام
رفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب ويأكل نصفه فتعجب الحسين ع من فعل الغلام فلما فرغ مما كان قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر
ولسيدي وبارك له كما باركت على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين فناداه يا صافي فقام الغلام فزعا وقال يا سيدي وسيد
المؤمنين الى يوم القيامة ما رايتك فاعف عني فقال الحسين اني رايتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتاكل نصفه فما منع ذلك
فقال الغلام يا سيدي ان الكلب ينظر الي حين اكل فاستحي منه لنظره الي وهذا الكلب يحرس بستانك من الاعداء وانا عبدك وهذا الكلب
تاكل من رزقك معي فبكى الحسين ثم قال اكان ذلك فانت عتيق لله ووهب له الف دينار فقال الغلام ان اعتقتني فاني ريد القيام بستانك
فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بكلام ينبغي له الصدق البستان الف وهبته لك واني لما دخلت البستان قلت اجعلني من خزان جنتك

دخلت بستانك بغير اذنك كنت قد وهبت البستان لك بما فيه فقال هؤلاء اصحابي لا كلوا الثمار والرطب ما جعلهم اضيافهم
واكرمهم فقال الغلام ان وهبت لي البستان فاني قد وهبته لاصحابك روي ان الحسن ع كان جالسا في المسجد مسجد رسول
الله ص في الموضع الذي كان يجلس فيه اخوه الحسن فاتاه اعرابي فسلم عليه وقال له ما حاجتك قال انا قتلت ابن عم لي وقد
طولبت به الدية وقد قصدتك في دية مسلم الى اهلها فقال الحسين ع قصدت احدا قبلي قال نعم قصدت عتبة بن ابي سفيان
فاعطاني خمسين دينارا وقد رتها عليه وقلت لا قصدت منه من هو خير منك واكرم منك فقال عتبة منه من هو خير مني واكرم فقال
الحسن بن علي وما هو عبد الله بن جعفر وقد اتيتك بدينا لتقضيها عنه وظهري وزري الى الله فقال الحسين يا اعرابي انا اقوم بعطاء
المعروف على قدر المروة فقال سلما ابن رسول الله فقال الحسين ما النجاة من الهلكة قال التوكل على الله فقال ما ادى في الهمة
فقال النقة بالله فيما يختص به العبد قال يحكم امر البيت فقال بأي ما يزين به العبد قال يزينه حلم قال فان اخطأ
ذلك قال اعقل يزينه تقي قال فان اخطأ ذلك قال السخاء يزينه حسن خلق قال فان اخطأ ذلك قال الشجاعة يزينها ترك العجب قال فان
اخطأ ذلك قال والله يا ابن رسول الله ان اخطأ ذلك لذو هذه الخصال فالموت انسب لك من الحياة وفي رواية فقضى بنزل
عليه من السماء فتوة فقضى الحسين والله اربعة آلاف درهم وقال هذا قضاء دينك التي وجب عليك وعشرة آلاف اخرى تقوم بها
معيشتك فاخذ الاعرابي وانصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الشك لا شك في وجود موجود اذا قيل عليه هذا الترديد قبيح اذ المردود الغير المشكوك فيه ممكن بلا شبهة فلا يحتمل ان يكون واجبا واجب بانه لا شك في وجوده ممكن لا شك في وجوده موجود اذ موجد الموجود موجود بديهة وعليه مدار جميع البراهين وموجد يحتمل ان يكون واجبا بلا شبهة وصار الحاصل ان الموجود الغير المشكوك فيه لا ينحصر في الموجود البديهي الامكان فان موجود ايضا بديهي الوجود فالموجود البديهي الوجود كما يصدق عليه يصدق على موجده ايضا فيحتمل ان يكون واجبا وليس المراد ان الترديد في وجود موجده المذكور في العبارة او فيما مواعم لا في نفسه حتى توجه ان الضمير في قول الشارح فان كان واجبا راجع الى الموجود الغير المشكوك فيه لا الى ما مواعم منه ومن موجده الذي لا اثر له فيها واما جعل الترديد في طبيعة الموجود او في فرد ما مع قطع النظر عن خصوصياتها فانما يجدي لو كان الطبيعة المعلومة التحقق بديهة من حيث تحققه بديهة مشتملة على خرز يحتمل الوجوب والا كان القبح على حاله ولا يخفى ما في الشق الاول من البعد عن العبارة وقد قيل في الجواب ان من الموجودات البديهية الوجود ما هو نظري الامكان كالشمس والقمر ولهذا استدل الخليل عليه بالافول والتغير في هذا المقام واقول نظري الامكان بعض الموجودات المذكورة مما لا كلام فيه خصوصا بالنسبة الى البعض

الاشخاص

الاشخاص لانها مما يختلف باختلاف الاشخاص لكن لا يستدل به لانه لا يستلزم نظرية امكان الشمس والقمر لانه لم يستدل على الوجوب بل استدل على عدم كون الشمس والقمر صانعا ورب للعالم فالملازم نظرية سلب الصانعية عنهما لا نظرية الامكان لانه اخصر واوثق واشرف اقول اما كونه اخصر فلا يحتاج الى اثبات ان الحدوث علة للاحتياج وبهذا على تقدير كونه حقا من المطالب النظرية بيانه ان من اعتبر الحدوث او الامكان بشرط الحدوث مبنى عليه الاحتياج عن الامكان اذ لو زعم ان الامكان علة مستقلة للاحتياج لم يكن للحدوث مدخل في الاحتياج فيبنى ح اثبات ان الحدوث بنفسه علة للاحتياج اما بدونه فلما نع ان يمنع ان كل حادث يحتاج الى مؤثر محدث لجواز حدوث الحادث بذاته وما قيل من انه موقوف على اثبات حدوث العالم بخلاف هذا المنهج فغير بحث لان حدوث موجود ما كاف في المطلوب لا حاجة الى اثبات حدوث العالم اذ حاصل تقرير الدليل على ما زعمه ان العالم حادث ولا بد له من محدث ويجب انتهاؤه الى محدث غير حادث دفعا للدور والتسلسل ومن البطلان يكفي في اثبات محدث غير حادث وجود حادث موجود بديهي فتقرير البرهان ح ان لا شك في وجود حادث ما ولا بد له من محدث فانا ان انتهى الى محدث غير حادث او دار او تسلسل والاخيران باطلان فيتعين الاول فان لم يحتج الى اثبات حدوث العالم لكونه اوثق فقد قيل فيه وجوه الاول ان بهذا البرهان لم يثبت الا استدلال الحال بمفهوم الموجود على حال اخرى له موكون ذات الواجب فرد اله وذات الواجب وان لم يكن معلولا

عدم م

لشئ الآن اشتمال الموجود على فرد هو الواجب معلول الحال الاخرى له هو اشتماله على فرد هو
الكل الثانى ان الحدوث والحركة مما يدرك بالحس وهو لا يعتمد عليه كثيرا
وللوهم فيه سلطان عظيم واما الوجود فهو من المدركات العقلية لصراقتها لا يشوبها وهم وفيه انه
ان الوجود الذى يدرك بالبديهة هو وجود المحسوسات الذى يدرك بالحس او وجود ما هو موجوده
الذى يحكم العقل بوجوده بديهة وعلى كل حال فللحس مدخل فيه فالوثوق به منفى فى هذا المنهج والثالث ان
الوجوب لما كان صفة للوجود وعارضا له فهو متاخر عنه فالموجود بما هو موجود ان لم يفرد فى الخارج
مقدم على الواجب بما هو واجب وان افرد فى الخارج وفيه ان الشئ ما لم يجب لم يوجد غير منافٍ لان
المراد منه ان الماهية ما لم تتصف فى مرتبة العقل بوجود بالضرورة وجوب لم يمكن ان يوجد لان اتصاف
شئ فى الخارج بصفة الوجوب متقدم على تحققه فيه او فى الدهن على ما هو فرضه وفيه ايضا نظر اما اولا فلان
المراد منه ان كان تقدم الموجود المطلق المتناول للذهنى والخارجى فيتوجه ان تقدمه عليه لا ينفى
الا اذا كان المدعى تمام ثبوت فرد له وليس كذلك اذ النزاع فى الوجود المطلق لا يكاد يتم المطالبة
بما هو المشهور من جواز الواسطة فى الاعتباريات فلا بد من التمسك بثبوت خارجى اما بديهة او بدليل
وان كان المراد تقدم الموجود الخارجى بما هو موجود خارجى على الوجوب فيرد ان تقدم الوجود على
الوجوب لا يكاد يصح لان الوجوب الذاتى لا يعلل بعلة اصلا وهذا الجبرى فى الشق الاول
ايضا فان قلت عدم تعليل الوجوب الذاتى بعلة غير مستنده الى الذات مسلم واما عدم تعليله بعلة

مستنده

مستندة الى الذات فلا الا اذا اخذ الوجوب الذاتى بمعنى لا يستند الى الذات بلا واسطة
وليس المأخوذ ههنا كذلك قلت استناد الوجوب والى الذات عبارة عن الوجوب فلا يمكن
استناده الى الوجود وانما يمكن استناد صفة اخرى غيره الا الاستناد اليه واما ثانيا
فلان الوجوب قد يوخذ صفة للماهية وقد يوخذ صفة للوجود والاول عبارة عن كون الماهية مقتضية لوجوده
وما نجد وجوده والثانى عبارة عن كون الوجود مقتضى للماهية وما بجبرى محراه والكلام ههنا فى اثبات
واجب الوجود لا فى اثبات وجود الواجب فقولنا الوجوب صفة للوجود محل نظر لعم يمكن اثبات
الوجود الواجب ايضا مما فى تعبير فى البرهان لكن لا ينطبق عليه كلام المصنف على ان الظاهر من كلام المحقق
ان هذا المسلك من حيث اخذ الوجود فيه دون الامكان والحدوث اوثق للادلة من حيث سوق
البرهان فيه على الوجود دون الحكمة اوثق وحمله عليه يستدعى فيه زيادة تعسف فان قلت ذات الواجب
تعالى لما كان عين الوجود فكون صفة الماهية هو كونه صفة الوجود وليس المراد بالوجود الذى جعل
الوجوب صفة له الوجود المطلق حتى يتوجه ان الوجوب صفة للماهية دون الوجود بل الوجود الخاص
الذى هو عين الماهية والذات قلت من البين ان البرهان ههنا انما يقام على كون فرد من
الموجود المطلق فردا للواجب لا على كون الوجود الخاص فردا للواجب وانما تبين كون الوجود
الخاص فردا للواجب عند اثبات عينية الوجود للواجب وهذا المطلب لا يشتمل عليه
بل هو مطلب آخر منقل اليه بعد اثبات المطلوب الذى نحن بصدده على ان كلامه لا يساعده

ايضا كما لا يخفى على من له فيما نقلناه واما ثانيا فلان القول بان معنى المقدمة المشهورة هو ان
الممكن ما لم تتصف فى مرتبة العقل بوجود ما يصفه الوجوب لم يمكن ان يوجد خال عن التحصيل
لا اما ان يراد بان الممكن ما لم يصدق بوجوب وجودها او لم تصور وجوب وجودها لم
يمكن ان يوجد فظاهر الفساد اذ لا دليل على ذلك ولا هو مما يساعد به الكلية حيث
فرعوها على امتناع الاولوية الذاتية والخارجية والظاهر دلالة عليه مما ذكر نا تتبع موارد
استعمال هذه المقدمة فى كلام القوم واما ان يراد بان الممكن ما لم تتصف به فى العقل
اتصافا واقعيا لم يوجد بناء على ان الوجوب من المعقولات الثانية فلا اظهر من المنع
والمنع فرق وثبت برهان مادعته الا ان بقى الاتصاف الواقعى مما لم يتم تقدم على
الوجود وقد تم تياخر والمقدم فى هذا المسلك اثبات الممكن بالوجوب اتصافا يكون من
قبيل الثانى وذلك شئ عجيب لا يلتفت اليه العقل اصلا والوجه الصحيح ان كون الحدوث علة
للاحتياج غير صحيح وعلى تقدير التسليم لا دليل يوجد شاهد جلى عليه بخلاف عليه الامكان للاحتياج
فالمسلك الماخوذ فيه الحدوث الخ عن رخاوته لكون المقدمة القايلة بان كل محدث فله محدث
غير جلى بخلاف المقدمة القايلة بان كل ممكن فله مؤثر وهى التى اخذت فى المسلك الآخر
وقد قيل فيه وجوه اخر لا طايل فى الاشتغال بنقلها وردها وجه كونه اشرف من جهة
النظر الى الوجود من حيث هو وجود الذى هو اشرف الكمالات وطريقة المصنعين قولهم ان

المحرك

المتحرك لا بد له من محرك غير ذاته فيجب الانتهاء الى محرك غير متحرك اولا بد له من
غاية هى اشرف من ذاته ويجب الانتهاء الى غاية هى اشرف الغايات وربما اشتبهوا
الحركات الافلاك وانها ليست بقسرية ولا طبيعية فيجب ان يكون نفسانية فلها غاية على ما هو المشهور
فى اثبات العقل ثم منقلون منه اثبات الواجب بعد وكون طريقة المصنف اوثق واشرف واخصر
بالنسبة الى هذه الطريقة واضح لحصول التحقيقية به والاشارة الى قوة هذا الدليل
الوجه المصحح للاكتفاء به والثانى مقتضى له ويمكن جعل الاول مقتضيا بضم كون الاختصار مطلوبا خصوصا
فى مثل هذا الكتاب ويمكن تقرير هذا الدليل بوجوه اربعة اما اقول اما ان ينظر فى اثبات الواجب
الى افراد الموجود جميعا او ان فرد انتهاء واجب او ليس بواجب او ينظر الى فرد من افراد الموجود
وانه واجب او ممكن فعلى الاول اما ان يجعل اللازم فى الشق الثانى ثبوت الواجب وبطلان اللازم
والتالى دليلا على الملازمة او يجعل اللازم هو الدور او التسلسل قطعا من غير تعرض لثبوت الواجب
وعلى الاول اما ان يوخذ ثبوت الواجب من حيث هو مطلوب او من حيث كونه خلفا منافاة
المفروض فى الشق الثانى فهذه ثلثة احتمالات الاول كون اللازم هو الدور او التسلسل والثانى
والثانى كون ثبوت الواجب من حيث هو مطلوب وهو الاول والثالث كون ثبوت
الواجب من حيث هو خلف محال وهو الثالث بذا هو الذى يظهر من عبارته حيث جعل ان التالى
يقتضيا للمقدم لصريح اللفظ وفى الثالث ولم يراع ذلك فى الاول فتامل واما على الثانى فغنى

انهم

الاول هو

على تقدير الكلام بالنظر الى فرد من افراد الموجود فلا يتصور الخلف في ثبوت الواجب فيكون مطلوبا
ولا الى لزوم الدور والتسلسل فلم يحتمل الثاني واما انه لا يحتمل الاول فلا وجه له اذ لم يعلم من كلام المصنف
انه اعتبر استلزام الواجب من حيث كونه مطلوبا او خلفا الا ان يقال جعل الشق الثاني امكان
لا نفي الواجب وكلام المصنف صريح في الثاني او انه نقل الكلام في مؤثرا لكل دون مؤثر واحد ومواسطة
الفرق بين الاول والثالث لما ذكر سابقا وفيه تعسف وحواله للفرق على ما لا دليل عليه في العبارة

ومن البراهين التي ظهرت لي في من انه يرد عليه ان عدم تحقق الواجب يستلزم
توقف موجود على ايجاد سابق عليه وكل ايجاد على موجود سابق عليه مشكل موجود سبوق بايجاد وذلك
الايجاد سبوق بموجود آخر وهذا التوالي لازم الدور واجيب عنه بان الكلام في طبيعة الايجاد والوجود
وطبيعة الايجاد لكونها طبيعة ناعته لا تستدعي محلا موجودا ولان الشيء ما لم يوجد لم توجد تحققها على تحقق
طبيعة الوجود وتحقق طبيعة الوجود على تقدير انحصار الموجود في الممكن يتوقف على تحقق طبيعة
الايجاد وكون الطبيعة في ضمن فرد متقدمة على نفسها في ضمن فرد آخر فان الايجاد الطبيعة موجبها واقعة
في متن الاعيان فاذا وقعت هي في الواقع لا يجوز ان يجعل بعضها واقعة مرة اخرى والحاصل
ان الطبيعة النوعية يجوز ان يكون متقدمة ومتاخرة بحسب الزمان ولا يجوز ان يكون متقدمة ومتاخرة
بحسب الذات فان الوحدة النوعية انما هي بحسب الحصول في ضمن افرادها الواقعة في احراز
الزمان وليست انما هي بحسب وقوعها في الدهر بخلاف الوحدة الجنسية فانها انما هي بحسب وقوعها

يتوقف ٢م

انما يصح في الاعداد لا في الايجاد فان الطبيعة يجوز ان يكون في ضمن فرد متعدد بحصولها في ضمن فرد آخر ٣م

في الدهر والنوعية متحصلة في حد ذاتها وفي ظرف الواقع فلو كان بعض افرادها علة لبعض لزم الدور
والتسلسل في الذاتي الا ان لا يلزم شيء من ذلك في الطبيعة الجنسية ولذلك حكموا بكون التقوم بعضها
علة لبعض مع وقوعها بحسب جنس الجوهر وحكمهم بامتناع التسلسل في الذاتيات والاولى
ان يجاب عن الاعتراض المذكور بان المحشي شيصرح بان من الوجوه كلها مبنية على مقدمة هي ان مجموع
الموجودات الممكنة من حيث هي مجموع في حكم موجود واحد في الاحتياج الى العلة وعلى هذا يكون المراد
موجودا مجموع الموجودات من حيث هو مجموع فتوقفه على الايجاد المتوقف على الموجود يستلزم الدور
بلا اختفاء انتهى اقول فيه تامل اما اولا فلان العبارة بعد حمله على الطبيعة بل ظاهرة الفرد المشترك قابل
لتحقق موجود ما متوقف على الايجاد ولم تقل تحقق طبيعة الموجود متوقف على تحقق طبيعة الايجاد واما
ثانيا فلان الفرق بين الطبيعة النوعية والجنسية على الوجه المذكور امر خيالي لا يرجع الى محصل
معنوي لان النوع والجنس متساويان في ان لهما افرادا متعددة وتعدد وجود الطبيعتين
بحسب تعدد هما يمكن تعددهما بحسب تعدد افراد الزمان وفي الزمان الواحد ولا امتناع
في علة فرد منه لفرد آخر اصلا ولا يلزم منه دور ولا تسلسل فان هذا انما يتم لو كان الوجود
والايجاد طبيعتين نوعيتين واثبات ذلك دونه خرط القتاد بل باطل الفاد واما ما بعد
فلان التشكيك في الذاتي انما يلزم لو لزم من عليه الطبيعة في ضمن فرد للطبيعة في ضمن فرد
آخر عليه صدق الطبيعة على فرد وتقدمه على صدقها على فرد آخر وهو ممنوع ولو لزم ذلك كان

فی الجنس الله کک و لافرق بین کون المشترک ذاتا و ذاتیا و اما خاصا فلان التسلسل لو کان
لازما فی الایجاد کان لازما علی تقدیر الاعداد ایضا و دعوی الفرق بان ایجاد فرد من النوع یفرد
آخر مستلزم لتقدم صدوره علی احد هما صدوره علی الآخر دون اعداده بحکم بارد و اما ساداتنا
فلا یمکن التنقض علی هذا بما اذا وجد الواجب اذ الواجب فرد من الموجود علة موجدة لموجود
آخر فیلزم تقدم الشیء علی نفسه و الجواب بان الموجد غیر الموجد او ان الموجود لیس طبیعة نوعیة
مشترک و اما سابقا فلان ایراده مجموع الموجودات من حیث هو مجموع من موجود ما محالا ر تکبه
احد من المحصلین و وجه فی العدول عن العبارة الواضحة الی هذه العتیر الذی لم یعهد اصلا و نبع
ذلک دعوی لزوم الدور من توقف مجموع الموجودات علی الموجود بلا خفاء غریب و لو صح
هذا کان الدور حقا واقعا فی الواقع لتوقف الکل علی جزئه و العلة لا ریب للجزء تقدما علی الکل
و یمکن ان یوجه الدلیل بعد بنائه علی المقدمة المذکورة بان مجموع الممکنات لابد له من علة
خارجة تتوقف علیها کل واحد منها فلما کانت تلک الخارجة من جملة الممکنات کانت موقوفة علی
نفسها فان قلت اللازم ان یکون للممکنات علة خارجة لسد جمیع انحاء عدم الجملة المعلولة اما نفسها او جزئه
لان یکون الشق الاول متعینا فمن الجایز ان یکون السلسلة المعلولة مستندة الی علة خارجة و تلک
العلة الخارجة الی جزئه و هکذا فکون العلة الخارجة جزءا من السلسلة لا یستلزم ان تستند الی نفسه
و من ههنا ظهر ان الشبهة المشهورة شبهة فوق المعلول الاجزائیة علی هذا التقریر انما قلت علک

الی التقدم

ان

ان یق العلة التی تمتنع جمیع انحاء عدم المجموع به لا یکون علة للاوساط مع وجوب ان یکون علة لبعض
الاجزاء لامتناع علیة الشیء للکل مع عدم علیته للبعض و امتناع توارد العلل المستقلة فیجب ان یکون
علة للطرف فیتوقف جمیع احاد السلسلة علیها لنفسها فیتوقف بعضها علیها لکونها من جملة الاحاد
نعم هذا التقریر لا ینطبق علی کلام المحشی فله ایستدراک عظیم لا تقصر فی الفساد عما اورد علیه اولا ان
الایراد و من ههنا ظهر ان التوجیه المذکور اولا بعید من الصواب لعدم مدخلیة المقدمة الموعودة
فیه اصلا مع ان المستدل صرح بان له دخلا فی جمیع التراسین و منها ان لیس للموجود
المطلق من حیث هو موجود مبدء اقد یقال ان الموجود ما هو موجود لو احتاج الی امر لاحتاج
ذلک الامر ایضا الی نفسه و لزم تقدم الشیء علی نفسه و فیه بحث لان الاحتیاج الی المبدء الشخصی
الواحد کما انه منفی عن الموجود ما هو موجود کذلک کم ثبت للممکن بما هو ممکن اذ لم تثبت انه واجب للممکن
ان یحتاج الی مبدء معین شخصی الا ان یق علی منوال ما سبق ان الممکن یجب ان یکون له مبدء الخ فی تستند

مجلس شورای ملی
سنه ۱۳۰۶
کتابخانه